

نفحات رمضانية

الشيخ خالد بن علي الجريش

لعلكم تتقدون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أهلاً وسهلاً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: لعلكم تتقدون.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. فمن هذه الآية الكريمة يتضح بجلاء ووضوح بأن من غايات الصيام الكبرى "التقوى". وهذا يحتاج منا إلى استشعار هذا المقصود العظيم واستصحابه في جميع حركاتنا وسكناتنا؛ فما أعظمها وأجلها حينما تتوهج صيامك بهذا المقصود العظيم.

وثمة ارتباط كبير بين الصيام والتقوى، فهي أثر من آثار الصيام. وبهذا يتبيّن خلل صيام من ضعفت تقواه فيه؛ فتركك للمأكولات والمشرب وسائر المفطرات ابتغاء وجه الله تعالى، قطعاً سيكون له أثر إيجابي على جوارحك؛ فسيتبع هذا الصيام صيام العين عن النظر إلى الحرام، وصيام الأذن عن سماع الحرام، وكذلك صيام اليد عن البطش في الحرام، وصيام القدم عن الخطوة إلى الحرام، وصيام اللسان عن الكلام في الحرام ونحو هذا. وهذا ما يسميه أهل السلوك والتربية "تقوى الجوارح" الناتجة عن الصيام.

فالصيام له مفهوم هو أعم مما يفهمه بعض الناس، ولهذا يقول الله تبارك وتعالى مبيناً علة من علل الصيام: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. فمن افتقدتها فقد افتقد جزءاً كبيراً وكثيراً من



مقاصد الصيام وهي التقوى. وما أعظم أن يكون الإنسان تقىً، وما أكبره حين يستطيع أن يحصل مراد الله تبارك وتعالى ووصيته للأولين والآخرين وهي التقوى.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الصيام جنة"، أي وقاية من المعاشي؛ لأن الصيام يحيط الشهوات التي تدفع إليها. وعندما تريد هذا المقصد العظيم من الصيام، فاجعل صيامك كاملاً وذلك بتتنزيه عن القوادح الحسية والمعنوية. فلا يصح أن تفهم عن الصيام أن تتوقف عن المأكل والمشابر فقط، لكنك تطلق جوارحك تخوض في محارم الله؛ فإن هذا الصوم المجرد قد لا يورث التقوى لديك.

فالصيام ميدان التسابق إلى تحصيل التقوى، والله تعالى بين للعباد طريق اكتسابهم الخير كثرة وقلة. فإذا علمت أن مثاقيل الذر أنت محاسب عليها من الخير والشر، فلنك موقف بينك وبين الله تعالى يحاسبك ويناجيك ويقررك؛ فتذكرك مثل هذه المواقف والمواطن يجعلك تبحث عن التقوى بأي سبيل. فلا تخرقون شيئاً من الخير أن تعمله، ولا شيئاً أيضاً من الشر أن تركه، وليس كثيراً على نفسك أن تعمل جاهداً لإنقاذهما وإسعادها.

أن تحاسبها بين الفينة والأخرى على طوال العام عموماً، وفي شهر رمضان على سبيل الخصوص. وقد عرف العلماء التقوى، فقال طلق بن حبيب رضي الله عنه: "هي أن تعمل ما أمر الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله. وأن ترك ما نهى الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله". فهذا هو تعريف طلق بن حبيب رضي الله عنه للتقوى.



وُسْئلَ أَبُو هَرِيْرَةَ عَنِ التَّقْوِيِّ فَقَالَ لِلْسَّائِلِ: هَلْ أَخْذَتْ طَرِيقًا ذَا شَوْكٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ صَنَعْتَ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الشَّوْكَ عَدَلْتَ عَنْهُ وَجَاؤَتْهُ أَوْ قَصَرْتَ عَنْهُ. قَالَ: ذَاكَ التَّقْوِيِّ. أَيْ أَفْعَلَ فِي النَّوَاهِي كَمَا فَعَلْتَ مَعَ الشَّوْكِ فَلَا تَقَارِفُهَا. وَنَحْنُ تَعْرَضُنَا أَشْوَاكَ فِي طَرِيقَنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا بَدْ مِنَ الْعَدُولِ عَنْهَا وَمُجَاوِزَتِهَا.

وَثْمَة ارْتِبَاطٌ وَثِيقٌ بَيْنَ التَّقْوِيِّ وَالْمَراقبَةِ؛ فَالْمُتَقْوِونَ دَائِمًا يَرَاقِبُونَ تَصْرِيفَهُمْ، فَمَا كَانَ اللَّهُ مَضَوْا فِيهِ، وَمَا كَانَ لِغَيْرِهِ تَرَاجِعُوا عَنْهُ. وَمَا تَكْمِنُ فِيَهُ الْمَراقبَةُ:

مَرَاقِبُ الْجَوَارِحِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

مَرَاقِبُ الْبَقَاعِ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا﴾. وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟" قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "أَخْبَارُهَا أَنْ تَشَهَّدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَّةٍ عَمِلَ عَلَيْهَا مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّا". فَكُلُّ بَقْعَةٍ تَقْعُدُ عَلَيْهَا قَدْمَكَ حَاوِلَ أَنْ تَقْدِمَ فِيهَا عَمَلاً أَوْ قَوْلًا صَالِحًا حَتَّى تَشَهَّدَ لَكَ تَلْكَ الْبَقْعَةُ بِالْخَيْرِ، وَاحْذَرْ فَعْلَ الشَّرِّ عَلَيْهَا فَهِيَ سَتَشَهَّدُ كَذَلِكَ.

مَرَاقِبُ الْمَلَائِكَةِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ * كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾.



فالارتباط بين التقوى والمراقبة وثيق وعظيم. ويفرح المتقون أيضاً بمثل هذه الموارم الخيرة كشهر رمضان المبارك حتى يتزودوا فيه من الخير العظيم. وكذلك من صفات هؤلاء المتقين "أعمال الخبايا"، بحيث لا يعلم بها إلا الله عز وجل، فهي سر بينهم وبينه، سواء في الصدقات أو الأعمال أو الأذكار ونحوها. فإذا ذكرت الله تعالى وحدك فهذه خبيئة، وإذا تصدقت على فقير بينك وبينه وهذه خبيئة، وإذا دخلت غرفتك وصليت فلم يرك أحد وهذه خبيئة. وخبايا الأعمال هي من صفات المتقين، وتعتبر شهر رمضان موسمها الأكبر لأن النفوس تذللت أكثر في حال صيامها وقيامها، وأيضاً تصفيid الشياطين فيها.

وأيضاً من صفات المتقين أنهم إذا وقعوا في المعصية فسرعوا ما يفicianون ويرجعون مستغفرين تائبين. يقول الله تبارك وتعالى عنهم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُون﴾. فالاستغفار وعدم الإصرار من أبرز صفاتهم.

وأيضاً من صفات المتقين الماجدة على فعل الخير وترك الشر. فإذا رأوا ثقل العمل علموا أن معه أجرًا عظيماً، فجاهدوا أنفسهم على الفعل تحصيلاً لهذا الأجر العظيم، بخلاف غيرهم فقد يرده ثقل العمل عن عظيم الأجر. فبذل الجهد له مشقة متعبة، لكن صاحبها إذا ذكر أن تلك المشقة ستزول عن قريب، وأن أثرها و نتيجتها باقية تقر بها عينه وتسعد بها نفسه دنيا وأخرى. فمثل هذا يجده الصائم والقائم والمتصدق و دائم الذكر و دائم القراءة؛ فهو لاء وغيرهم سيزول تعبيهم لكن بقاء أجراهم هو قرة أعينهم.



ومن صفات المتقين محاصرة المال الحرام ومحاصرته بأن لا يدخل إلى جيوبهم؛ لأنهم يعلمون أنه سحت غير مبارك. ومن أسباب تحصيل المال الحلال صفتان عظيمتان في كل عمل وهما القوة والأمانة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرَتِ الْقُوَّىُ الْأَمِينُ﴾.

ومن صفات المتقين أيضاً التربية والرعاية لمن تحت أيديهم على التقوى وسلوك طريق المتقين، فهم من كسبهم، ويرجى أن يكون للأباء مثل أجراً الآباء من الأعمال الصالحة حيث هم الذين ربوهم على ذلك. وإن شهر رمضان وأمثاله من مواسم الخير فرصة عظيمة للتربية الصالحة على العديد من الطاعات التي قد تنطلق في شهر رمضان وتستمر معهم طيلة أعماهم، مع ما يصاحب هذا من دعائهم لهم بالصلاح والإصلاح.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من هؤلاء المتقين، كما أسأله عز وجل أن يجعلنا من عباده المفلحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.



عمرتك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. أحييكم إخوتي الأكارم مع برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: عمرتك في رمضان.

من بركة هذا الشهر المبارك أنه كان موسمًا لكثير من الأعمال الصالحة من الصيام والقيام والزكاة والذكر وغيرها كثير. ومن جملة ذلك عمل منسك العمرة، فهو من العمل الصالح في هذا الشهر المبارك. وحول هذا المنسك للعمرة في شهر رمضان سيكون الكلام ضمن النقاط التالية:

النقطة الأولى: دل الدليل على فضيلة هذه العمرة في رمضان، حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام لبعض نسائه: "إذا كان رمضان فاعتمري فيه، فإن عمرة في رمضان تعدل حجة"، وفي لفظ: "تعديل حجة معى" أخرجه مسلم. وفي هذا فضل عظيم لهذه العمرة في هذا الشهر المبارك.

النقطة الثانية: عندما تتفق على هذه العمرة فتنفق فيها ما تنفق من الأموال، فلا تستكثره ولا تخش فاقه أو فقرًا. فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبير خبث الحديد" رواه البخاري. فهي نفقة مخلوفة. وفي الحديث السابق دعوة صريحة لأولئك الذين هم من المقلين من الحج والعمرة، فتجد أحدهم حج واعتمر فرضه فقط ولكنه يذهب إلى كثير من البلدان وينفق فيها النفقات الكثيرة. وأما مكة فهو يحتاج بأن الفرض قد سقط عنه، وهذا صحيح ولا شك، لكن المتابعة بين الحج والعمرة مطلوبة وما يصاحبها من الأعمال الصالحة الأخرى. وأيضاً في الحديث السابق من جهة أخرى دعوة صريحة للذين كبر سنهم وهم لم



يؤدوا فريضة الإسلام في الحج والعمرة، وهؤلاء إن كانوا مستطيعين فهم على خطر عظيم.

الوقفة الثالثة: إذا ذهبت إلى أداء العمرة فاعلم أنك في مكان فاضل وفي زمن فاضل، فاستثمر وجودك في تلك البقاع الطاهرة بكثرة الأعمال الصالحة منوعاً بينها حتى لا يصيبك سأم أو ملل. وتذكر دائماً أن الفرصة قد لا تدوم، وأنه يتغير استثمارها، وأن بقاءك في مكة هو وقت محدود، فخذ نصيحتك بقوة وعزم.

الوقفة الرابعة: إن برنامجك الذي يجعله لنفسك في تلك البقاع الطاهرة ليكن مدروساً ومتنوعاً وشاملاً للجد والراحة. فانظر العبادات الفاضلة مبتدئاً بالصلاحة فرضها ونفلها حيث إنها بمائة ألف صلاة، فاجعل لك نصيحاً وافراً من النوافل المطلقة والمقيدة. ثم برنامجك مع الطواف، فالصلاحة والطواف فرصتك في مكة نظراً للمضاعفة. واجعل ضمن برنامجك أيضاً الصدقة ولو بالقليل الدائم فهو خير كثير. واجعل أيضاً من ضمن برنامجك العبادة التي أمر الله تعالى بالإكثار منها وهي ذكره عز وجل، فلا يزال لسانك رطباً من ذكر الله في ذهابك وإيابك. واعلم أيضاً أنك مسافر فعليك بالإكثار من الدعاء، فأنت في مدة سفرك تخوض في ساعة الإجابة، فادع قائماً وقاعدًا وعلى كل حال فما تعلم متى تكون الإجابة. واجعل من برنامجك أيضاً جدولًا لقراءة القرآن فهو من أوسع الأبواب لكسب الأجور والحسنات. فهذه أعمال صالحة يشتراك فيها الناس جميعاً، وضع معها ما تراه مناسباً لطبيعتك.

الوقفة الخامسة: إن تخصيص ليلة سبع وعشرين في العمرة ليس عليه دليل. فعلى أولئك الذين يتقصدون تلك الليلة بالعمره، لو أدواها في غيرها براحة وطمأنينة وسکينة لكان أولى وأكثر حضوراً لقلوبهم خلال عملهم.



الوقفة السادسة: بعض الناس قد يكرر العمرة أكثر من مرة في سفرة واحدة، وهذا موضع خلاف بين أهل العلم؛ فمنهم من يجيز ذلك ومنهم من يمنعه. ولكنهم لو أنهم اعتمروا عمرة واحدة، ثم بدل أن يكرروا العمرة يكتشروا من الأعمال الصالحة التي مضى جزء منها، لكن هذا موضع اتفاق بين أهل العلم.

الوقفة السابعة: تعرف على أحكام العمرة ومسائلها جيداً قبل ذهابك إليها. فاقرأ وسائل حتى تكون العبادة على الوجه الصحيح، فما أكثر ما يقع من الأخطاء بسبب الجهل بأحكام العمرة. وقد تبطل العمرة أحياناً وهو لا يشعر، فحاول جاهداً أن تحدد شيئاً من وقتك قبل مجئك بالتفقه في أحكامها وأعمالها.

الوقفة الثامنة: إياك وتقليد الناس في أفعال العمرة وأقوالها، فليس كل من حولك علماء أو يعرفون أحكام الشرع بجدرة. فلا تقلد أحداً فعل شيئاً فلربما كان فعله خاطئاً فتكرر أنت الخطأ نفسه، ولكن تعرف على الحكم وعلى الفعل الصحيح بالسؤال عنه والقراءة عنه.

الوقفة التاسعة: من البدع في العمرة التمسح بالمقام أو بالكعبة أو جدران الحرم أو أبوابه ونحو ذلك. وهذا جهل قد يكون شركاً أو سبباً إلى الشرك. ولا يستلم من الكعبة إلا الركن اليماني ولا يقبل منها إلا الحجر الأسود. وقال بعض أهل العلم بنزوم الملتزم وهو ما بين الحجر والباب. وقد ورد في الحديث أن استلام الركن اليماني وتقبيل الحجر الأسود يحطان الخطايا حطا.



الوقفة العاشرة: عليك بغض البصر في تلك الأماكن، فأنت في شهر مبارك وفي مكان فاضل، وقد ترى ما لا يحل النظر إليه. فعليك بغض بصرك وستجد حلاوة ذلك إيماناً في قلبك وثواباً في ميزانك. وأما إن أطلقت بصرك فأنت على خطر عظيم من الفتنة.

الوقفة الحادية عشرة: لا تنس أنك في مكة فأنت من ضيوف الرحمن وأنك من وفد الله تبارك وتعالي. وقد ورد في الحديث: "الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوا وسألوه فأعطاهم". فاستشعر هذا خلال عباداتك في مكة كلها.

الوقفة الثانية عشرة: كن سمحاً هيناً في دخولك وخروجك وذهابك وإيابك، فإن الزحام تظهر فيه الأخلاق الحسنة والسيئة. فلا تؤذ أحداً ولا تشمت بأحد ولا تسُب غيرك. بل إذا رأيت ذا عاهة خلقية أو خلقية فقل: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير من خلق تفضيلاً". قلها سراً ولا تظهر الشماتة بأخيك فيعافي الله وبيتليك، وكن إيجابياً في مثل هذه المواطن.

الوقفة الثالثة عشرة: عند حصول الخطأ في أداء العمرة أو غيرها من العبادات فلا تتأخر عن السؤال أو تحمله؛ فإن سؤالك هذا من طلب العلم وأنت مأجور عليه وفيه تصحيح لعملك. فإن نقاط الفتوى مثبتة ومنتشرة في نواحي المسجد الحرام والله الحمد والمنة، وذلك عن طريق الهاتف. وجميل أن يكون معك أرقام لبعض أهل العلم حتى تسأله عن كل ما أشكل عليك في مكة وغيرها.



الوقفة الرابعة عشرة: البعض من الناس قد يذهب لأداء العمرة ويترك ذريته هناك بلا رقيب ولا عتيد. وهذا لا شك أنه خطأ تربوي، فهو لاء الذرية هم أمانة في عنق ولديهم، عليه أن يصحبهم ويجتهد في وضع برامج تناسبهم. أما تركهم ولا يعلم عنهم إلا مع وجبات الطعام ونحوها، فهذا نقص في التربية، بل إن وجودهم هناك فرصة لتطبيق تلك البرامج المرسومة لهم.

الوقفة الخامسة عشرة: على المعتمر أن يحرص على أداء السنن في تلك العمرة ولا يهملها سواء في طوافه أو سعيه أو غيرهما. أخي المعتمر، احرص على الاستفادة من الدروس العلمية في المسجد الحرام خلال مكثك هناك، فهي مجالس خير وعلم يزول بها الجهل ويزيد بها العلم. وحاول نفع الآخرين وإرشادهم إذا تاهوا، فإن بعضهم قد يكون لأول مرة يأتي إلى مكة. فكن مبادراً وساعد العجز والمساكين فإن الله تعالى يكون في عونك.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل من الجميع.



أوقاتك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلی وأسلم على خير البرية أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد. فمرحباً بكم بعشرين الأكابر في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: أوقاتك في رمضان.

إن الوقت هو الحياة، وهو كالسيف إن لم تقطعه قطعك، فمبادرتك لاستثماره هو نجاح في شخصك المبارك. ونظراً لأهمية الوقت عموماً وفي رمضان خصوصاً، فإنني سأطرح بين يديك المباركتين عدداً من النقاط لعلها أن تساهم في تحفيظنا لاستثمارنا في شهرنا المبارك.

النقطة الأولى: رمضان زمن شريف حيث ابتدأ نزول كلام الله تعالى فيه، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾. فحق لشهر نزلت فيه آيات الهدایة والبيان أن يكون لأوقاته حرمتها وعظمتها لدينا جميعاً. فالكتب السماوية كلها ابتدأ نزولها في رمضان.

النقطة الثانية: إن استثمار أوقات هذا الشهر المبارك ضرورة للمشمرین والمجتهدين، حيث إنه زمن محدود وجدير بالاهتمام. ومن طرق الاستثمار: القراءة عن فضائل هذا الشهر ومزاولتها وأن تكون واقعاً عملياً، وكذلك أيضاً مجالسة المستثمرين لأوقاتهم والاستفادة منهم، ومعرفة أيضاً حجم الخسارة في ضياع الوقت خلال هذا الشهر.



النقطة الثالثة: في شهر رمضان تظهر صور وموافق من الابتلاء بين الاستثمار الأمثل وبين شهوات النفس ورغباتها. وكل من الجانيين له ما يشجعه، فاحرص على تخطي تلك العقبات المتمثلة في شهوات النفس المعوقة لهذا الاستثمار. وتأمل قول الله تبارك وتعالى:

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾.

النقطة الرابعة: إن شهر رمضان هو نقطة محاسبة للسابق واللاحق. ماذا عملت وماذا أنجزت؟ وماذا ستعمل وتنجز في المستقبل؟ فجميل أن تتلافى ملاحظات سابقة وتحطط لإنجازات لاحقة بالتحطيط الجيد والجاد، فإن المخططين في برامجهم هم الناجحون في حياتهم أكثر من غيرهم.

النقطة الخامسة: إن استثمار الوقت في شهر رمضان يحتاج إلى صبر وتحمل، لأن صاحبه ينتظر نتيجة تحطيطه وتنفيذه. وهذا يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "الصبر مطية لا تکبو". فيصبر على صلاته وقيامه وتلاوته وصيامه ومكثه في انتظار صلاته وعلى ذكره وطاعته إلى آخره. فلا يستجيب للقواعد إذا عرضت له كالملل وكثرة النوم والأحاديث الثنائية ووسائل التواصل ونحوها.

النقطة السادسة: اجعل من منهجتك في هذا الشهر المبارك تلك المقوله الجميلة حيث يقول علي الطنطاوي رحمه الله: "قرأت سبعين سنة، فأعظم فائدة استفادتها هي أن الطاعة تذهب مشقتها ويبقى أجرها، وأن المعصية تذهب لذتها وتبقى حسرتها". إن كل ما تفعله من الطاعات سيذهب تعده ولكن يبقى أجره، وفکر دائمًا في المكافئ قبل أن تفك في المتابعة.



النقطة السابعة: إن كنت تريد التخطيط لاستثمار هذا الشهر المبارك فاجعل خطتك فيها نسبة من المرونة حتى لا تفاجأ باليأس والملل. فإن الخطوط الدقيقة في التخطيط قد لا تتأتى معها الظروف، فاكتب أهدافك ووسائل تحقيق تلك الأهداف وأيضاً خطوطاً عريضة للتنفيذ وراجعها بشكل دوري خلال الشهر.

النقطة الثامنة: إياك أن تحقر الأوقات القصيرة كلحظات الانتظار والذهاب إلى العمل والرجوع منه وغير ذلك، فإن لك بها أرباحاً كثيرة من قراءة أو ذكر الله عز وجل أو مكالمة مهمة ونحو ذلك.

رأيت أنك تستطيع أن تقول سبحان الله وبحمده مائة مرة في دقيقة ونصف؟

رأيت أنك تستطيع أن تقرأ صفحة من القرآن في دقيقتين؟

رأيت أنك تستطيع الاستغفار والتهليل والتحميد وغيرها من الأذكار مئات المرات خلال دقائق محدودة؟

قد يعتبرها بعضنا من الوقت الضائع.



رأيت أنك تستطيع أن تصل رحمك بمحاجة في وقت قصير؟ وهل جرا في تلك الأعمال
اليسيرة الفاضلة.

النقطة التاسعة: بعض النجاحات في الاستثمار الوقت يكون سببه أن العمل يكون جماعياً.
إذا رأيت أن هذا هو الذي يناسبك فافعله لكن مع الجادين، وذلك كمراجعة حفظك
للقرآن وزيارة بيت الله الحرام للعمره ونحو ذلك. واختر أيضاً شريكك في الاستثمار بعناية
لأنه يعينك بعد الله تعالى.

النقطة العاشرة: استثمر عاداتك فاجعلها عادات كأكلك وشربك ونومك وجلساتك،
إإن العادة إذا اقتربت بها النية الصالحة كانت عبادة. كما وصف بعض السلف فقال:
"كانت عاداتهم عادات". وذلك لما يصاحب العمل من النية الصالحة، فانو بالأكل
والشرب والنوم التقوى على طاعة الله، وانو بالحديث مع صاحبك الفائدة وإدخال
السرور، وما إلى ذلك.

النقطة الحادية عشرة: إن دلالتك الناس على الخير ليعملوه هو من أهم الاستثمار
للأوقات، لأن أجورك تجري وأنت مشغول أو نائم أو آكل أو شارب، فيما بشرائك حينها.
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" رواه مسلم.
فاجعل الدلالة على الخير سجية لك.



النقطة الثانية عشرة: إن من علامات نجاحك في استثمار لحظاتك وأوقاتك في هذا الشهر المبارك أن تجعل لك مع نفسك محاسبة دورية معلومة لتعرف نسبة النجاح والإخفاق في ذلك الاستثمار.

النقطة الثالثة عشرة: من أعظم أوجه الاستثمار في رمضان وغيره المحافظة على المكتسبات الماضية من الأجر والحسنات. فلا ترهق حسناتك بسبب غيبة أو غيصة أو نحوها تقوتها في مجلس من مجالسك.

النقطة الرابعة عشرة: إن استشعارك لأهمية الوقت والزمن الفاضل يدفعك إلى المحافظة عليه بخلاف من لا يقيم لذلك وزنا.

النقطة الخامسة عشرة: أختتم بوقفين عظيمين:

الموقف الأول: قال محمد بن مسلمة خالد بن صفوان: صف لي الأحنف بن قيس. فقال: "كان أعظم الناس سلطاناً على نفسه". فما أجمل أن تكون تلك الصفة في أنفسنا، إنها صفة عظيمة ما أحوجنا إلى أن نتصف فيها كل وقت لا سيما في هذا الشهر المبارك.

الموقف الثاني: كان أحد طلاب العلم والدعاة في ضيافة سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله، فقال هذا الرجل للشيخ: يا شيخ عبد العزيز، أنت رجل كبير وكيف وقد وفقك الله تعالى لكثير من الأعمال الدعوية والعلمية والإيمانية وغيرها، فكيف يذهب عنك السأم والتعب والملل؟ ثم سكت الشيخ فأعاد سؤاله مرة أخرى، فقال الشيخ رحمه الله كلمة



تكتب بماء الذهب، جميل أن تكون في جميع عباداتنا بل وحتى في أمور دنيانا، قال رحمه الله كلامته الشهيرة حيث قال: "إذا كانت الروح تعمل فإن الجوارح لا تكل". ما أحوجنا في عباداتنا واستشمارنا أن نفهم هذه القاعدة العظيمة حق الفهم وأن تكون واقعاً عملياً لنا في جميع أحوالنا.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا جميع أعمالنا وأن يبارك لنا في شهرنا.



ماذا بعد رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه. فمرحباً بكم إخوتي الأكارم في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: ماذا بعد رمضان.

إن تلك الأزمان الفاضلة العظيمة كشهر رمضان لها أثراً ملحوظاً على النفوس. فتلك النفوس صامتة وقامت وأختبت وخشعت واستغفرت وأيضاً تصدقت وركعت وسجدت ودعت، فلا بد أن يكون لتلك الفعال والخاصل أثر فعال بتوفيق الله تبارك وتعالى. فإن لم تجده الأثر فراجع نفسك.

وحول هذا الموضوع "ماذا بعد رمضان" أضع بين يديك المباركتين تلك الهمسات التالية:

الخمسة الأولى: إن شهر رمضان هو دورة عظيمة إيمانية تربوية، لا بد أن يكون لها أثراً ومحرجاتها الطيبة على أرواحنا وسلوكياتنا. فالصوم له أثر في تحسين الجوارح، والقرآن وكثرة تلاوته له أثر في صلاح القلب، وكثرة الذكر له أثر في تربية اللسان. وهكذا يكون الأثر بعد رمضان شاملًا للروح والجسد. فاحرص أخي الكريم على التماس ذلك الأثر خلال وبعد رمضان واستصحبه دائمًا في وقتك وزمانك.

الوقفة الثانية: إن التغيير الإيجابي مطلب كبير للنفوس الكريمة نتلمسه في كل وقت، لكنه في الأوقات الفاضلة أكثر بحثاً. فاجعل ذلك في فكرك دائماً. فيمكن من استسهل الغيبة أن يكف عنها لأنه أمسك لسانه خلال هذا الشهر المبارك. وأيضاً كذلك من كان



مدحناً فيمكن له الإقلاع عنه لأنه تركه ساعات النهار كلها، فبحول الله تعالى ثم بعزيمته وحكمته ومساعدة اللجان لمكافحة التدخين يمكن أن يتخذ قراراً حاسماً في الترک، وهذا هو التغيير الإيجابي. ومن كان متهاوناً في صلاته يؤخرها أو يجمعها مع غيرها، فقد آن له أن يتفهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيْنًا وادي في جهنم نعوذ بالله من ذلك. ونحو ذلك من سائر المعاصي والمخالفات. فالتغيير الإيجابي مطلب الجميع حيث صفت الشياطين والجو إيماني يساعد كثيراً، والحال حال صيام وقيام وتلاوة وخير متتابع، فهي فرصة كبرى لمن أراد التغيير.

الخمسة الثالثة: إن من مخرجات هذا الشهر المبارك أن يستثمر المسلم ذلك الوقت في استمراره على طاعة الله تعالى بعد رمضان، فتزييد في صلاتك وذرك وتلاوتك وصيامك وإحسانك. فهذه المصالح مما يستصحبه المسلم بعد رمضان من مدرسة رمضان.

الخمسة الرابعة: هنيئاً للمقبولين وعزاء للمحرومين، وهذا علمه عند رب العالمين. فعلينا جميعاً إحسان العمل والدعاء بالقبول لعل الله أن ينظر إلينا نظرة المرحومين، فيتقبل منا بفضله وكرمه. وإن من علامة القبول للحسنة الحسنة بعدها، فاستمر على إحسانك.

الخمسة الخامسة: سؤال كبير أطرحه عليك أخي الكريم. إن بعض الناس قد يدخل عليه شهر رمضان وعليه عدد من المعاصي والسلبيات، فالسؤال: هل سيخرج رمضان وهو كذلك بمعاصيه وسلبياته؟ نعوذ بالله من ذلك. فأين أثر الشهر بصيامه وقيامه وذكره وأعماله؟ ماذا عمل شهر رمضان في مثل هذه الشرحقة التي نعوذ بالله أن تكون منهم،



ونسأل الله تعالى لنا ولهم العافية. إن تلك الشرحقة هم من إخواننا وأخواتنا كرام علينا، وهم منا ونحن منهم ونحب لهم مثل ما نحب لأنفسنا من الخير، فندعوهم من هذا المنبر المبارك وفي هذا الشهر المبارك أن يغيروا تلك المخالفات إلى طاعات ليرجعوا الدنيا والآخرة بإذن الله تبارك وتعالى. أما إذ لم يفعلوا ذلك فليفكروا بنعم الله تبارك وتعالى عليهم وليستعملوها في طاعته ويشكروه عليها قبل أن تسلب منهم لا قدر الله. فإن شكر النعمة يزيدها وكفرها يزيلها.

الخمسة السادسة: إن من تلك السلبيات والآفات آفة الغيبة. وبعض الناس قد اعتادها وصارت سجية له في مجالسه ومحادثاته. فهل سيغزمه هذا وأمثاله على الحافظة على حسناته من خلال تركه للغيبة؟ وعدم تقسيم حسناته على خلق الله أحوج ما يكون لها؟

الوقفة السابعة: بعد صيام رمضان يشرع صيام أيام عدة، فعلينا جميعاً صيامها أو صيام شيء منها. ومن ذلك صيام ست من شوال، وعرفة وعاشراء، والاثنين والخميس، وشهر محرم، وثلاثة أيام من كل شهر، ونحو ذلك. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً" متفق عليه. وصيام اليوم هو سويعات يمسك فيها الصائم عن المفطرات. وأيضاً فكر في المكافئ قبل أن تفكر في المتابعة.

الخمسة الثامنة: حيث إن العبادة يعتريها ما يعتريها من النقص وعدم الكمال، فليحرص المسلم على تكميل ذلك النقص بالعبادات المتواقة مع هذا العمل. فلكل ركن من أركان الإسلام ما يتوافق معه من التطوعات. ولذلك يشمل ركن الصلاة تطوعات النفل



ومن ذلك السنن الرواتب وصلة الضحى وصلة الوتر وما إلى ذلك من التطوعات والصلوات المطلقة والمقيدة من النوافل. وكذلك صيام رمضان يرقه ويغوص النقص فيه صيام التطوع كصيام السبت من شوال والاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر ونحو ذلك. والركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج يرقه ويغوص النقص فيه الحج الآخر وكذلك العمرة ترقع وتغوص النقص الحاصل في العمرة. وكذلك عموم صدقات التطوع ترقع الموجود في الفرائض من الزكوات. وما يشمل ذلك كله الاستغفار عن ذلك الخلل والنقص.

الخمسة التاسعة: اسألوا الله تبارك وتعالي القبول لأعمالكم، فإن القبول محظوظ عنكم. وكان مما يهم السلف ويقفون عنده كثيراً قبول الأعمال. ولكن ظنوا بربكم خيراً بأنه قبل منكم جميع أعمالكم فالله عز وجل عند ظن عبده به.

وإياكم وهاتين الآفتين في أعمالكم وما خطيرتان:

الآفة الأولى: الرياء في العمل؛ بحيث يقصد الإنسان بعمله مدح الناس وثناءهم ويقصد به أمر الدنيا. فهذا ليس له من عمله شيء، وقد ورد في الحديث: "هو للذى أشرك"، وفي الحديث الآخر: "تركته وشركته".

الآفة الثانية الخطيرة: العجب في العمل؛ فلا فمن بعملك الصالح على الله وتصور أن هذا العمل هو بحولك وقوتك، ولكن اعمله معتقداً أنه كله محض توفيق من الله تعالى وبعونه وقوته عز وجل، وكأن خائفاً من تقصيرك فيه.

أسأل الله تبارك وتعالي أن يتقبل من الجميع أعمالهم وأن يبارك في جهودهم.



كيف تكون من المحسنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أحييكم إخوتي الأكارم في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: كيف تكون من المحسنين.

إن لفظة الإحسان هي لفظة جميلة تسكن لها النفس ويطمئن لها الفؤاد، ولذلك عندما يقول لك أحدهم أحسنت فيرتاح ضميرك. فالإحسان عمل جميل يقدمه المسلم سواء في حق الخالق عز وجل أو في حق المخلوق. وهذا أفضل مراتب الدين الثلاث وهي الإحسان والإيمان والإسلام. وسيكون الحديث في هذا الموضوع عن قيمة الإحسان وكيف الحصول عليها ومحاجتها وفضلها وعظيم أثرها ضمن تلك الهمسات التالية:

الخمسة الأولى: إن فضائل الإحسان متعددة ومتکاثرة، وذلك يدل على سعة فضل الله تبارك وتعالى. ومن تلك الفضائل للإحسان:

محبة الله تعالى للمحسنين: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [المعنى: إن الله يحب المحسنين كما في آيات أخرى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾].

وأيضاً معيته عز وجل لهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.



وأيضاً رحمته تبارك وتعالى بهم: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ فَرِيقٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وكذلك عونه تبارك وتعالى لهم، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" رواه مسلم.

وأيضاً كذلك يجازي الله عز وجل بالإحسان للمحسن على إحسانه، قال تعالى: ﴿هَلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾. فهذه فضائل عظيمة وجسيمة من الفضائل التي يحصل عليها المحسن. فلنكن كذلك لننا محبة الله تعالى ومعيته ورحمته وعونه وإحسانه.

الخمسة الثانية: حاول أن تجعل الإحسان سجية لك ومن أهم سجاياك وصفة من صفاتك، في رمضان وفي غير رمضان. حيث إن فضله كبير وتكسب به الأجر العظيم. ولا تستصغر أو تستقل شيئاً من الإحسان أن تفعله سواء في الأقوال أو في الأفعال. فإن صفة الإحسان هي رأس الأخلاق الحسنة، فصاحبها محبوب عند الله وعند خلقه جراء إحسانه.

الخمسة الثالثة: الإحسان يتتنوع فيكون في العبادات ويكون في المعاملات.

الإحسان في العبادات: هو أن تعبد الله عز وجل كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. ما أجمل هذا الشعور خلال العبادة، فيكون قلبك حاضراً من خلال ذلك الشعور. وهذا



ما يزيدك إحساناً ويبتتك عليه وهو شعور داخلي يقترب من خلاله العبد إلى طاعة ربه عز وجل راغباً فيها، يعيش روحانية طيبة وسكينة وطمأنينة.

الإحسان في المعاملات: مع الناس، فكن سمحاً، طلق الوجه، مبتسماً، محاولاً مساعدة الحاج، ناشراً للسلام بين الناس، كافاً الأذى عنهم. وهذا مما يزيد محبتهم لك وإجلالهم لشخصك الكريم. وهي أفعال يسيرة سهلة جداً على من يسرها الله عليه. فاطلب من الله عز وجل تيسيرها وتسهيلها. وأيضاً أنت عود نفسك عليها لتكون سجية لك.

الخمسة الرابعة: إن لوجود صفة الإحسان في شخص ما أسباباً عده، إذا فعلها استجلب بها صفة الإحسان. ومن تلك الأسباب ما يلي:

أولاً: الدعاء بحصوها. فاسأله عز وجل دائماً أن يجعلك من المحسنين. وعليك بالإكثار من هذا الدعاء ولا تمل فالأمر عظيم وجليل.

السبب الثاني: معرفة أعمال المحسنين ومزاولتها ومحاولة الثبات عليها بالوالدعة إليها حتى تثبت في نفسك وتكون سجية لك.

السبب الثالث: محاسبة النفس في تقصيرها في جانب الإحسان مع الخالق أو المخلوق، فإن تلك المحاسبة تدفعك لتصحيح المسار.



السبب الرابع: كلما جلست مجلساً أو خالطت أحداً في عمل فانظر إلى أقواله وأفعاله واقتبس منها أحسنها، واجعله صفة لك فستجتمع فيك المحسن.

السبب الخامس: اشكر الله عز وجل على كل إحسان يوفقك إليه، فإن فعلت فإن الله عز وجل وعدك بالزيادة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم﴾. فالزيادة والشكر مقتنان. هذه جملة من الأسباب التي من خلالها وأمثالها تكون صفة الإحسان سجية لك وتؤجر عليه الأجر العظيم من غير تكلف كبير وكثير.

الخمسة الخامسة: اعلم أن الجزء من جنس العمل. فإذا أحسنت أحسن الله إليك. فإن أردت الإحسان من الله عز وجل لك فأحسن أنت إلى عباده، لأن الله عز وجل يقول: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾. وإذا أحسنت عبادته في الدنيا أحسن الله تعالى عليك الأجر يوم القيمة.

الخمسة السادسة: إن من أهم الدرجات في الوصول إلى مقام الإحسان هو المبادرة في فعل الإحسان. فحاول البحث عما تحسن فيه ولا تنتظر حتى يأتيك، لأن البحث عنه عبادة ولو لم تفعله. فمجرد البحث عبادة، فإن فعلته تضاعفت لك الأجر، فيها بشراء.

إخوتي الأكارم، ماذا سيكون الواقع بين الناس لو كانوا جميعاً مبادرين للإحسان فيما بينهم؟ سواء في الأقوال أو الأفعال. لا شك أن الواقع سيكون إيجابياً وسيزول كثير من المشاكل والظنون السيئة، وسيزول كثير من الهجر والشحنة والتقطع بسبب ذلك الإحسان.



وإن من الإحسان أن تدعوا أيضاً للمسلمين وتأمرهم بالمعروف وتنههم عن المنكر وتقابلهم بالأخلاق الحسنة، مما لا يخفى عليكم وفقطم وبوركتم. فإذا أمرت فلاناً بالمعروف فهذا إحسان منك إليه. وإذا نفيته عن المنكر فهو أيضاً إحسان منك عليه. وإذا دعوت للمسلم بظاهر الغيب فهو أيضاً ضرب من أضرب الإحسان. يعني لا يلزم أن يكون الإحسان إنما هو بإيصال مأكول أو مشروب أو ملبوس أو إهداء مرکوب أو نحو ذلك، وإنما أحياناً يكون الإحسان من حيث لا يشعر المحسن عليه.رأيت لو دعوت لأخيك المسلم بالثبات، بإحسان الخلق، بصلاح القلب، بصلاح الذريعة مثلاً.. إلى آخره، فإن هذا الدعاء إنما هو من أكبر جمل الإحسان؛ لأن حياته ربما استقامت بهذا الدعاء. إضافة إلى أنك محسن يضاف إليه بأن الملك أيضاً يقول لك بالمثل "آمين ولك بالمثل". فأنت بدعائك لأخوانك المسلمين سواء عممت أو خصصت فإنك تكسب مكاسبين عظيمين: المكسب الأول أحسنت إليهم، والمكسب الثاني أن الملك دعا لك.

إذن كم هو جميل تربية أيضاً من تحت أيدينا على ذلك الإحسان ليكون صدقة جارية لنا عندما يتسلسل في الأحفاد وأحفادهم. فكم هو أيضاً جميل أن ننشر قيمة الإحسان في مجالسنا. فإذا جلسنا في مجلس فلنتحدث عن آلية الإحسان، وما هي فضائله، وكيف نتقبله، وكيف يكون سجية لنا. فمناقشة مثل هذه القيمة في هذا المجلس لا شك أنها تستثير المشاركات عند الجالسين، ومن ثم يبني هذه المشاركات بعضها بعضاً حتى يخرج الجميع ويرجى أنهم خرجوا بصفة الإحسان ولو بطرف خيطها ثم بعد ذلك تكون سجية لهم.

اللهم اجعلنا من المحسنين المتقيين يا كريم.



أذكارك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أحييكم معاشر الإخوة في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: أذكارك في رمضان.

الإيمان يزيد وينقص في قلب المؤمن، وتكون زيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي. وإن من أفضل الأعمال التي يزيد بها الإيمان هو ذكر الله تبارك وتعالى، لا سيما في هذا الشهر المبارك. ولم يأت الأمر بالذكر فقط، بل جاء بالإكثار منه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾. وأيضاً يقول تعالى: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. فإذا كان هذا في عموم الدهر، فإنه في شهر رمضان على سبيل الخصوص ينبغي الالتفات إليه.

والذكر من أخف العبادات وأيسرها وأعظمها أجراً. ولعلي أتشرف أخي الكريم أن ألقى بين يديك تلك الوقفات حول الذكر، لعلها أن تكون زاداً لي ولك وفقنا الله جائعاً لرمضاته.

الوقفة الأولى: الذكر هو روح الأعمال كلها لأنه أكبرها، يقول تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾. فكل أعمالنا مقترنة به، فكل الأعمال الصالحة لا تخلو من الذكر قليلاً أو كثيراً، فهو سرها وروحها. ولأجل هذا ونحوه أمرنا بالإكثار منه.



الوقفة الثانية: الذاكر لله تعالى والمكثر منه، كما أنه يجدد إيمانه فهو أيضاً يجدد براءته من النفاق. فالملاافقون أقل الناس ذكراً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. والمؤمن مطالب أن يتميز عن المنافقين بكثرة ذكره وشكره، فلا تغفل عن هذا أخي الصائم الكريم.

الوقفة الثالثة: إن تعويد اللسان على كثرة ذكر الله تعالى أمر مهم جداً، وتكسب من خلاله الحسنات كاجبال. وإن شهر رمضان فرصة للانطلاق في ذلك، ففي ليالي رمضان وأيامه متسع كبير، وأيضاً تكسب روحانية تختلف عن غيره من الشهور.

الوقفة الرابعة: يتتنوع الذكر، فأفضلها ما اجتمع عليه القلب واللسان. وإن كان الذكر في اللسان فقط فله أجره، وإن كان في القلب فقط فله أجره، ولكن احرص على الحالة الأولى وهي اجتماع القلب واللسان ما أمكن.

الوقفة الخامسة: من أهم أنواع الذكر وبرامجه أن يكون في البيت مجلس ذكر، يتناول أهل البيت في هذا المجلس آيات من كتاب الله أو بعض نصوص السنة الثابتة يتدارسونها فيما بينهم. فيا ترى كم من الخير العظيم في هذا المجلس الذي أهمله بعض الناس؟ فكم سيتعلمون وكم سيتربون وكم ستحل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة، وأيضاً كم ستحففهم الملائكة ويذكرون الله تعالى فيمن عنده وتبعد عنهم الشياطين. مصالح عظيمة جداً في هذا المجلس المبارك.



الوقفة السادسة: تختلف الأذكار في عظم أجرها، فمن الذكر المضاعف ما ورد في حديث جويرية رضي الله عنها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد قلت بعده أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته" رواه مسلم. هذا الذكر كرره أخي الكريم مراراً وفي كل وقت. ومن عظيم الذكر أيضاً قوله: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر" في اليوم مائة مرة. فقد ورد عند البخاري أن من قال ذلك كتب الله له مائة حسنة، ومحى عنه مائة سيئة، وكانت عدل عشر رقاب، وكان في حرج من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى. وأيضاً من الذكر العظيم واليسير أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر". وفي رواية مسلم: "يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة".

الوقفة السابعة: كيف تُكتب من الذاكرين الله تعالى كثيراً والذاكريات؟ سئل ابن الصلاح عن هذا فقال: "إذا حافظ على الأذكار الصباحية والمسائية وعند منامه وأكله وشربه وصلاته ودخوله وخروجه مع ما يتيسر له من تحزيبه لكتاب الله تعالى، كُتب منهم". فيا بشراك حينها.

الوقفة الثامنة: هل لك برنامج مع الأذكار؟ إن جميع حالاتك لو بحثت لرأيت أنها مشتملة على الذكر. فأكلك وشربك وصباحك ومساؤك ودخولك وخروجك ونومك ويقظتك ومشيتك إلى الصلاة وصلاتك وسائر عباداتك كلها مشتملة على الذكر. فما أجمل أن تجمع تلك الأذكار من كتب السنة أنت وأولادك، وربما تسلسل ذلك في



أحفادك فكنت صاحب هذه الصدقة الجارية، ثم بعد ذلك حفظتموها وأتقنتموها وعملتم بها.

الوقفة التاسعة: إن عبادة الذكر كثيراً ما تكون في الخلوات، وهذه هي التي يسميها أهل العلم "خبئات الأعمال". فاجعل لك من ذلك النصيب الوافر خبايا للأعمال، فهذا من أسباب التوفيق ومفاتيح الرزق.

الوقفة العاشرة: ما أسهل الاستغفار في وقت السحر ملئ يسراه الله تعالى عليه. وشهر رمضان فرصة عظيمة لمن استمر ذلك واستشعره، فيستغفر ذاهباً وآياً وجالساً وقائماً، لا سيما إذا قرنه بالتوبة. فعليك بالإكثار من ذلك فهو من أعظم الذكر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً".

الوقفة الحادية عشرة: إن ذكر الله تعالى في كثير من الأمكنة هو تكثير للشهود لك، فالأرض تحدث أخبارها وهي شهادتها لكل عبد أو أمة عمل عليها ما عمل من خير أو شر. فكل بقعة تقع عليها قدملك احرص أن تذكر الله تعالى فيها لتشهد لك.

الوقفة الثانية عشرة: إن أعظم الذكر هو كلام الله، فاجعل لك مع كلام الله تعالى وقراءاته برنامجاً لا تخلى عنه في أوقات الموسم وغيرها.



الوقفة الثالثة عشرة: اجعل لك قائمة أذكار في اليوم والليلة المقيدة والمطلقة، وحررها في ورقة وحاسب نفسك من خلالها حتى تعتادها في جميع عمرك.

الوقفة الرابعة عشرة: لحظات الانتظار يهدرها بعض الناس إما سكوتاً أو تقليباً لأبصارهم هنا وهناك ونحو ذلك. لكن استثمارها بالذكر بأنواعه هو استثمار أمثل من جميع الجوانب، فهو كسب للخير وشهادة للبقاء.

الوقفة الخامسة عشرة: إن تحفيظك لأولادك في شهر رمضان كل يوم ذكرًا يحفظونه ويحافظون عليه، هو من الأعمال الصالحة والصدقات الجارية لك. فهم سيحفظون ثلاثين ذكرًا بأحاديثها ولعلهم يستمرون عليها وربما انتقلت إلى أحفادهم فيما بشراك حينها.

فشهر رمضان هو شهر النشاط والحيوية في الأعمال والأقوال الصالحة، فاستحق الخطي واجمع الهمم وحرر البرامج لهذه العبادات في هذا الشهر المبارك. فهي فرصة عظيمة أن يكون الإنسان فيه كذلك، وحينها يحس بلذة وطعم لهذا الشهر العظيم المبارك، وأيضاً يحس بحلاؤته ومذاقه فيستمتع به بخلاف بعض المخروميين من ذلك.



عيدك المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وببارك على خير النبئن وعلى آله وأصحابه أجمعين. معاشر الأكارم.. تقبل الله طاعاتكم ودعواتكم وجعل عيدهم سعيداً وكل عام وأنتم بخير. إن هذا العيد سعيد بلقياكم وسعید بابتسامتكم المرسومة على شفاهكم وسعید أيضاً بفرحكم وسروركم. وإن لهذا العيد أحکاماً وآداباً ينبغي مراعاتها.

فمن أحکام هذا العيد السعيد:

كثرة التكبير: لأن الله عز وجل أمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلْتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَأْكُمْ﴾. فلنكثر أيها الإخوة والأخوات من التكبير سواء بالتكبير أو عموم الذكر لكن يغلب جانب التكبير لأنه هو الذي ورد النص عليه. فلنكثر من التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد من ذكر الله تبارك وتعالى، فهذا مرصود لنا في موازين حسناتنا.

أكل التمرات: ينبغي للمسلم أنه إذا أراد أن يخرج إلى عيد الفطر أن يأكل تمرات، ولتكن هذه التمرات وترأ كما كان النبي صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك، وذلك قبل خروجه لصلاة العيد.

مخالفة الطريق: فإنه يذهب مع طريق ويأتي مع طريق آخر.

التجميل: من أحکام العيد أنه يلبس أحسن ثيابه ويتجمل ويتحسن في ظاهره وباطنه.



وللعيد آداب كثيرة حيث تكثر الزيارات فرحاً بهذا العيد، فمن هذه الآداب:

أولاً: أن يكون الوقت مناسباً للمزار حتى لا يتضايق بتلك الزيارة.

ثانياً: ينبغي التخفيف في وقت الزيارة لأنه قد يتضايق ذلك المزار إذا طالت الزيارة من كل زائر.

الأدب الثالث: الابتسامة الطيبة بين الطرفين الزائر والمزار فهي عبادة عظيمة جميلة جليلة.

الأدب الرابع: الكلمة الطيبة والتهنئة بالعيد مصحوباً بدعوات بالقبول، فإن لهذا أثراً كبيراً على الطرفين.

الأدب الخامس: محاولة إدخال السرور من كل من الزائر والمزار على الآخر مما يحب كلاً للآخر.

الأدب السادس: عدم الإسراف في المأكولات والمشرب وأيضاً كذلك التصرف الحكيم فيما يتبقى منه.



الأدب السابع: محاولة التغافل الإيجابي عن الأخطاء عند وجودها حال الزيارة وحال المعايدة.

الأدب الثامن: عدم الاستعمال السلبي للألعاب النارية والإسراف بها، فكم كان لها من ضحايا على أولادنا أصلحهم الله.

الأدب التاسع: ألا يذكر كل من الزائر والمزار مشاكله لآخر، حيث إن هذا اليوم يوم فرح وسرور وسعادة فلتكن هذه وما شاكلها في يوم آخر.

الأدب العاشر: الترحيب والبشاشة من المزار للزائر له أثر كبير على تحقيق هدف الزيارة والعيد.

الأدب الحادي عشر: عدم معايبة كل من الزائر والمزار لآخر في عدم وصاله أو رؤيته خصوصاً في هذا اليوم حيث إنه يوم فرح وسرور وابتهاج.

الأدب الثاني عشر: احتساب الأجر عند الله تبارك وتعالى بالكلمات الطيبة والابتسamas وإدخال السرور والمصافحة، لأن هذه وما يماثلها هي عبادات عظيمة يتقرب بها المسلم إلى ربه.



الثالث عشر: إن كان المزار مريضاً فالحديث معه يكون بالتفاؤل وتغيير الجو النفسي إلى الأحسن من خلال صبره واحتسابه ورأفة الله تعالى به ورحمته به ونحو ذلك.

الأدب الرابع عشر: الدعاء بالقبول من كل من الزائر للمزار والعكس، لأن هذا ربما يكون فيه إجابة من الله تبارك وتعالى لتلك الدعوات.

أسئل الله عز وجل أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم.



سماعك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد. فمرحباً بكم إخوتي الأكارم في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: سمعك في رمضان.

عقل الإنسان ونفسه وروحه وفؤاده كل ذلك مرهون صلاحه بإذن الله تعالى بما يتسرّب إليه من الأذن. فإذا سمع الإنسان طيباً وصل الطيب إلى عقله ونفسه وروحه وفؤاده. وإذا استمع منصتاً إلى الخبيث تسرب ذلك الخبيث إلى فؤاده وروحه وترسب في عقله ونفسه.

ولذلك كان السماع المحرم من محظورات الصيام وإن كان لا يدخل في مبطلاته بالمعنى الفقهي، فعندما تصوم الأذن عن سماع الحرام فإنها تصون القلب ليقوم بواجب العبودية الالائق بالزمن الحرام في رمضان. وصون السمع عما يغضب الله تبارك وتعالى حينئذ من واجبات الصيام لا من مستحباته ومندوباته؛ لأن السمع إذا كان مسؤولاً طوال العام، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾، فإن مسؤوليته في رمضان أوقع وانتهاكه لحرمتها أشنع. ويقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن المحرم".

ورمضان بكرامته وحرمته يستحق منك أيها الصائم الكريم أن تحفظه عن الباطل وسماعه في جلساتك ولقاءاتك. وقد جعل الله تبارك وتعالى حفظ السمع من أخص صفات



المؤمنين، ففي الصفات العشر التي وصف بها المؤمنون في سورة "المؤمنون" يأتي الإعراض عن اللغو في المرتبة الثانية مباشرة بعد الخشوع في الصلاة، حيث يقول الله تبارك وتعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاةٍ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُو مُعْرِضُونَ﴾. فالمؤمنون لسماعهم الخير فهم في صلاتهم خاشعون، ولكي يحافظوا على ذلكفهم عن اللغو معرضون؛ لأن سماع الشر يضيع رصيد القلب من سماع الخير ويشوّش على النفس قيم الحق.

قال الله تعالى مزكيًا فعل من طهروا أنفسهم: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغُو أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ﴾. اجعل أخي الكريم هذا أو تلك الآية اجعلها شعارك في المجالس التي تكون من مجالس اللغو.

ورمضان الكريم تتضاعف فيه مسؤولية الأذن سماعاً أو امتناعاً. فالصلوات الجهرية وصلاة القيام الجماعية تقوم على حسن الاستماع لما يتلى. وكذلك حلق الذكر وميادين مجالس العلم تقتضي يقظة السامع وحسن إنصاته. وسماع القرآن عبادة عظيمة، تنزل القرآن بالأمر والثناء على أهلها، وهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

وقد تنزل القرآن أيضاً بالثناء على الجن وهم في عالمهم المحجوب يشكرون لهم حسن استماعهم، وأيضاً يشكرون لهم جميل إنصاتهم للقرآن وهو يتلى. ونزلت بشأن ذلك سورة من القرآن كاملة وهي سورة الجن، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾. من من الإنس قالوا عندما استمعوا القرآن مثل ما قالت



الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾؟ كم من الإنسان وعوا ما وعوا به ودعوا إلى ما دعوا إليه؟ لقد دعوا قومهم إلى الاستجابة لذلك الرشد الذي يهدي إليه القرآن، وهذا قالوا: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوكُمْ دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوكُمْ بِيَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجْرِيْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

أخي الكريم، إن استماع القرآن يتحقق الانتفاع به عندما تتحقق شروط الانتفاع. ويحتاج ذلك حضور قلب وإنصات سمع وبقظة عقل، هذه شروط الانتفاع. وهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

وكلام جميل لابن القيم حيث يقول رحمه الله: "إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه من تكلم به سبحانه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله. وذلك أن إتمام التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر ومحل قابل وشرط الحصول للأثر وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوامر لفظ وأبينه وأدلته على المراد، وهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا﴾ إشارة إلى ما تقدم من أول السورة إلى هاهنا. وهذا المؤثر، قوله ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ هذا هو محل القابل والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ * لَيَنْدِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي حياة القلب. قوله ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أي وجه سمعه وأصغرى حاسة إلى ما يقال له وهذا شرط التأثير بالكلام. قوله ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي شاهد القلب ليس بغافل ولا ساه، وهو إشارة إلى المانع من حصول التأثير وهو سهو القلب". انتهى كلام ابن القيم رحمه الله.



فعندهما تقرأ القرآن أو تسمع القرآن، حاول ولو محاولة ولو بشيء يسير حتى تتدرب على هذا الإصغاء وهذا التأثير، ثم يكون لك سجية بحمد الله تعالى مع دعائك الله عز وجل أن يعينك على هذا. فإن حصلت على هذه المنقبة فأنت على خير عظيم.

إن أمر الله تعالى للمؤمنين بأن يحسنوا استماع كلامه عز وجل في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ هو تشريف لتلك الأسماع وتطهير لها. وتلك الأسماع نفسها منة تحتاج إلى امتنان ونعمه توجب الشكر والعرفان، وهذا قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ، قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾. وشكر الله تبارك وتعالى على نعمة السمع بقتصره على الخير ومنعه على الشر. لأن هذا العمل إنما هو ركن من أركان الشكر، فأركان الشكر ثلاثة: الاعتراف بها باطنًا في القلب بأنها من الله، والثناء على الله تعالى باللسان بالحمد والثناء، وأيضاً صرف تلك الطاعة في طاعة الله عز وجل. فاقصر سمعك على الخير وامنه من الشر ما استطعت.

وإذا سمعت شيئاً من الشر فإن الله عز وجل شكور وتواب وغفور وغفار وعفو ولطيف، فاتجه إليه واستغفره فإنه قريب. ورمضان مجال رحب لتحليلية الأسماع بالطاعات وتخليتها عن المخالفات. فعلى السمع عبوديات مخصوصة وللبصر عبوديات مخصوصة، فانتبه إلى عبوديات السمع فاستحضرها وطبقها. ولعلك أخي الكريم تتبع آفات اللسان لتعرفها وتحذرها وتحذر منها في كل وقت وفي رمضان على سبيل الخصوص. فهل تعلم أنك بأفات اللسان تضيع أكمل ما تملك وهي الحسنات؟ وأيضاً تجلب السيئات؟ ومن يرضى بذلك لغيره فكيف يرضى بذلك لنفسه؟ فعندما يكون يوم القيمة ويعلم الإنسان مطالبوه فيما تحدث في أعراضهم أو ربما رأى السيئات الكثيرة التي كانت من خلال



آفات لسانه، ندم في ذاك الوقت ولكنه لا ينفعه الندم. فالندم والتصحيح والتغيير الآن هو وقته وينفع بإذن الله تبارك وتعالى.

اللهم طهر ألسنتنا من الكذب ومن اللغو ومن آفاته يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.



بيتك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلح وأسلم على خير البرية أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: بيتك في رمضان.

إن البيت هو المستقر لهذه الأسرة وهو موضع اجتماعها ومعيشتها ومحاجعها. هذا البيت هو المدرسة التربوية يتلقى فيها الأولاد عن آبائهم وأمهاتهم توجيهاتهم وتجاربهم، ويقوم الأولاد بالبر والتكرم لوالديهم. وشيء حقيقة بهذه الخصوصية له توجيهاته الخاصة به من علم وأيضاً تعلم وكذلك أخلاق وسلوك، لا سيما في شهر رمضان المبارك. فهو دورة سنوية يقضيها أهل البيت فيما بينهم مفیدین ومستفیدین.

و حول هذا الموضوع خلال هذا الشهر المبارك سيكون الحديث في عدة همسات لعلها أن تكون داعماً لأهل البيت يقوى بعضهم بعضاً.

الخمسة الأولى: يتعين على الوالدين الكريمين استشعار الرعاية الشرعية على أولادهم حيث جعلها الله عز وجل لهم، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". وإن كانت هذه الرعاية عامة في كل وقت فهي في أوقات المواسم تتأكد أكثر. لماذا نقول ذلك؟ استثماراً لهذه الأوقات. فابذل أيها الوالدان الكريمان جهداً كما في حسن استثمار الوقت في هذا الشهر المبارك، فعزز وشجع وحفز وأيضاً أرسم البرامج لأولادكم، فكل نتاج تحصلون عليه فهو عائد لكم ولهم. إن هذه الرعاية



إن حفظت وسدلت فصاحبها مفلح ورaby، وإن ضيغت لا قدر الله فإن صاحبها مسؤول عنها. فلتتأمل هذا كثيراً.

الخمسة الثانية: إن أهل البيت عندما يعملون في طهي الطعام وإعداده ونحو ذلك، ليعلموا أنهم مأجورون في ذلك حيث إنهم يلاقون من المشقة الشيء الكثير. فليستحضروا النية الصالحة لتعظم أجورهم ويستشعروا أيضاً أنهم بذلك يتقرّبون إلى الله عز وجل بالقيام بواجبهم.

الخمسة الثالثة: جميل جداً أن يكون خلال شهر رمضان في البيت حلقة يومية رمضانية ولو كانت قصيرة، يتلقى فيها أهل البيت أحكام وحكم الصيام والقيام وغيرهما. فما أحوجنا مثل هذا ليكون العمل موافقاً للشرع مع ما يطرأ من مسائل يتعلّمونها وأيضاً آداب يتخلفون بها، إضافة إلى الحالة الروحانية التي يجدها أهل البيت.

الخمسة الرابعة: من البرامج المقترحة في هذا المجال أن يطرح خلال الشهر في كل يوم سؤال عن أحكام شهر رمضان وحكمه، ثم تطلب الإجابة من أهل البيت ويكرم الفائزون نهاية الشهر. فإنهم بهذا يتتسابقون في الميدان العلمي والتربوي مما يجعلهم يبحثون عن الإجابة فهي تربية وتعليم.

الخمسة الخامسة: ليجعل أهل البيت لهم نصيباً من عبادتهم التوافل في بيتهم، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ مِّنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ خَيْرًا". فيكون الآباء والأمهات قدوة للأولاد في رؤيتهم لهم وهم يصلون أو يقرؤون أو يذكرون الله أو يدعون



ويتهلون. وفي مقابل هذا ليجعل أهل البيت لهم خبايا في بيوتهم فيغلق عليهم بابه فيصلي فلا يراه إلا الله، فهذه خبيئة من الخبايا.

الخمسة السادسة: إن بعض البيوت قد يتحول شهر رمضان عندهم من شهر استثمار إلى شهر استهلاك، وهذه مشكلة تحتاج إلى حل عاجل. فالإسراف مذموم في كل حال إلا في الخير، لا سيما في هذا الوقت العظيم كشهر رمضان. فالإسراف في الطعام والشراب وفي النوم والأحاديث الجانبية والترفيه وفي وسائل التواصل، الإسراف بهذه كلها قواعط لأهل البيت وتشتيت لأمرهم. مما أحوج هؤلاء إلى أن ينظروا إلى منهجهية بعض الأسر التي ضربت أروع الأمثلة في التوازن بين تلك الحاجيات كلها.

الخمسة السابعة: من تعظيم حرمات الله تبارك وتعالي تعظيم هذا الشهر المبارك. وأيضاً من تعظيمه ألا ندخل على أهله ما يعكر صفو لياليه وأيامه من مخذورات شرعية. ومن تعظيم حرماته أيضاً ألا يضيع أبناؤنا صلاة الجمعة، لأن في هذا إضاعة للنفس بحججة السهر ليلًا والنوم نهاراً.

الخمسة الثامنة: حيث إن البيت هو المستقر لهذه الأسرة، فليحصن بالخصوص المانعة من المعصية والشياطين. وذلك كذكر الله تبارك وتعالي عند الدخول، والسلام على أهل البيت، وكثرة الصلاة فيه من النوافل، وأيضاً كثرة قراءة القرآن، وأيضاً إخراج الصليبان والصور والكلاب منه، وأيضاً تطهيره من مزامير الشيطان الغناء، وأيضاً تعليم أهل البيت على آلية التعاون بينهم على البر والتقوى وتشجيعهم على صلاة النوافل وتطبيقهم



لأ الأخلاق الفاضلة الحسنة ونحو ذلك. مما يجعل أهل البيت مجتمعين على كلمة سواء مهتدين بهدى الله تبارك وتعالى.

الخمسة التاسعة: صلاة المرأة في بيتها خير لها، قال عليه الصلاة والسلام: "وبيوتهن خير لهن". قال هذا في المدينة ولا يخفى فضلها حيث إن الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة، فكيف بما هو دون ذلك؟ فإن أرادت المرأة الخروج إلى المسجد للصلاة فلتخرج متسترة غير متعرضة وتبتعد أيضاً عن الرجال. وأما إن كانت في بيتها فلتصل ما كتب الله تعالى لها أن تصلي وأيضاً تقرأ وتكثر من ذكر الله تبارك وتعالى ولتعلم بناتها منهجاً عبادياً يكون سلوكاً لهم.

الخمسة العاشرة: الأولى بأهل البيت أن يجتمعوا على طعامهم ومجالسهم ولا يتفرقوا، لما في الاجتماع من الألفة والمحبة والترابط. فإذا أكلوا أكلوا جمياً، فإن ذلك أكثر بركة لهم من أن يكونوا متفرقين. فيتعلم بعضهم من بعض وربما كان مجلسهم هذا مجلس ذكر وخير يشهد لهم عند الله تبارك وتعالى.

الخمسة الحادية عشرة: ما يتبقى من الأطعمة يجب أن يكون له آلية معروفة متفق عليها، وذلك شكر الله تعالى على نعمه وتقدير للنعمه حق قدرها. فيؤسفنا كثيراً ما يصدر من بعض العوائل والأسر بحيث يجمعون الأطعمة مع غيرها في نفایات واحدة، وهو لاء يخشي عليهم من العقوبة والحرمان. وهذا يقترح في هذا ما يلي: وضع ما تبقى من الأطعمة في صحون بلاستيكية وإعطائه للمحتاجين منهم بانتظاره. وإن كان غير صالح للاستهلاك



الآدمي فيوضع في مكان ترده البهائم كالباري والصهاري، أو أن يدفع لأصحاب الماشية والدواجن ونحو ذلك. مما يجعلنا نحمل شعار "الحفظ على النعمة شكر لها".

الخمسة الثانية عشرة: اجعل لأهل بيتك منهجية مقتضية في الأعمال الصالحة واجعلهم يختارون منها ما يناسبهم من أقوال وأفعال. واجعلهم شركاء في إعداد البرنامج تحت إشراف الوالدين الكريمين تحفيزاً وتشجيعاً. وهؤلاء الأولاد في الحقيقة هم المكاسب الحقيقية.

الخمسة الثالثة عشرة: يمكن للأسرة أن تجود في هذا الشهر المبارك وتبذل ما تبذل للمحتاجين ليكون وقاية لها من عذاب الله. ويقترح لذلك وضع صندوق مصغر في مكان بارز في البيت يتصدق فيه أهل البيت بالقليل والكثير، ويدفع للفقراء بشكل دوري. وفي هذا مجال إلى أن تكون الصدقة صدقة سر التي صاحبها تحت ظل العرش.

الخمسة الرابعة عشرة: نظراً لكثرة قراءة القرآن في هذا الشهر المبارك فيحسن أن يقرأ أهل البيت سورة البقرة يومياً في بيتهم.

الخمسة الخامسة عشرة: استودع بيتك عند خروجك، فإن الله تعالى إذا استودع شيئاً حفظه.

وفقنا الله تبارك وتعالى لكل خير.



الدّعاء آدابه وفضائله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خير البرية أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد. فأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: الدّعاء آدابه وفضائله.

إن معرفة العبد بشدة افتقاره إلى الله تبارك وتعالي حاجته إليه هي من أجل العبادات القلبية وأفضلها. حيث يستشعر كمال معنى قوله "لا حول ولا قوّة إلا بالله"، فهو لا يمكن أن يصنع شيئاً لولا القوّة من الله عز وجل وإمداده له عز وجل. وعندما يستشعر العبد ذلك المعنى فإنه يحرص كثيراً على الدّعاء بشتى المطالب الدنيوية والأخروية. كيف لا والله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ مَا أُحِبُّ دُعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. ويقول تعالى: ﴿إِذْ عُونَيْ أَسْتَجِبُ لَكُمْ﴾. ويقول النبي صلي الله عليه وسلم: "ليس شيء أكرم على الله من الدّعاء".

فأنت أخي الكريم في شهر الكرم وتتعبد بعبادة الدّعاء وهي من أكرم العبادات لرب موصوف بالكرم، فهنيئاً لك هذا الدّعاء وتلك العبادة. ودونك أخي الكريم بعض المسائل في الدّعاء ينبغي لنا معرفتها وتطبيقاتها والعناية بها وهي على النحو التالي:

المسألة الأولى: لماذا كان الدّعاء من أفضل العبادات وأجلها؟ ذلك لأن الداعي موقن وصادق وموحد همه في ربه ومتوكلاً عليه، عالم بأنه لا يعجزه شيء، مع ما يصاحب هذا من الرضا والتسليم والتضرع والتذلل وغير ذلك من أمehات العبادة.



المسألة الثانية: للدعاء آداب ينبغي العناية بها عنده، وقد جمعها ابن القيم رحمه الله بقوله: "إِذَا جَمِعَ مَعَ الدُّعَاءِ حُضُورُ الْقَلْبِ وَصَادَفَ وَقْتًا مِنْ أَوْقَاتِ الإِجَابَةِ، مَعْ خُشُوعٍ فِي الْقَلْبِ وَانْكَسَارٍ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ مُسْتَقْبَلًا لِلْقَبْلَةِ وَعَلَى طَهَارَةِ وَرَافِعًا يَدِيهِ وَمُتَوَسِّلًا بِالْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى وَنَحْوِ ذَلِكِ، فَإِنْ هَذَا الدُّعَاءُ لَا يَكُادُ أَنْ يَرُدْ".

المسألة الثالثة: اعلم أنك عندما تدعوا الله عز وجل فلن ترجع صفر البدين، فإن الرب كريم وشكور، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يدعو بدعة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاهم الله إحدى ثلات: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخلها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها". قالوا: إذاً نكثر يا رسول الله؟ قال: الله أكثر". أخرجه الحاكم وأحمد وصححه الألباني.

المسألة الرابعة: عليك بالتوكيل في بداية الدعاء والثناء على الله فيه، فهو من مفاتيح الإجابة. وان الآيات الثلاث الأولى من سورة الفاتحة قد جمعت لك الحمد والثناء والتمجيد. فقولك في أول دعائك: "الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين" تكون جمعت بقراءتك لهذه الآيات الثلاث من أول سورة الفاتحة جمعت الحمد والثناء والتمجيد.

المسألة الخامسة: عليك في دعائك بجموع الدعاء فإنها شاملة لكثير من التفاصيل التي يلفظها الداعي. كقولك: ﴿رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. فهي شاملة للدنيا والآخرة، فادع بها ونحوها.



المسألة السادسة: استحضر واستشعر الإحسان حال دعائك. والإحسان هو استشعارك أن الله تعالى يراك حال دعائك. فتصور هذا الموقف مستحضرًا فقرك و حاجتك وكرم الله تعالى وغناه ورؤيته لك وسماعه دعاءك وبيده ما تريد.

المسألة السابعة: ما وضعك أخي الكريم وقت السحر؟ في ذلك الوقت الفاضل الجليل وقت نزول الرب جل جلاله إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وعظمته. ولا يليق بك في هذا الوقت العظيم إلا أن تستشعر عظمة الله تعالى، فهو ينادي بالغفرة والتوبة والإجابة. فما هي حالك في هذا الجو الإيماني العظيم؟ لا شك أن العاقل الحصيف يستثمر مثل هذا بأنواع العبادات من صلاة ودعا وذكر وأنواعه.

المسألة الثامنة: احفظ وحافظ على هذا الذكر فهو خير لك من الدنيا وما فيها. وهو الوارد في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعار من الليل (يعني اتباه) فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له. فإن تو PSDأ وصلى قبلت صلاته". رواه البخاري. فاحرص على حفظ هذا الدعاء وتحفيظه لصغارك.

المسألة التاسعة: في حال سجودك تكون في أقرب أحوالك إلى الله، فاطلب ما تريد وتيقن الإجابة ولا تستعجل فيها.



المسألة العاشرة: اجعل دعاءك أحد الأسباب لحل مشاكلك ولا تغفله، فإنه سبب كبير لحل المشاكل، فربما أخلت المشكلة بدعوة صادقة.

المسألة الحادية عشرة: ادع الله أحياناً بما يتناسب مع الأسماء الحسنى، كقولك: يا غفور أغر لي، يا رحيم ارحمني، يا لطيف الطف بي، وهكذا. فإن هذا من التوسل بالأسماء الحسنى وهو من أسباب الإجابة.

المسألة الثانية عشرة: إذا كنت في حال سفرك فعليك بالإكثار من الدعاء، واعلم أنك في وقت الإجابة ذهاباً وإياباً، قائماً وقاعدأ. فلا تغفل عن الدعاء حال سفرك في جميع حالاتك.

المسألة الثالثة عشرة: دعوة الصائم هي أقرب من غيرها، فأكثر من الدعاء حال صيامك ولعل من سبب ذلك افتتان الدعاء بتلك العبادة وما يصاحبها من حال استكانة وخصوص حال الصائم.

المسألة الرابعة عشرة: علينا بتعويذ صغارنا الدعاء، فإن صحائفهم بيضاء نقية من الذنوب. فليكثروا من الدعاء أو لدع نحن وؤمنوا لهم على دعائنا فيكونون دعوا بتأمينهم.

المسألة الخامسة عشرة: ساعة الجمعة ساعة عظيمة فاستثمرها حال صيامك، وهي بعد دخول الإمام حتى تقضى الصلاة، وعلى القول الآخر بأنها آخر ساعة من عصر الجمعة وهذا هو القول الراجح.



المسألة السادسة عشرة: احرص على الدعاء لغيرك فلنك بمثل ما دعوت به. يقول الملك: "آمين ولنك بمثل". فهو دعاء مضاعف لك ولغيرك، فإنك دعوت لغيرك ودعا لك الملائكة الكرام.

المسألة السابعة عشرة: استشعر القرب الإلهي من الداعي، حيث يقول تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ولم يقل "فقل إني قريب". فاللهم لك الحمد على ذلك كثيراً، فاستشعارك هذا يحفزك على الدعاء.

المسألة الثامنة عشرة: لا تستعجل حال دعائك بالإجابة، لكن تيقن أنك حائز على عظيم الجوائز من رب كريم شكور.

المسألة التاسعة عشرة: إياك وغفلة القلب حال الدعاء، فإن الغفلة والإجابة متبعادان. وقد ورد في الأثر: "لا يستجيب الله من قلب غافل لاه".

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا دعاءنا وسائر أعمالنا.



من الأخطاء الشائعة في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلح وأسلم على خير البرية أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد. فمرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: من الأخطاء الشائعة في رمضان.

إن تحقيق العمل بأمر الله تبارك وتعالى في الصيام والقيام أمر متعمق ولازم، ويكون كمال هذا التحقيق بشرطين مهمين:

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال.

الشرط الثاني: متابعة النبي عليه الصلاة والسلام في تطبيق العمل وتنفيذه. وهذا الشرطان هما شرطاً لجميع العبادات أو هما شرطاً للعمل الصالح.

وكان لزاماً على المسلم أن يتعرف على ما تكمل به عبادته، وكذلك أيضاً تكون خالية من الأخطاء. وسأسوق في هذا الموضوع إن شاء الله تعالى بعض الملاحظات في شهر الصيام قد جمعت من الواقع العملي لبعض الصائمين، والمقصود منها التنبيه والتصحيح، وأيضاً لتكون وقاية لمن لم يقع فيها ألا يقع فيها.

الملاحظة الأولى: عدم القراءة عن أحكام الصيام ومسائله ومعرفتها. فاقرأ أخي الكريم حتى يكون العمل عن علم ودليل. وكل بحسبه من القراءة والاطلاع، فهناك كتب



مطولة، وهناك كتيبات مختصرة، بل وهناك مطويات مختصرة كتبت بعنایة، يحسن بالمسلم الاطلاع عليها وتشقيق نفسه ومن حوله بما فيه علم يطلب.

الملحوظة الثانية: تعجيل السحور وتأخير الإفطار، وهذا لا شك أنه خلاف السنة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزال الناس بخيار ما عجلوا الفطر وأخرجو السحور"، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وبعض الناس قد يؤخر وجبة العشاء فيكتفي بها عن تناول وجبة للسحور، ولا جناح عليه في هذا، لكن لو تناول شيئاً خفيفاً ولو تمرات قبيل الفجر لكان قد أتى بالسنة.

الملحوظة الثالثة: بعض الناس يصوم عن المأكولات والمشارب، لكنه لا يصوم عن لحوم البشر. فخلال صيامه قد يتحدث ويجره الحديث إلى غيبة فلان وفلان، أو إلى قول الزور والنسمة والكذب والسب والشتم ونحو ذلك من آفات اللسان. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس الله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" رواه البخاري.

الملحوظة الرابعة: تضييع الساعات في السهر السليبي ليلاً، أو كثرة النوم بالنهار. فإن المسلم مطالب بالمحافظة على لحظات هذا الشهر وساعاته، فهي كنوز عظيمة، فخذ راحتكم الكافية في نومكم، ولكن لا يكن على حساب كسبكم للحسنات والاجور.



الملحوظة الخامسة: قلة وضعف الاستبشار بقدوم شهر رمضان وبلغه، فبلغه نعمة عظيمة، فالاستبشار والفرح بذلك يدفع النفس معنوياً وحسياً إلى استثمار هذا الشهر المبارك ووضع البرامج العملية لهذا الاستثمار.

الملحوظة السادسة: بعض الناس يصوم عن المأكل والمشرب، لكن جوارحه قد تنطلق في مشتهياتها، فالعين تنظر ما حرم الله، والأذن تسمع ما حرم الله، وقد تمشي القدم إلى ما حرم الله ونحو ذلك. فعلى المسلم أن تصوم جوارحه عن الحرام كل وقت، وفي شهر رمضان على سبيل الخصوص، فإن للصوم تأثيراً على الجوارح إذا كان حقيقياً، أما الصيام الصوري قد لا تتأثر به الجوارح تأثراً واضحاً. وأعلم أن هذه الجوارح مسؤولة عما فعلت فأقلل أو أكثر، وأعلم أن التوبة تجب ما قبلها.

الملحوظة السابعة: يلاحظ على بعض أحبابنا حرصهم على صلاة التراويح، لكنهم ينصرفون منها قبل انتهاءها. وهؤلاء أدركوا خيراً، لكنه فاكهم خير كثير وكبير، وهو كتابة قيام ليلة لهم. فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة" رواه البخاري. فهؤلاء ربما انصرفوا قبل نهايتها ربما بقليل، فلينتبه لذلك.

الملحوظة الثامنة: من الأخطاء التلفظ بالنية، كقوله: نويت أن أصوم هذا اليوم ونحو ذلك. فإن النية مكانها القلب وليس اللسان.

الملحوظة التاسعة: عدم الاستشعار لفضائل هذا الشهر المبارك في الأقوال والأفعال، فإن استمرار هذا الاستشعار يدفع المسلم إلى المحافظة والازدياد من العمل الصالح، فهو



دائماً يتذكر ذلك فيدفعه إلى الرغبة فيه فلا يفرط فيه فهو رصيده لآخرته وهو موسمه الكبير.

الملاحظة العاشرة: قد يدخل شهر رمضان وينتزع، وقد لا يتغير شيء من السلبيات القولية أو الفعلية لدى بعض الناس. فهذا خطأ كبير، فشهر رمضان فرصة عظيمة للتغيير الإيجابي. فلاحظ ما عندك من سلبيات وحاول تركها، وهذا من أرباحك في هذا الشهر المبارك، فقد تهيأت لك الأسباب وصفدت الشياطين.

الملاحظة الحادية عشرة: التساهل في سؤال أهل العلم عما أشكل في مسائل الصيام والقيام. فقد يقع في الخطأ ويتساهل عن السؤال، ثم تراكم عليه الأخطاء، فعبادة الصيام ركن من أركان الإسلام يعتريها مسائل وأحكام، فلا تضعف عزيمتك عن معرفتها والسؤال عنها.

الملاحظة الثانية عشرة: بعض الناس اعتاد أن يدفع زكاة في رمضان، فيدفعها إلى شخص أو أشخاص معينين كل سنة، وربما أن أحوال هؤلاء تغيرت وتحسنوا فصاروا ليسوا من أهل الزكوة، ولكن لا يزال هو يدفعها إليهم. فلينتبه لهذا وأمثاله إلى أنها لا تجزئ إذا وقعت في غير مكانها الصحيح.

الملاحظة الثالثة عشرة: قلة قراءة القرآن عند بعض الناس مع الترغيب فيه في النصوص الشرعية، في حين أنهم مع وسائل التواصل جعلوا لها نصيباً أوفر، وهذا نقص في ضبط الموازين. فالعالق الحكيم يستمر الفرص ولا يضيعها، ولعطي كل حق حقه فلا يطغى



جانب على جانب، ولنا أسوة بالجادين في السابق واللاحق، فتجد أحدهم في وقتنا الحاضر يختتم القرآن في رمضان كل يوم مرة، فاضبط منهجيتك مع القرآن فالحرف بعشر حسنتات والله يضاعف ملئ بشاء.

الملاحظة الرابعة عشرة: بعض الناس إذا أكل أو شرب ناسياً استمر في ذلك ظاناً أنه قد فسد صومه، وليس الأمر كذلك، فإن الناسي إذا تذكر أو ذُكر وقف عن أكله وشربه.

الملاحظة الخامسة عشرة: إفطار بعض الصائمين المدخنين هداهم الله على تلك السجائر، وربما إمساكهم أيضاً في السحر كان معتاداً عليها. فعياداً بالله تعالى من هذا الصنيع أن يمسك أو يفطر على معصية، فمتي يفيق هؤلاء؟ فيما أخي المبارك إن شهر رمضان فرصة عظيمة للإقلال، فاستعن بالله تبارك وتعالى ثم باللجان المنتشرة ليساعدوك على هذا الإقلال.

الملاحظة السادسة عشرة: الإسراف في المأكول والمشرب وتنويعه وتشكيله أكثر من اللازم، فهناك كيد جائعة، فكل واشرب من غير سرف ولا محيلة.

الملاحظة السابعة عشرة: النوم عن بعض الصلوات وجمعها من غير عنز، وهذا خطير عظيم جداً، قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مَنْ بَعْدَهُمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَّابًا﴾. فهل لهؤلاء طاقة بعذاب الله تبارك وتعالى؟ وهل يهنتون بنومهم وهم يقرأون ويسمعون مثل هذا؟ نعوذ بالله تعالى من ذلك.

هذه بعض الأخطاء على بعض الصائمين، ينبغي علينا اجتنابها والحذر منها والتحذير منها، وانظر في نفسك وأولادك فاتقوها. أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل من الجميع.



الموفقون والمحرومون في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أهلاً وسهلاً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: الموفقون والمحرومون في رمضان.

ما لا شك فيه أن شهر رمضان زاد يتزود فيه العباد بالقرب إلى ربهم جل وعلا وطلب رضاه، وأيضاً النجاة من عذابه وغضبه. وكل لحظات هذا الشهر كنوز عظيمة، والجميع يرغب أن يحصل على هذا الخير العظيم من الصلاح والإصلاح. لكن قدر الله تبارك وتعالى سابق، فيوفق لهذا أقواماً ويصرف عنه آخرين، بما يسمى بال توفيق والحرمان. وسأسوق عدداً من صفات الموفقون والمحروميين. وللفائزين صفات عظيمة يتصرفون بها كما أن للمحروميين أيضاً صفات يعرفون بها.

فالموفقون يحقرن أنفسهم مع كثرة أعمالهم، بخلاف المحروميين فهم يرون أنهم أكثروا مع قلة أعمالهم.

والموفقون يستغفرون كثيراً مع اجتهادهم، بخلاف المحروميين فإنهم يقصرون في الاستغفار مع كثرة تفريطهم.



والموفقون يفرحون بمن يأمرهم وبينهاهم، بخلاف المخربين فإنهم يضيقون بمن يأمرهم وبينهاهم.

والموفقون يطول مكثهم في انتظار صلاتهم انتظاراً لرحمة الله تبارك وتعالى ودعوات الملائكة لهم ونحو ذلك، بخلاف المخربين لأنهم لا يكادون يعرفون ذلك الانتظار إلا لأداء الفرائض فقط وعلى عجل يتبعه عجل.

والموفقون أنفسهم يتأملون عند تقصيرهم، بخلاف المخربين فإنهم قد يرضون عن تقصيرهم ولا يبالون.

والموفقون يكرثون من ذكر الله تبارك وتعالى على جميع أحواهم، بخلاف المخربين فإنهم قليلوا الذكر مع طول غفلتهم.

والموفقون مكثرون من نوافل الصلاة ساجدين راكعين، بخلاف المخربين فإنهم مقتصرلون على الفرائض فقط وعلى نقصها ونقرها.

والموفقون جلساً لهم خير يزدادون به حسنات، بخلاف المخربين فإن جلساتهم شر يزدادون به سيئات إلا ما شاء الله.



والموفقون جلساتهم موائد خير وعلم وعمل، بخلاف المخرومين فجلساتهم موائد ضياع وجهل.

والموفقون يشكون الله تعالى على النعمة ويحمدونه عليها ويسألونه القبول والمزيد، بخلاف المخرومين فهم عن هذا غافلون.

والموفقون مشغولون في آخر رمضان بالرغبة فيه فيرغبون طوله، بخلاف المخرومين فيفرحون بانتهائه ورحيله.

والموفقون يعواضون ما فاינם من الخير والحسنات بأعمال أخرى صالحة، بخلاف المخرومين فإنهم لا يبالون فيما فات ولا يحسبون له حساباً.

فهذه صفات للموفقون وصفات للمحرومين. فتأملها أخي الكريم واعمل على اللحاق بركب الموفقون لعلك تفلح وتنجح في هذا الشهر المبارك وغيره.

أيها الإخوة الكرام، إن الخير فينا كثير والله الحمد، وأيضاً متنوع ومتشكل، فليس غريباً أن تكون شريحة كبيرة من المجتمع امتهلت صفات الموفقون والفائزين. ففي بيتنا والله الحمد صور كثيرة من الأعمال الصالحة العزيزة. فمن ذلك:

فتاة في الثانوية تقوم كل ليلة ساعتين ساجدة راكعة.



وشاب صغير يختتم كل ثلاث ليال.

وآباء كثرا يقرأون في صلاة الليل خمسة أجزاء داعين مبتهلين.

وكثير من الأمهات تصوم يوماً وتفطر يوماً.

وعدد من الأسر يزيد الحفظة فيهم على ثمانية أشخاص.

واحدى الأمهات تسبح كل يوم عشرة آلاف تسبيحة أو تزيد.

وشاب صغير في الحادية عشرة هو وإخوانه يحفظون القرآن وشيئاً من متون السنة.

وكثير من الآباء يختتم كل يوم ختمة.

وشاب يختتم في شهر رمضان ستين ختمة.

ورجال يدركون التكبيرية الأولى في الصلاة عشرات السنين.



فهؤلاء وأمثالهم كثير والله الحمد في داخل بيوتنا وفي مجتمعنا. ولكن التوفيق كان حليفهم بإذن الله تعالى، وهذا يسير على من يسره الله عليه. إنما تربية النفس على الفضائل وعلو الهمة. إن شهر رمضان المبارك يعد من نقاط الانطلاق الواسعة في أن تكون من هؤلاء، وهو أيضاً شهر للتحفيز من السلبية إلى الإيجابية، هو فرصة عظيمة وانطلاقه كبرى لمن حرم كثيراً من الخير بسبب التدخين أن يقلع عنه، فإنه يجتمع له في شهر رمضان ما لا يجتمع له في غيره: فالشياطين مصفدة، والنهر صيام، وجان مكافحة التدخين أبوابها مشروعة، والزمان فاضل، والدعوات قربة من الإجابة، والجو الروحاني والعبادي يساعد كثيراً. فما على أخي المدخن الكريم إلا أن يعزز الأمر ويستحدث الهمة. فإن كثيراً من الطاعات يكون التدخين سبباً للحرمان منها.

فاستثمر يا رعاك الله تلك الفرصة ليقى مالك لك، ويصح جسمك، ويسلم دينك، ويأنس بك جليسك، وتكون طيب النفس نشيطاً متمنعاً بالصحة تامة. هذا وإنه يؤملنا قرار يقول بأن أربعين ألف مواطن يموتون سنوياً بسبب التدخين. فتركه بيده أنت بعد توفيق الله تبارك وتعالى. فما عليك إلا الاتصال بإحدى اللجان للمساعدة أو على رقم 937 في وزارة الصحة لمساعدتك على ذلك. إن مثل هذه المعصية قد تجر الإنسان إلى ويلات أخرى من المعصية، وأيضاً إلى جلسات آخرين أشرار يجعله ينخرط في سلك المحروميين لا قدر الله الذين سبق وصفهم.

إن الجليس له دور كبير أن تكون من الموقفين، فهو يشحذ همتك، فابتغ جليساً صالحاً يدلك على الخير ويخذرك من الشر، واعلم أنك حين تعمل هذا إنما تعمله لنفسك لا لغيرك، فاطمح أن تكون من الفائزين والموقفين.



ولعلي في الختام أسرد عليك أعمالاً هي يسيرة في تنفيذها عظيمة في أجورها:

حافظ على أذكار الصباح والمساء فلا تملها.

احرص على إكمال الفرائض وإدراكها من أوها.

تصدق ولو بالقليل فهو خير عظيم ومخلوف.

ضع لك قائمة من فضائل الأعمال والأقوال وحافظ عليها واجعلها سجية لك.

ضع لك برنامجاً مع قراءة القرآن وأكثر من ذلك فإنه من أوسع الأبواب لنيل الأجر ومحفوظ.

في ذهابك وإيابك اشغل لسانك بالذكر فإنه يسير وأجره عظيم، وفي الحديث: "وأنا معه إذا ذكرني".



عليك بحديث جوينية رضي الله عنها عند مسلم وهو: "سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"، فإن هذا الذكر المضاعف يقال في كل وقت ويتأكد في الصباح.

حافظ على السنن الرواتب ليبني لك بيت في الجنة.

استثمر كل أمر بالخير يأتيك من والديك بالتطبيق له فلربما تسعد بدعوة منهما.

حافظ على صلاة الضحى فهي صلاة الأوابين.

احفظ جوارحك عامه ولسانك خاصة لتحافظ على حسناتك، فإن الغيبة ماحقة للحسنات حتى لا تكون تعمل لغيرك.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لفعل الخير ويجنبنا فعل الشر.



لسانك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أهلاً ومرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: لسانك في رمضان.

إن شأن اللسان ليس كشأنسائر الجوارح، فالجوارح تتفاوت في الأهمية، وهذا قالوا عن اللسان بأنه عضلة خلفها كل معضلة. ويقول أبو بكر رضي الله عنه وهو يمسك بلسان نفسه: "هذا الذي أوردني الموارد". وقد ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "إن ابن آدم إذا أصبح فإن أعضاءه كلها تکفر اللسان، تقول: اتق الله فيما فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمنا وإن اعوججت اعوججنا" حسن البهان.

ولهذا يمكن للإنسان أن يكسب الخير العظيم من خلال لسانه، كما أنه أيضاً يمكن أن يكتسب الشر المستطير من خلال لسانه أيضاً. وأسهل فعل يمكن أن يقوم به الإنسان هو الكلام. فنظرأً لتلك الأهمية لتلك الجارحة ستفقد معها الوقفات التالية:

الوقفة الأولى: هذه الجارحة ذات الوزن الخفيف، تحمل في عملها أرباحاً عظيمة وخسائر فادحة. بكلمة واحدة يدخل الإنسان الإسلام، وبكلمة يخرج منه، وبكلمة يتزوج، وبكلمة يطلق، وهكذا. فهي حرمة بالانتباه لها وصيانتها وأطرافها على الحق وتحذيبها عن الشوائب الفاسدة. فكم من نادم قال كلمة لم يتأملها فعملت الأفاعيل. إن آفة واحدة



من آفات اللسان قد تذهب بروح الصيام وترهقها، فالصيام جنة وتصديع جدار الصيام
بآفات اللسان مثلب عظيم وهو مؤثر سلباً على هذه الجنة للصيام.

الوقفة الثانية: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "الصيام جنة"، أي أن هذا الصيام هو حاجز بين الصائم وبين عذاب الله عز وجل. وهذه إشارة منه عليه الصلاة والسلام للصائمين ألا يخربوا تلك الجنة بما قد يصل إليهم عذاب الله تبارك وتعالى. فإن الوقاية إذا كثرت الخروقات عليها قلت وقايتها وفعاليتها. فاحفظ وحافظ على جنة الصيام بحفظ جوارحك ومقاصدك ولفظاتك.

الوقفة الثالثة: جبت الأنفس على حب الشهوات وبغض المكاره، وحيث إن هذه الدنيا دار ابتلاء وامتحان، فإن الله عز وجل حجب النار بالشهوات وحجب الجنة بالمكاره، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره" رواه مسلم. وانطلاقاً من هذا يتبعن على المسلم الصائم وغيره أن يفهم فهماً عميقاً حقيقة الابتلاء والامتحان، ولتعلم أن فيه نجاحاً وإخفاقاً. فمع لذة ومحبة تلك الشهوة إلا أن فيها إخفاقاً، ومع مشقة تلك الطاعة إلا أن فيها نجاحاً. والعاقل يدبر فكره بين هذا وذاك ويوازن بين المصالح والمفاسد. فمن أراد النجاح والفلاح أقبل على تلك الطاعة مع مشقتها، وترك تلك المعصية مع لذتها، وعكسه بعكسه. وعند الصباح يحمد القوم السرى. فداعي النفس وداعي الإيمان متعارضان، فمن غالب كان له الجزاء. فعندما تتراءى لك معصية بصرية أو سمعية أو غيرها، فاستدع داعي الإيمان والتقوى، وعند تجاوزك لهذه المعصية ستتجدد لذة إيمانية أعظم من لذة المعصية لو فعلتها والله الحمد، وهذا عاجل بشري المؤمن.



الوقفة الرابعة: اعلم أخي الكريم أن هذه الجنة للصيام قد يعود عليها بعض الخروقات، فالغيبة تخرقها، والنسمة تخرقها، والكذب يخرقها، والسمع الحرام والبصر الحرام يخرقها وهكذا. فالمعاصي هي خروقات لهذه الجنة، فاتق الله عز وجل بترك تلك الخروقات تسلم لك تلك الجنة. لكن اتقاءها هو بتذكر ثلاثة أمور مهمة:

شئم المعصية، وما تجره من ذنب وعقوبة، وربما تسلسلت تلك المعصية فالمعصية تجر أختها.

العلم اليقيني بأن الإنسان إذا نجح في تجاوز المعصية ولم يفعلها خوفاً من الله تبارك وتعالي، فإن هذا يورثه إيماناً في قلبه ورضاً في نفسه أعظم من لذة المعصية لو فعلها.

أن الله عز وجل يراك، وهو الذي ابتلاك بتلك المعصية. فما واقعك لو رأك شخص ذو قدر كبير عندك ومن صالحني عشيرتك والله المثل الأعلى. فانتبه لهذه الأمور الثلاثة كلما سول لك الشيطان معصية أو ذنباً.

الوقفة الخامسة: إن توقي هذه الخروقات لجنة الصيام يساعدهم في تحسين التقوى، فامتقدون هم الموفقون. إن توقي تلك الخروقات يحتاج إلى قوة الإيمان ونسبة عالية من الصبر، فإذا اجتمع الإيمان والصبر فاستمرهما بترك تلك المعصية، فإن اجتماعهما هو من توفيق الله عز وجل.



الوقفة السادسة: إذا سولت لك نفسك وفعلت المعصية وخرقت تلك الجنة، فسارع إلى الاستغفار والإِنابة، فإنك أحوج ما تكون إليها. فاستغفر لله تعالى، فإن هذا الاستغفار إذا تحقق فله مردود إيجابي كبير لاحقاً في مزاولة المعصية مرة أخرى. ولكن لا تستهن بالمعصية مهما صغرت، وانظر إلى عظمة من عصيت، فإنك فعلت المعصية بأحد جوارحك، والله عز وجل هو الذي رزقك تلك الجارحة ومنعها آخرين، وهو يراك حين تفعل. مما موقفك حين تستشعر أن الله عز وجل يراك وهو الذي رزقك وب بيده العطاء والمنع. لا يكون لك بعد ذلك إلا النزع عن تلك المعصية وتتجه إلى التوبة والإِنابة وكثرة الاستغفار.

الوقفة السابعة: من فضل الله تبارك وتعالى على عباده أن الحسنات يذهبن السيئات، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وأتبع السيئة الحسنة تمحها". فما أحرانا إخوتي الكرام بالإِكثار من الحسنات، لا سيما وأن الحسنة مضاعفة إلى عشر أمثالها بل وإلى أضعاف كثيرة. وحيث إن جانب السيئات هو من الشهوات، فهو قريب في التناول وسهل في الفعل، ومشتهي أيضاً للنفس، لكنه مع ذلك ابتلاء لإيمان المرء وعزيمته، فاحتذر منها ما استطعت، ولكنك إذا وقعت فأتبعها بحسنات لعلها تمحوها. وإن تتبع تلك الحسنات فهو يمحو تلك السيئات بإذن الله تبارك وتعالى.

الوقفة الثامنة: إن استكمال جنة الصيام والمحافظة عليها يحتاج إلى صبر الجوارح وإحاطتها بسياج الإيمان وتعظيم الله رب العالمين، إذ كيف يهنا صاحب المعصية بمعصيته وأمره كله بيد من عصاه، يفعل ما يريد، ولكنه لطف الله تعالى بعباده عظيم، وأنه عز وجل غفور رحيم، ولكنه قال عن نفسه: ﴿وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾. فاتفق من تتبع السيئات عليه فإنه إذا اجتمعت على المرء أهلكته.



الوقفة التاسعة: إن المحافظة على جنة الصيام هو حراك للمراقبة الذاتية عند الإنسان. فإن المسلم إذا راقب ذاته سلم من كثير من الآفات، لأن تلك المراقبة الذاتية هي الواقع الداخلي في القلب، يستكثر منها حتى يصل إلى مرحلة المتقين. فإذا طرأ علىه المعصية استنكرها فلم يستجب لها، بخلاف من لا يسلك مسلك المراقبة الذاتية، فإنه قد تمر على قلبه معاصر عدة فيتشربها القلب، وذلك هو الران المذكور في القرآن.

الوقفة العاشرة: إياك والتساهل مع محقرات الذنوب، فإنها هي العتبات الأولى للذنوب والسيئات، فاجعل يوم صومك مصوناً عن الخطأ والمعصية.

الخمسة الحادية عشرة: كم هو جميل جداً تربية من تحت أيدينا على المحافظة على جنة الصيام لمعرفتها وصيانتها ليكتمل أجراهم، ولعل الله أن يهبنا مثله حيث دلّناهم عليه.

وفي الختام أهمس في أذنك أخي الكريم قائلاً: كل معصية ترد على خاطرك ويسول لك الشيطان فعلها، اجعل أمامها نصوص الوحين فإنها ستحرقها، ولكن اعزم واصدق وستوفق بإذن الله تبارك وتعالى.



الصيام جنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أهلاً ومرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: الصيام جنة.

لقد تواترت النصوص الشرعية في فضل الصيام ومكانته العظيمة عند الله تبارك وتعالى، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "الصيام جنة". قال المناوي: أي وقاية وستر. وسأقف مع هذا الحديث الوقفات التالية:

الوقفة الأولى: الصيام جنة من النار، فقد روى النسائي بسنده صحيح قوله صلى الله عليه وسلم: "من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً". فإذا كان هذا في صيام يوم واحد من النافلة فما ظنك بصوم الفرض لشهر كامل؟ إنه حصن حصين من النار.

الوقفة الثانية: الصيام جنة من الشهوات، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". فالصوم يكسر حدة الشهوة وتطلع النفس إليها. وهو تربية للنفس على التحكم فيها.



الوقفة الثالثة: الصيام جنة من المعاصي، فالصائم يمتنع عن الأكل والشرب والشهوة، فمن باب أولى أن يمتنع عن المعاصي القولية والفعالية. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا كَانَ يَوْمُ صُومِ أَحَدَكُمْ فَلَا يَرْفَثُ وَلَا يَجْهَلُ". فالصيام يري صاحبه على ترك المعاصي والآثام.

الوقفة الرابعة: على المسلم أن يحافظ على هذه الجنة فلا يخرقها، فقد قال بعض السلف: "الصيام جنة ما لم يخرقها". وبم تخرق؟ تخرق بالكذب والغيبة والنميمة وقول الزور ونحو ذلك. فاحرص أخي الصائم على سلامتك جنتك من هذه الخروقات لتنتفع بها.

الوقفة الخامسة: الصيام يعود صاحبه الصبر، والصبر ضياء كما جاء في الحديث، وهو أيضاً جنة. فالصائم يصبر على طاعة الله، ويصبر عن معصية الله، ويصبر على أقدار الله المؤلمة من الجوع والعطش. فاجتمعت فيه أنواع الصبر الثلاثة، وهذا من فضل الله على الصائم.

الوقفة السادسة: هناك فئة من الناس تصوم عن المباحثات وتفتر على المحرمات، فهم يخرقون جنتهم خرقاً واسعاً. فمنهم من يترك الصلاة، ومنهم المرأة المتبرجة، ومنهم المدخن، ومنهم من يستمع إلى المعاذف والغناء. فهؤلاء صاموا عما أحل الله وأفطروا على ما حرم الله، فما قيمة هذه الجنة المشوهة؟



الوقفة السابعة: الصيام سر بين العبد وربه، لا يطلع عليه إلا الله، وهذا كان أجره عظيماً لا يعلمه إلا الله، كما في الحديث القدسي: "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به". وهذا السر أدعى للإخلاص والبعد عن الرياء، مما يجعل هذه الجنة قوية متينة.

الوقفة الثامنة: للصائم فرحتان يفرجهما: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه. أما فرحته عند فطره فلأن الله وفقه لإتمام صومه وسلامة جنته، وأما فرحته عند لقاء ربه فيما يرى من عظيم الأجر والثواب المدخر له.

الوقفة التاسعة: إن في الجنة باباً يقال له الريان، لا يدخل منه إلا الصائمون. وهذا تكريم وتشريف لأهل الصيام الذين حافظوا على جنتهم في الدنيا، فكان جزاؤهم أن يدخلوا من هذا الباب الخاص في الآخرة.

الوقفة العاشرة: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وهذا الأثر المترتب على الصيام محبوب عند الله، وهو دليل على مكانة هذه العبادة، وأن آثارها الطيبة تعود على صاحبها بالخير في الدنيا والآخرة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل صيامنا جنة لنا من النار، وأن يتقبل منا صالح الأعمال.



رمضان فرصة وانطلاقه للتغيير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خير البرية أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد. فمرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: رمضان فرصة وانطلاقه للتغيير.

إن حياة المسلم كلها عبادة، لأنها خلق لأجلها. وإن من أعظم المواسم للعبادة هو شهر رمضان المبارك، حيث يتتصف بتصفيف مردة الشياطين، وكذلك بصبغة روحانية من خلال الصيام والقيام، وغير ذلك من العبادات التي يطول ذكرها. وهذا وغيره يمكن أن يكون شهر رمضان فرصة للتغيير الإيجابي. ومن هنا كان استثمار هذا الشهر في تنسيق الجدولة الحياتية وترتيبها.

وكذلك مما ينبغي أن يبذل في هذا الشهر الكريم أن يحاول الإنسان التغيير ما أمكن، لأن المجال متاح والأمور ميسرة والله عز وجل في عون عبده في مجالات الخير. ولعل أهمس في مسمعك المبارك أخي الكريم بعض الهمسات وبعض النماذج للتغيير:

الخمسة الأولى: إن أهمية التغيير تبرز واضحة وجليّة عندما يعلم المسلم أن التغيير الإيجابي هو استثمار مواهبه لمصلحته، فهو مكاسب متتابعة. كما أن التغيير أيضاً يكسبك جانباً كبيراً من التصحيح السلوكي مع الخالق والمخلوق.



الخمسة الثانية: لماذا التغيير في رمضان؟ كان ذلك لأسباب عدة:

أولاً: أن النفوس فيه متهيئة أكثر من غيره للتغيير، فهي تعيش فيه بروحانية كبيرة مما يجعلها راغبة في ذلك.

ثانياً: من الأسباب أن شهر رمضان هو عبارة عن دورة تربوية إيمانية سلوكية، فمن نجاح الفرد بهذه الدورة أن يعقد العزم على التغيير.

ثالثاً: من الأسباب من طبيعة النفس في رمضان أنها توافق إلى التفاعل الإيجابي مع التغيير، لأنها يكسبها أجرًا وثقافة وسلوكاً حسناً طوال العام. فلهذه الأسباب كان التغيير في رمضان أحدر من غيره.

الخمسة الثالثة: هل التغيير صعب أم سهل؟ إن السهولة والصعوبة شيء نفسي لدى المغير حسب ما تنطوي عليه عزيمته في التغيير. فإنه إذا عزم وأصر على هذا التغيير فهو سهل وسهل جداً، لأن إصراره وعزيمته بعد توفيق الله تعالى تمهد له جميع العقبات. وأما إن كان ضعيف العزيمة والإصرار فلا شك أن العقبات ستغلبه.

الخمسة الرابعة: إن التغيير قد لا يأتي دفعة واحدة، فإصلاح كل سلوك خاطئ أو تنمية سلوك إيجابي قد يكون بالتدريج، فالحلم بالتحلم والعلم بالتعلم.



الخمسة الخامسة: إن بعض التغيير متعلق في الفرد نفسه، كمن يريد أن ينمي مواهبه الفردية. وبعضها متعلق بالغير، مع الوالدين أو الأسرة أو المجتمع أو الأصدقاء أو غيرهم. وفي هذا أقول بأن التغيير المتعلق بالآخرين قد يحتاج إلى نوع من السياسة معهم، فلا تستعجل النتائج.

الخمسة السادسة: إن الانتقال من سيئ إلى حسن توجيهه الضرورة، وإن الانتقال من حسن إلى أحسن توجيهه الحكمة. فإذاك أن ترضى بواقع المتدين، فإنه قد يت遁 أكثر من ذلك.

الخمسة السابعة: إذا كنت تعتقد صعوبة التغيير، فإليك تلك القاعدة: "فَكُرْ فِي الْمَكَاسبِ قَبْلَ أَنْ تَفْكُرْ فِي الْمَتَاعِبِ"، فإنك بذلك أخرى أن تصل إلى هدفك بسلام.

الخمسة الثامنة: رتب أولوياتك فيما تريده تغييره، فليست الحاجيات على حد سواء.

الخمسة التاسعة: لا مانع من الاشتراك والتعاون مع آخرين في تغيير شيء معين يهدفونه جمِيعاً.

الخمسة العاشرة: حاول أن يكون عندك نظرة استشرافية للمستقبل، بأنك إذا غيرت ماذا ستكون أرباحك.



وبعد هذه الهمسات العشر، أذكر لك أخي الكريم عدداً من خواذ التغيير:

النموذج الأول: إن هجر القرآن عمل ذمه الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنْ قَوْمٍ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾. فهل سيكون هذا الشهر المبارك انطلاقاً عملية وتفاؤلية لنا جميعاً بأن نغير من هجر القرآن إلى قراءته وجدولة ذلك؟ أرجو أن يكون ذلك كذلك.

النموذج الثاني: إن قطيعة الرحمة من الأعمال السيئة المتوعدة صاحبها باللعنة والعمى والصمم، وإن الصلة من أسباب بسط الرزق وطول العمر. فهل سيكون شهر رمضان فرصة وانطلاقاً لنا في تصحيح هذا المسار طيلة حياتنا؟ صلة مرتبة غير مقتصرة على المكافأة فقط.

النموذج الثالث: عقوق الوالدين من أبشع الأعمال وأسوئها، والوالدان هما باب الجنة، وإن برهما مفتاح لكل خير وإغلاق لكل شر، وأيضاً برهما سعادة وأنس وسكينة واطمئنان. فهل سيكون هذا الابن أو تلك البنت مع والديهم على مسار آخر من البر بدلاً من العقوق؟ أرجو أن يكون ذلك كذلك.

النموذج الرابع: الجفاف العاطفي بين الآباء والأبناء سلبية في التربية، وله آثاره السيئة في حصول الفجوة بينهم، فلا يعلم أحدهم ما عند الآخر، والمعاملة بينهم على الضرورات فقط، ولا شك أن كلاً الجانين لحقه نسبة من الضرر. فهل يكون هذا الشهر تغييراً من الجمود العاطفي إلى الاندماج الروحي والعاطفي بينهم؟



النموذج الخامس: إن حمود اللسان عن الذكر إلا قليلاً خسارة على صاحبه، فإن ذكر الله تعالى من أوسع الأبواب في تحصيل الثواب، وييهي النفس للتحمل للمشاق بأنواعها. فهل سيكون هذا الشهر المبارك مجالاً للتغيير ألسنتنا من قلة ذكرها الله تعالى إلى كثرة ذكرها الله عز وجل؟

النموذج السادس: التدخين صفة مذمومة منبودة، والمدخن يحمل بين جنبيه كلمة التوحيد العظيمة. فهل أثرت تلك الكلمة العظيمة على تلك الصفة الذميمة بتركها والبعد عنها؟ فيا أخي المدخن الكريم أنت كريم وغال بعقيدتك وإيمانك، فهل سيكون هذا الشهر المبارك انطلاقة لك بترك التدخين؟ فقد كفيت النهار بالصيام فاعزم أنت على الليل في الترك.

النموذج السابع: الغيبة آفة عظيمة، وهي توزيع وتقسيم حسناتك على الآخرين في يوم أحوج ما تكون إليها. فما أسهلها قوله وما أعظمها أثراً سيئاً. فهل يكون شهر رمضان مجالاً للتغيير عن الغيبة إلى الحصانة منها؟

النموذج الثامن: يقول أهل التربية عن الجليس بأن الصاحب ساحب، وهو كذلك. فستكون أنت نسخة منه، فهل سيكون شهر رمضان انطلاقة لنا في تحديث قائمة الجلساء لدينا وترك ما لا تحسن مجالسته؟



النموذج التاسع: إن العبوس في وجوه الآخرين من الأخلاق السيئة، وإن البشاشة والابتسامة تفتح لك المغاليق عند الآخرين، وهي فرصة جمع الأجر العظيم مع تكرارها. فهل سيكون شهرنا المبارك انطلاقه لكثرة ابتساماتنا في وجوه الآخرين؟ أرجو أن يكون ذلك كذلك.

النموذج العاشر: الصيام عمل عظيم وجميل، غير أن بعض الناس قد يقتصر طيلة دهره على الواجب منه فقط. فهل سننطلق في شهرنا المبارك بأن نصوم من النفل شيئاً ولو يسيرأ؟

النموذج الحادي عشر: نحن أمة أول ما نزل من كتابها كلمة "اقرأ"، لكننا قد لا نقرأ. فهل سيكون شهرنا انطلاقه لنا في جدولة للقراءة الثقافية لطلب العلم؟ أرجو أن يكون ذلك كذلك.

النموذج الثاني عشر: الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع البلاء وتبarak المال وتزيده. فانطلق في شهرك المبارك بقرار يجعلك تحدد نسبة مئوية من دخلك الشهري للفقراء والمشاريع الخيرية، وهي مخلوفة، وهي نقل مالك من حسابك الدنيوي إلى حسابك الأخرى.

فهذه عدة نماذج تحتاج نقاشاً في التغيير وغيرها كثير، فشهر رمضان فرصتك للتغييرها. أسأل الله تبارك وتعالى لنا السداد والهدى والرشاد.



ليلة القدر خير من ألف شهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أحييكم إخوتي الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: ليلة القدر خير من ألف شهر.

إن الزمان يتفضل بعضه على بعض، كما تتفاضل البقاع والأعمال والأشخاص بعضهم على بعض. فها هي ليلة القدر هي عدد محدود من الساعات كغيرها من حيث الزمن، لكن سعة فضل الله تبارك وتعالى على عباده جعلها تساوي عشرات السنين. فاللهم لك الحمد كثيراً، ولك الشكر كثيراً، كما تعم كثيراً.

فيما إخوتي الكرام، هل لكم في مناسبة تستدركون فيها ما فات من أعمالكم؟ وهل لكم في ساعات تضاعف الأعمال فيها أضعافاً كثيرة؟ وهل لكم في ليلة إن وافقتموها أخرجتكم بإذن الله تعالى من ذنوبكم؟ هل لكم في ليلة هي أفضل من عشرات السنين؟ إنها ليلة القدر، وما أدرك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، من حرم خيرها فهو المحروم. ولنا مع تلك الليلة وقفات عده:

الوقفة الأولى: هذه الليلة هي خاصة بهذه الأمة، فضلاً من الله تبارك وتعالى، حيث كانت أعمارهم أقصر من أعمار الأمم السابقة. فنفضل الله تعالى عليهم بما يلحقون به من سبقهم من الأمم. فاستشرم أخي الكريم هذا الفضل الرباني.



الوقفة الثانية: من بركة هذه الليلة أن الملائكة تعمر الأرض فيها وتغمرها، فيتوارد سكان السماء على سكان الأرض من المؤمنين، فتنزل الملائكة وينزل جبريل يهبطون من السماوات إلى الأرض ويؤمنون على دعاء المسلمين.

الوقفة الثالثة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر، فتلحمي رجالن وتشاحنا فرفع العلم بها - فلم يخبرهم -. وفي هذا من قبح المشاحنة ومضرتها وسوئها ما الله به عليم. ولكن إخفاءها لعله خير من جانب آخر، حتى يجتهد الناس في جميع تلك الليالي.

الوقفة الرابعة: إن إحياء هذه الليلة إيماناً واحتساباً هو سبب مغفرة الذنوب، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" رواه البخاري ومسلم. إن مغفرة ما سلف من ذنوبك هو مقابل ساعات محدودة معدودة خلال تلك الليالي، إن هذا هو الفضل العظيم والربح المبين.

الوقفة الخامسة: المقصود من إحياء تلك الليالي هو استثمارها بالطاعات. فاجعل لك برنامجاً إيمانياً في تلك الليالي كلها. وحتى لا تمل اجعله متعدداً: فالصلوة، والدعاة، والقرآن، وسائر الذكر، والتذكرة، والصدقة، وتعظيم الشعائر، وغير ذلك، كلها عادات جليلة عظيمة. فكن في كل ليلة متتقلاً بين تلك العبادات، مغلباً جانب الصلاة فيها.

الوقفة السادسة: إن من القواطع في تلك الليلة الأحاديث الجانبيّة الكثيرة، والاطلاع على وسائل التواصل كثيراً، فإنها وأمثالها تسرق الوقت من حيث لا يشعر صاحبه.



فاحريص الجاد يقلل كثيراً في تلك الليالي من هذه القواطع والموانع للوقت، فإنما يمكن أن تستدرك في النهار.

الوقفة السابعة: معنى كلمة "إيماناً واحتساباً" في الحديث السابق، أن يجعل عمله موافقاً للسنة وحالياً لله تعالى. فهما شرطان عظيمان في كل عبادة. فالمرأي والمبتدع ليس لهم حظ من أعمالهم، لأنه ذكر في الحديث القدسي: "تركته وشركه"، وفي حديث آخر: "هو للذي أشرك" -يعني هذا العمل-، ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: "كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد".

الوقفة الثامنة: أخي الكريم، إن الطاعة قد يصحبها نوع من المشقة والتعب، وهذا حاصل، لكنني ألفت نظرك إلى أن المشقة للطاعة تزول في نهاية تلك الطاعة ولكن يبقى أجرها وثوابها. وكذلك أيضاً فكر في المكافأة قبل أن تفكر في المتابعة، علماً أن ما تجده من متابعة وقواطع وموانع إنما هي ابتلاءات لك، فاعقد العزم على الصبر والعمل والتحمل.

الوقفة التاسعة: استشعر عظمة تلك الليالي وفكري في فضلها، وهل ستدركها مرة أخرى؟ فإن هذا وأمثاله يدفعك إلى المسارعة إلى استثمارها والعمل الدؤوب فيها.

الوقفة العاشرة: سمعت هذه الليلة ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها، أو لأن الله تعالى يقدر فيها ما يكون خلال السنة، وهذا يسمى التقدير السنوي، أو لكلا الأمرين.



الوقفة الحادية عشرة: الأرجح في ليلة القدر أنها متنقلة بين ليالي العشر وليس ليلة محدودة، لكن أرجى ليلة سبع وعشرين. وقد وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة إحدى وعشرين، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "التمسوها في العشر الأولى" وهي في أوتارها آكدة.

الوقفة الثانية عشرة: اقرأ عن ليلة القدر قبل دخول العشر، لتحصل على دافع ذاتي بإذن الله تعالى لاستثمارها وأيضاً معرفة فضلها. ولكي تجمع أخي الكريم بين العلم والعمل، اقرأ هذه القراءة وثقف أولادك بهذه القراءة وذلك الاطلاع، وهذا من التواصي على الحق.

الوقفة الثالثة عشرة: عليك بالإكثار من الدعاء في تلك الليلة، فهي من أوقات الإجابة. ولا تمل ولا تسأم وكرر، ولكن عليك بالجواب من الأدعية، كقولك: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾، ونحوها من سؤال الله الجنة والنجاة من النار. فإن كثيراً من التفاصيل داخل في هذه الجواب.

الوقفة الرابعة عشرة: لا تنس في صلاتك وقراءتك للقرآن أن تسأل الله تعالى عند آية الوعد وتستعيذ عند آية الوعيد. فإذا جاءت آيات عن الرحمة والمغفرة والجنة فاسأله، وإذا جاءت آيات عن الوعيد وعن العذاب وعن النار فاستعذ بالله من ذلك.



الوقفة الخامسة عشرة: تأمل كثيراً ما حجم الأرباح لو أدركت تلك الليلة مجتهداً فيها؟ وأيضاً تأمل حجم الخسارة لو فاتتك تلك الليلة؟ فقارن بين من أدركها ومن أهملها، فستجد الفرق كبيراً والبون شاسعاً جداً في الربح والخسارة.

الوقفة السادسة عشرة: يعجم لسانك ويختار عقلك عندما تفكّر في ثواب تلك الليلة. فألف شهر مقابل سويعات معدودة تقضيها في عبادة الله عز وجل، مع ما يحصل لك من السكينة والطمأنينة والانشراح. فهل يفرط في هذا إلا محروم؟

الوقفة السابعة عشرة: عندما تتحدث لغة الأرقام، فتقول في عملية حسابية سريعة: إن مجموع ليالي العشر هو ما يقارب في الساعات المئة ساعة. وأما مجموع ألف شهر من الساعات فهو ما يزيد على سبعمائة وعشرين ألف ساعة (720,000). فقارن بين هذا وذاك، قارن بين العمل والجزاء.

الوقفة الثامنة عشرة: اجعل شعارك في هذه العشر المباركات الصبر وحسن الاستثمار. فإن الصبر على كلفته وممارته، إلا أن عاقبته أحلى من العسل.

الوقفة التاسعة عشرة: علينا أن نوصي أولادنا صغاراً وكباراً على إدراك تلك الليلة وقيامها والحرص عليها.



الوقفة العشرون: قد يتراهل البعض في ليالي الأسفاع بحججة أن ليلة القدر في الأوتار، وهذا يجب ألا يكون. لأنها تكون في الأوتار باعتبار ما مضى، لكنها قد تكون في الأسفاع باعتبار ما بقي. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لتاسعة تبقى، لسابعة تبقى". فعلى هذا إذا كان الشهر ثلاثة، يكون ذلك في ليالي الأسفاع، وتكون ليلة اثنتين وعشرين هي تاسعة تبقى. وهكذا كما ي قوله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

أسئل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، وأن يتقبل منا.



20 وسيلة لاستثمار شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلحى وأسلم على خير البرية أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين. أهلاً ومرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات الكرام في برنامجكم "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: عشرون وسيلة لاستثمار شهر رمضان.

إن شهر رمضان هو شهر بلوغ الأمنيات وأيضاً تحقيق الإنجازات، لأن النفوس مهيئة فيه لفعل الخير أكثر من غيره، وأيضاً كذلك مقبلة عليه. والموفق من صرف همه وهمته لنفع نفسه وغيره من المسلمين. والإحسان عموماً هو مطعم ومطمئن للجميع، الكل يريده، لكن الله عز وجل يوفق إليه أناساً ويحرم منه آخرين. فابذل أخي الكريم الأسباب التي توصلك إلى الإحسان.

وأسأركم بين يديك أخي الكريم عشرين وسيلة لاستثمار هذا الشهر، فأرجوكي سمعك وعقلك وقيدك وحررها واجعلها بوركت ووقفت من واقعك العملي.

الوسيلة الأولى: كثرة الجلوس في انتظار الصلاة، فأنت في صلاة ما انتظرت الصلاة. وليهنا من مكثك في مصلاك بدعوات الملائكة لك بقوتهم: "اللهم اغفر لهم، اللهم ارحمهم، اللهم تب عليهم، اللهم صل عليهم". وهذه لا شك أنها دعوات عظيمة تأتيك ما دمت في مصلاك.



الوسيلة الثانية: كثرة قراءة القرآن، بكل حرف عشر حسنات. قال عليه الصلاة والسلام: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به عشر حسنات، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف". فلنك أن تعلم أن في الصفحة الواحدة ما يزيد على خمسة آلاف حسنة، وفي الختمة الواحدة ما يزيد على ثلاثة ملايين حسنة، والله عز وجل يضاعف لمن يشاء. وفي وقتنا الحاضر من فتح الله تعالى عليه فكان يختتم في كل يومين أو ثلاثة.

الوسيلة الثالثة: استثمر لحظات السحر، فهي لحظات غالبة عظيمة، كم كان يتمناها أصحاب القبوروها هي ميسرة بين يديك. هي وقت للدعاء والمناجاة، ووقت للاستغفار والصلاه، ولو كان قليلاً فالقليل مع القليل كثير. فالحقيقة فيها هي كنز عظيم، لا يضيع عليك الشيطان ذلك الخير بسبب جوال أو أحاديث جانبية ونحو ذلك، فقد تجد هذه الأشياء في وقت آخر.

الوسيلة الرابعة: الدعاء، فهذا الشهر من أفضل أوقاته، واحرص على ساعات الإجابة فيه، كآخر الليل وبين الأذان والإقامة، وأيضاً عند الإفطار وعصرا الجمعة ونحو ذلك. وأكثر منه ولا تمل، فلنك بدعائك إحدى ثلات: إما أن تعطى ما سألت، وإما أن يدفع الله عنك من الشر بقدر دعائك، وإما أن تدخر لك تلك الدعوات حسنات يوم القيمة. فأنت رابح على كل الأحوال. استفتح دعاءك بالحمد والثناء والتوصيل بالحفيظ القيوم، وأيضاً بالصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك اختتم دعاءك بالصلاه عليه عليه الصلاه والسلام. فهذا المشروع لا يعرف الفشل. وحيث إن حال الصائم حال إقباله على الله تعالى، فاستثمر هذا الإقبال وتلك الحال داعياً بجموع الأدعية، لأن كل الدعوات الخاصة داخلة في هذه الجموع، فهي قصيرة في مبنها شاملة في معناها.



الوسيلة الخامسة: عليك بالإكثار من التطوعات، فهي من المكملاً للفرضية. ولكل بكل سجدة درجة ترفع بها في الجنة. وهذه التطوعات كالسنن الرواتب وصلوة الضحى والوتر وقيام الليل وغير ذلك من التطوع المقيد والمطلق.

الوسيلة السادسة: عندما تنتهي من المأكل والمشرب فعليك بالحمد والشكر، فهذا سبب للرضا والمغفرة من الله عز وجل. فإذا رضي الله عنك وغفر لك، فأبشر بإغداقه عليك الخير وصبه صبا. وكم هو جميل أن يوضع لافته في مكان الطعام سواء في البيوت أو في المطاعم ونحوها للتذكرة، حيث يقول عليه الصلاة والسلام: "إن الله ليرضي عن العبد يأكل الأكلة في حمد الله عليها ويشرب الشربة في حمد الله عليها". وقال عليه الصلاة والسلام: "من أكل طعاماً ثم قال الحمد لله الذي أطعمنا هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه" صاححة الألباني.

الوسيلة السابعة: اجعل لك مع أولادك حلقة قرآنية يومية ولو كانت قصيرة، من حفظ أو تلاوة مع شيء يسير من التعليق من كلام أهل العلم. ويقول أبو هريرة رضي الله عنه: "إن البيت ليتسع على أهله وتحضره الملائكة وتجره الشياطين ويكثر خيره أن يقرأ فيه القرآن". ومن تجارب بعض إخواننا أن أحدهم يقول عن تجربة شخصية مقرونة بالتأمل والدهشة: "إنك كلما أدخلت القرآن في حياة الأسرة جاءت البركة". وهذا يقول: "كنت مع أولادي في عصر كل جمعة ولمدة نصف ساعة فقط من الوقت، فانتهينا خلال تلك النصف ساعة في عصر الجمعة خلال ثلاث سنوات، انتهينا من تفسير ابن كثير رحمة الله كاملاً للقرآن، فتلذثنا القرآن وفسرناه وقرأنا التفسير من خلال هذه النصف ساعة من عصر كل جمعة مدة ثلاثة سنوات".



الوسيلة الثامنة: على المرأة أثناء عملها في بيتها وإعدادها أن تختسب ذلك العمل، فهو عمل كبير وشاق ومتعب، لكن إذا قرنته بالنية الصالحة كان لها به أجر عظيم. وأيضاً كذلك تجعل مع ذلك العمل الذكر بأنواعه من تسبيح وتحليل وغيرهما. فأشغلي يا رعاك الله لسانك حال عملك بالذكر، فالذكر عبادة جليلة خفيفة مع كل وقت، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ذهب المفطرون اليوم بالأجر". كما أنه يمكن لها أن تستمع بعض المحاضرات والكلمات ونحوها خلال عملها.

الوسيلة التاسعة: لا تتحدث بأحد بسوء، لأن هذا ضد الاستثمار الذي نتحدث عنه الآن. فلا تغتب أحداً ولا تسبه ولا تنم في أحد أبداً.

الوسيلة العاشرة: حاول أن تعمل ولو أحياناً بقصبة أبي بكر رضي الله عنه كما عند البخاري، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر أنا. قال من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر أنا. قال من شهد منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر أنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم من عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر أنا. قال ما اجتمعنا في أمرٍ إلا دخل الجنة" رواه البخاري. حاول جمعها ولو في بعض الأيام.

الوسيلة الحادية عشرة: اجعل لك في رمضان قراءة تدبرية للقرآن، وجميل جداً أن تقرأ ما سترؤونه في صلاة التراويح لديكم.



الوسيلة الثانية عشرة: حاول أن يجعل لك مشروعًا ينطلق في شهر رمضان في إدراك الصلاة من أوكلاها ومن تكبيرة الإحرام فيها طوال الشهر، ولعلك أن تستمر على هذا بعد رمضان فضلاً من الله تبارك وتعالى.

الوسيلة الثالثة عشرة: احرص على صدقات السر فصاحبها تحت ظل العرش.

الوسيلة الرابعة عشرة: احرص على صلاة التراويح وإنماها مع إمامك، قال عليه الصلاة والسلام: "من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة".

الوسيلة الخامسة عشرة: عليك بالإكثار من ذكر الله تعالى ذاهباً وآياً قائماً وقاعداً، وفي طريقك وسيارتك وفي جميع أحوالك.

الوسيلة السادسة عشرة: لعل هذا الشهر المبارك يكون سبباً في البعد والإفلات دائمًا عن سماع الغناء والنظر الحرام والتدخين، فهذه من المعوقات.

الوسيلة السابعة عشرة: اجعل لأسرتك مسابقة تتناسبها في كل يوم سؤال تربوي عن هذا الشهر أو غيره.

الوسيلة الثامنة عشرة: احرص على اغتنام ليلة القدر، فهي تزيد في فضلها على ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر.

الوسيلة التاسعة عشرة: مر بالمعروف وانه عن المنكر، فهذا من علامات القبول بإذن الله تبارك وتعالى.

الوسيلة العشرون: حاول أن تدل الآخرين على هذه الوسائل لتناول مثل أجرهم.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والقبول للجميع.



صيام الجوارح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والتابعين،
وبعد.

فمرحباً بكم أيها القراء الكرام في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: صيام
الجوارح.

شهر رمضان هو شهر الخيرات والبركات، وهو شهر النفحات والرحمات. ولعل من أهمها
ما يستفيده المسلم في تجديد إيمانه وزيادته، ومن ذلك ما يخص جوارحه على سبيل
الخصوص؛ حيث إن تلك الجوارح تتحصن من المحرمات منطلقة في هذا الشهر المبارك في
ذلك التحسين والتطهير طوال الحياة بإذن الله تعالى. ولكنها إذا وقعت على محرم،
فسرعان ما ينيب المؤمن ويستغفر ويرجع عن ذلك الخطأ.

وحول صيام الجوارح دونكم تلك الوقفات اليسيرة، وهي على النحو التالي:

الوقفة الأولى: إن هذا الشهر المبارك فرصة عظيمة ودرية كبيرة لأن يأخذ المسلم على
نفسه في صيانة جوارحه؛ كالعين، والأذن، واللسان، والقدم، واليد، وغيرها، بحيث تصوم
عن المحرم كما صام هو عن المفطرات. فيتزامن صيام النفس عن المفطرات وصيام
الجوارح عن المحرمات. فما أجمله من توافق حتى يسعى المسلم مثلاً لموازينه بالحسنات



والأجور، سالماً ومعافٍ من خطيبات تلك الجوارح في ليله ونهاره. فاستمر أخي القارئ الكريم تلك الفرصة في هذا الشهر المبارك واجعلها انطلاقه إلى ما بعده من الزمن.

الوقفة الثانية: إن كانت حقيقة الصيام هي الإمساك عن المفطرات طوال النهار -وهذا هو الصيام الحسي- فإن هناك صياماً معنوياً وهو صيام الجوارح عن المعصية. فيجب أن تصوم تلك الجوارح عن المخالفات، بل إن صيام تلك الجوارح ليس خاصاً بساعات الصيام، لكنه عام في جميع الزمان. فصيامها عما حرم الله عز وجل فرض من فرائض الله، ومخالفتها تحلّب السيئات وقد تزييل الحسنات.

وتأملوا الحديث المشهور وهو: "أندرون من المفلس؟ قالوا: المفلس من لا درهم له ولا متاع. قال: إن المفلس من أمتى يأتي يوم القيمة بصلة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا..." إلى أن قال: "فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" (رواه مسلم). فصيام الجوارح دائم ومستمر، فلنحرص -كما نصوم عن المأكل والمشرب- أن تصوم جوارحنا عما حرم الله عز وجل.

الوقفة الثالثة: إن كان عدم صيام الجوارح لا يبطل الصيام، فإنه يأكل الحسنات التي اكتسبها المسلم من صيامه، وما أعظمها من خسارة وندم؛ عندما يكسب حسنات كثيرة فيجد جوارحه يوم القيمة قد هدمتها وأعطتها فلاناً وفلاناً! فالمراقبة يجب أن تكون دقيقة في تصرفات جوارحنا لنسلم وتسليم لنا حسناتنا أحوج ما نكون إليها.



الوقفة الرابعة: ثمة ترابط كبير بين الصيام الحسي والصيام المعنوي؛ فالحسي عن المفطرات، والمعنوي هو صيام الجوارح. ووجه الترابط أن الصيام المعنوي (صيام الجوارح) إذا لم ينضبط فإنه قد يهدم الصيام الحسي (وهو أجر الصيام) كما في حديث المفلس السابق. فلا بد من صيام الأمرين وكلا الجانبين لنسعد بما كان في موازيننا من تلك الحسنات والأجور بإذن الله عز وجل.

الوقفة الخامسة: إن صيام الجوارح يحتاج إلى مواجهة النفس في الإمساك عن النظر الحرام والكلام الحرام، وأيضاً السمع الحرام ونحو ذلك. فثمرة تلك المواجهة هي ثقل الموازين بالحسنات يوم القيمة، وتربيبة النفس على امتنال الأوامر الشرعية وترك النواهي؛ حيث هو الطريق الموصل إلى رحمة الله عز وجل، وهذا لا شك أنه يحتاج إلى مخالفة ما تريده النفس وقوه من أمور الشر ووسائله.

الوقفة السادسة: إن هذا الصيام للجوارح ليس خاصاً في هذا الشهر، بل إن حكمه عام في جميع الحياة، لكنه يشتد في الأيام والأزمنة الفاضلة ويعظم أمره. فليكن شهرنا انطلاقتنا لنا في تربية أنفسنا على تحصين جوارحنا في جميع أيامنا وأشهرنا، فهذا لا شك أنه مكسب عظيم لمن وفقه الله عز وجل إليه.

الوقفة السابعة: إن الحرص على فعل النوافل من العبادات له علاقة وطيدة في صيام الجوارح. وهذا طبعاً يظهر من خلال الحديث القديسي وهو: "وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، وقدمه التي يمشي بها..." إلى آخر الحديث. فيظهر من خلال هذا



ال الحديث القدسي حفظ السمع والبصر واليد والقدم عن الحرام. متى؟ إذا كثرت النوافل. وهذه مخرجات عظيمة لفعل النوافل والإكثار منها، إضافة إلى ما ورد أيضاً في آخر الحديث من إجابة الدعاء والإعاذه مما استعاده منه. فلنحرص إخوتي القراء والقارئات على الإكثار من تلك النوافل القولية والفعلية.

الوقفة الثامنة: عليك بالإكثار من الدعاء بأن يحفظ الله عز وجل عليك جوارحك حال الصيام وغيره. كقولك مثلاً: "اللهم حصن جوارحي عن الحرام". فهي دعوة عظيمة إذا استجيئت وقبلت، فإن الله عز وجل يطهر جوارحك كلها عن الحرام بإذن الله عز وجل. فالدعاء هو أحد السبل القوية والعظيمة في السلامة من تلك المخالفات الشرعية.

الوقفة التاسعة: لا تستقل شيئاً من تلك المخالفات في الجوارح؛ من كلام حرام أو سماع أو نظر حرام ولو كان يسيراً؛ فإن هذا اليسير هو الطريق للحصول على غيره، فما يربح الإنسان إلا وقد وقع فيما هو أعظم منه. فاتق تلك الدوائر الصغيرة من المخالفات لتكون حرزاً لك من الدوائر الكبيرة.

الوقفة العاشرة: إن هذه الجوارح هي تبع للقلب؛ فإذا صلح القلب صلحت الجوارح، فهو ملكها وهي جنوده. فمتي تعلم عن صلاح قلبك؟ إذا صلحت جوارحك. ومتى تعلم عن وجود فساد في القلب؟ إذا وجدت فساداً في الجوارح. فالجوارح تعرف تصرفاتها من القلب، ولهذا ورد في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي



القلب". فلنتق الله تعالى في شهرنا وغيره في صلاح جوارحنا، لعلها أن تكون شاهدة لنا يوم يقوم الأشهاد، وأيضاً لتبقى لنا حسناتنا وأجورنا في يوم أحوج ما نكون إليها.

فيما أخي القارئ ويا أخي القراءة الكرام، إنما تربية الجوارح تكون إذا استحضر المسلم والمسلمة نظر الله تبارك وتعالي إليه، واستحضر قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾. فعندما تسمع حراماً، أو ترى حراماً، أو تمشي إلى حرام -لا قدر الله- فاجعل أمامك ونصب عينيك تلك الآية العظيمة: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾. فإن الله عز وجل هو الذي أعطاك تلك الجوارح، وهو الذي يراك الآن وقد ابتلاك، فاتق الله تبارك وتعالي.

أسأل الله عز وجل أن يحسن جوارحنا عن الحرام، وأن يجعلنا من عباده المتقيين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



صيام الست من شوال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. مرحباً بكم إخواني الأكارم في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: صيام الست من شوال.

إن من فضل الله تبارك وتعالى على عباده أن يشرع لهم ما يتقربون به إليه، ويزدادون به حسنات وأجوراً عظيمة. ومن ذلك صيام تلك الأيام الستة من شوال؛ فهي أيام محدودة معدودة ترتيب عليها الأجر العظيم والثواب الجزيل، وهي تمر سريعاً كغيرها. وسيكون الحديث عن صيام تلك الأيام من خلال الوقفات التالية:

الوقفة الأولى: عن أبي أيوب анصارى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان ثم أتبعه ستة من شوال كان كصيام الدهر" (رواية مسلم). فهذا فضل عظيم وجزيل شرعه الله عز وجل لعباده ليملأوا به موازينهم من الخير والأجور. فالعمل يسير والفضل كبير، وذلك فضل الله تعالى الواسع، فاستثمروا ذلك بالفعل والامتثال، فما أيسر العمل وأعظم الأجر، وذلك فضل الله عز وجل يؤتى به من يشاء.

الوقفة الثانية: إن تلك الأيام الست تمر سريعاً كما يمر غيرها، وما صيام اليوم إلا سويعتات محدودة يمسك فيها المسلم عن المفطرات فيفوز بفضلها المبارك والمضاعف، فالحسنة بعشر أمثالها، إلا الصوم فإن جزاءه أعظم من ذلك؛ حيث ورد في الحديث القدسي: "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به". فلم يجعله كسائر الأعمال الحسنة



بعشر أيامها، وإنما جعل جزاءه إليه سبحانه، وهذا يشعر بالكثرة، وهذا في جميع الصيام ومنه صيام تلك الأيام الستة من شوال.

الوقفة الثالثة: لك أن تتصور أخي القارئ الكريم أنك بصيامك ليوم واحد، أن من جرائك أن تبعد عن النار سبعين عاماً، وأن لك به أجر عشرة أيام. فهل يتأخر عن هذا عاقل حصيف؟ فإن المتأمل في سهولة العمل مقابل كثرة الأجر، لا يتأخر عن هذا، بل يقبل عليه بفرح واستبشر واستثمار شديد، ورغبة عالية، ولا يلام في هذا؛ فالرب كريم شكور، والعبد يحتاج فقير.وها هي الخيرات من رب الشكور بين يديك أيها العبد الفقير، فما عليك إلا العمل بإخلاص وصلاح.

الوقفة الرابعة: عندما تستصعب أي عبادة من العبادات؛ في الصيام أو الصلاة أو النفقة أو غيرها، فعليك بتلك القاعدة التي تقول: "فكـر في المـكاسب قـبل أـن تـفـكر في المـتـاعـب". فالمـكاسب عـظـيمـة باقـية، والمـتـاعـب قـلـيلـة زـائـلة، إـنـكـ حـينـهاـ تعـظـمـ عـنـدـكـ الرـغـبـةـ فيـ الـخـيـرـ. فـأـيـنـ تـعـبـ الـأـعـمـالـ السـابـقـةـ منـ الصـيـامـ وـالـقـيـامـ وـالـصـلـوـاتـ وـأـعـمـالـ الـمـنـاسـكـ؟ كـلـهـ تـلـكـ المـتـاعـبـ زـالـتـ بـحـمـدـ اللـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ وـبـقـيـ الـأـجـرـ وـالـثـوـابـ. فـهـذـهـ الـقـاعـدـةـ تـدـفـعـكـ إـلـىـ مـزـيدـ الرـغـبـةـ فيـ الـعـلـمـ الصـالـحـ.

الوقفة الخامسة: شهر شوال كله -بحمد الله تبارك وتعالى- فرصة لصيام تلك الأيام الست، ولكنه لو صامها في أوله كان ذلك أكثر حزماً ومسابقة إلى الخيرات. ولو جعلها في الاثنين والخميس من أيام الشهر لكان حسناً، ولو جعلها في أي يوم من أيام الشهر من أوله أو آخره فالأمر في ذلك واسع بحمد الله تبارك وتعالى.



الوقفة السادسة: في صيامك لتلك الأيام ست تكون كأنك صمت السنة كلها؛ فشهر رمضان يعادل عشرة أشهر، وهذه السنة الأيام تعادل شهرين، فذلك صيام السنة كلها. وهذا محس فضل و توفيق من الله عز وجل لعباده، حيث شرع لهم ما يملا به موازينهم من الحirات والحسنات.

الوقفة السابعة: إن الحرص على فعل النوافل من العبادات - ومن ذلك صيام ست من شوال - هو طريق موصل إلى محبة الله عز وجل، كما في الحديث القدسي: "وما يزال عبد يقترب إلى بالنوافل حتى أحبه..." الحديث.

الوقفة الثامنة: من كان عليه قضاء من رمضان، سواء كان رجلاً أو امرأة، فليبدأ بالقضاء ثم يصوم ست؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم رتب أجر ست على صيام رمضان كاملاً، فقال: "من صام رمضان ثم أتبعه". ومن كان عليه قضاء فلم يصم رمضان كاملاً، فعليه بإكمال العدة ثم يصوم ست ليinal الأجر المرتب عليها.

الوقفة التاسعة: إن من شكر الله تبارك وتعالى على نعمه العظيمة في المأكل والمشرب والأمن والعافية والغنى وغيرها، أن نصوم تلك الأيام، لنجعل تلك النعم سبباً لهذا الصيام، ونجعل الصيام شكرًا لهذه النعم. فحيث أنعم الله عز وجل عليك بتلك النعم، قم بشكرها، ومن شكرها صيام تلك الأيام.



الوقفة العاشرة: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" (رواه مسلم). حاول أن تدل الآخرين على صيامها، وتقوي عزائمهم، وترغبهم، سواء كان ذلك عن طريق المحالسة، أو المراسلة، أو في وسائل التواصل، أو خطب الجمعة، أو الموعظ، أو غيرها من المحالات الكثيرة الدعوية. فربما صام فنام من الناس كثيرة بسبب تذكيرك لهم، فيما بشراك بمثل أجورهم. فإن هذا الحديث العظيم إنما هو ميدان واسع وفسح للتسابق في كسب الخيرات.

الوقفة الحادية عشرة: علينا معاشر الآباء والأمهات حتى أولادنا على صيامها حتى ينشأوا على ذلك الخير، وربما تسلسل إلى أحفادهم، فكان ذلك صدقة جارية لكم. وأشعروهم بفضلها، ولعل تلك الأيام الست تكون مفتاحاً لصيام النوافل الأخرى من الصيام، فالموفقون يكونون الخير عندهم سجية.

وعندما تدعوهם إلى ذلك، لا تجبرهم أو تلح عليهم كثيراً حتى لا يقفوا موقف السلبية من الأعمال الصالحة، ولكن اسلك معهم مسلك الترغيب والتشجيع والتحفيز ونحو ذلك، ثم ادع لهم بأن الله عز وجل يوفقهم لصيام تلك الأيام؛ فإن الدعاء لا شك أنه سلاح عظيم في تحقيق الأهداف. فهو لاء الأولاد إذا حرست عليهم، فإن حرصك عليهم إنما هو يقابله أجر من الله تبارك وتعالى على عملك معهم تشجيعاً وتحفيزاً وترغيباً.

اللهم أصلح نياتنا وذرياتنا وتقبل منا أعمالنا يا كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



وداعك لرمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. مرحباً بكم قرائي الأكارم في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: وداعك لرمضان.

عندما يصل رمضان إلى نهايته، يكون قد أوصل العطة والذكرى إلى قلوب المؤمنين. فذلك الشهر الذي هو قطعة من أعمارنا سينتهي، وال عمر كله سينتهي كما انتهى ذلك الشهر. وعندها سيفرح أقوام وسيندم آخرون، ولات حين مندم. فأما الفرحون في آخر رمضان أو في آخر الأجل، فهم الذين فازوا بجائزة الرضوان من رب الرحمن.

ولنكتب صورة رمضان المنقضي لتماثل صورة عمر الإنسان المنصرم؛ فمن قام فيه بواجباته، واستغل أوقاته، وراعى الحرمات، وجاحد في اكتساب الطاعات، فهو الفائز الخائز على الجوائز. ومن أدرك رمضان صحيحاً مسلماً، فصام نهاره، وصلى ورداً من ليله، وغض بصره، وحفظ فرجه ولسانه ويده، وحافظ على صلاته في الجماعة، وصام الشهر واستكمل الأجر، فإن هذا قد فاز بجائزة رب. وحق مثل هذا أن يفرح في شهره، ويحمد الله تعالى على ما مر من عمره في فعل الطاعات وترك المخالفات.

وهذا الحمد والشكر نفسه طاعة وامتثال لأمر الله تبارك وتعالى عندما أمر بالتكبير في آخر الشهر عند رؤية هلال شوال، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَأْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. فشكر من أنعم على عباده بتوفيقهم للصيام والقيام وإعانتهم عليه ومغفرته لهم وعتقهم من النار، أن يذكروه عز وجل ويعبدوه ويتقوه حق



تقاته. فالشكر هنا فرح وعيد، وبسبب إقام الشهر والتوفيق للطاعة فيه، وهو أيضاً امتنان للرحمـن يجعل عبادات المسلمين على الإحـكام وعـصمة التـنزيل، غير قابلة للتـغيير والتـبديل.

يقول القرطبي رحمـه الله عـلـى قوله تعالى: ﴿وَلْتُكِبِّرُوا اللـهـ عـلـى مـا هـدـأـكـم﴾، يقول: "هـدـأـكـم مـا ضـلـ فـيـهـ النـصـارـىـ مـنـ تـبـدـيلـ صـيـامـهـمـ".

إن من صام رمضان إيماناً واحتساباً، وكذلك من قامه إيماناً واحتساباً، وقام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، فإنه قد وعد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغفر له ما تقدم من ذنبه مما هو دون الكبائر. وجائزته هذه لا يمكن الاستهانة بها، فالصغراء بكتراها تزاحم الكبائر في خطورتها. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على المرء حتى يهلكنه" (رواه أحمد وصححه الألباني).

وتقول عائشة رضي الله عنها: "إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً". ولكن الكبائر هي الكبائر، فهي لا تغفر إلا بتوبة أو عفو، وهنا يحيى فضل العنق من النار الذي يمتن الله تعالى به على العتق السعداء الذين ينالون الجائزة الكبرى في آخر رمضان.

إن هذا العنق يشمل الكبائر، فمن نال العنق فهو الموفق صاحب العيد، ومن حرمه فيخشى عليه من الخسـران الشـدـيدـ. وهذا فضل الله تبارـكـ وتعـالـىـ يـؤـتـيهـ مـنـ يـشاءـ، حيث



يختار من يختار ليمنحهم براءة من النار. يقول ابن رجب رحمه الله: "إذا كان يوم الفطر من رمضان عيداً لجميع الأمة، لأنه يعتق فيه أهل الكبائر من الصائمين من النار".

ويا أخي القارئ الكريم، أخي الصائم الكريم، لا تضيع أجور الشهر ولا تفوت ثمرة فرصة العمر، وأتم فرحك بعد ذهاب شهرك بإتمام صيام دهرك كله، وذلك بأن تصوم ستاً من شوال بعد رمضان. فهذا ما أخبر به الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم عندما قال عليه الصلاة والسلام: "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر". فكل صيام لرمضان تتبعه بست من شوال فهو لك بصيام سنة. فتمضي سنوات التكليف في عمرك كله وأنت في حكم الصائمين، فيما بشراك.

وكأنك تواصل سني عمرك فيأجر الصيام بصيام الست من شوال. كل هذا لمن ودع الشهر فرحاً سعيداً بقدوم يوم المغفرة والمرحمة في العيد. أما المخزون المكروب المبتلى بإضاعة شهر الطاعة، فهذا حقه الاسترجاع على ما فات وضاع، ول يكن حزنه وأسفه توبة يودع بها الشهر الكريم الذي لم يحسن ضيافته.

عن الحسن رحمه الله قال: "إن الله جعل رمضان مضمراً خلقه يستبقون فيه إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا. فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه الحسنوون ويخسر فيه المبطلون".

في آخر الشهر يا ليت شعري، من المقبول فتقدم له التهاني؟ ومن المحروم فتقدم له التعازي؟ أيها المقبول هنئاً لك، ويا أيها المحروم جبر الله كسرك.



حزننا على ذهاب شهرنا أخي القارئ الكريم لا يقترن ضرورة بالخوف من الحرمان أو الخسران. فحتى الفائزون يحزنون على فوات الأيام المعدودات من شهر النفحات، وهو حزن يستجلبون به الأمل والرجاء؛ لأنه يبعث الشوق إلى مرضات الله تبارك وتعالى، ويجعل المسلم أكثر عزماً وحزمًا على ملازمة العمل الصالح، ويخاف أيضاً من أن لا يقبل عمله.

ولهذا يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجْهَةٌ أَكْبَرُهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾. ولكن المسلم يحسن الظن بربه عز وجل على أنه كما وفقه لتلك الأعمال الصالحة، فإنه بإذنه عز وجل سيقبل منها تلك الأعمال؛ فالله تبارك وتعالى عند ظن عبده به. فظن بربك الخير تجد الخير من رب شكور، فإن الله عز وجل شكور يشكر عبده إذا أحسن في العمل وأن يجازيه في الحسنات والخير العظيم والثواب الجزييل.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعيid علينا رمضان أعواماً عديدة وأزمنة مديدة ونحن طائعين له، وسنوات مديدة ونحن مرضيin عنده، وأن يتقبل منا الصيام والقيام وتلاوة القرآن وسائل الأعمال في جميع أعمارنا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أذكارك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه وعلى آله وصحبه ومن والاه. أحييكم معاشر القراء والقارئات في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: أذكارك في رمضان.

الإيمان يزيد وينقص في قلب المؤمن، وتكون زيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي. وإن من أفضل الأعمال التي يزيد بها الإيمان هو ذكر الله تبارك وتعالى، لا سيما في هذا الشهر المبارك. ولم يأت الأمر بالذكر فقط، بل جاء بالإكثار منه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾. وأيضاً يقول تعالى: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. فإذا كان هذا في عموم الدهر، فإنه في شهر رمضان على سبيل الخصوص ينبغي الالتفات إليه.

والذكر من أخف العبادات وأيسرها وأعظمها أجراً. ولعلني أتشرف أخي القارئ الكريم أن أضع بين يديك تلك الوقفات حول الذكر، لعلها أن تكون زاداً لي ولك، وفقنا الله جميعاً لمرضاته.

الوقفة الأولى: الذكر هو روح الأعمال كلها لأنه أكبرها، يقول تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾. فكل أعمالنا مقترنة به، فكل الأعمال الصالحة لا تخلو من الذكر قليلاً أو كثيراً، فهو سرها وروحها، ولأجل هذا ونحوه أمرنا بالإكثار منه.



الوقفة الثانية: الذاكر لله تعالى والمكثر منه، كما أنه يجدد إيمانه، فهو أيضاً يجدد براءته من النفاق. فالمنافقون أقل الناس ذكراً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. والمؤمن مطالب أن يتميز عن المنافقين بكثرة ذكره وشكريه، فلا تغفل عن هذا أخي الصائم الكريم.

الوقفة الثالثة: إن تعويد اللسان على كثرة ذكر الله تعالى أمر مهم جداً، وتكسب من خلاله الحسنات كاجبال. وإن شهر رمضان فرصة للانطلاق في ذلك، ففي ليالي رمضان وأيامه متسع كبير، وأيضاً تكسب روحانية تختلف عن غيره من الشهور.

الوقفة الرابعة: يتتنوع الذكر؛ فأفضلها ما اجتمع عليه القلب واللسان. وإن كان الذكر في اللسان فقط فله أجره، وإن كان في القلب فقط فله أجره، ولكن احرص على الحالة الأولى وهي اجتماع القلب واللسان ما أمكن.

الوقفة الخامسة: من أهم أنواع الذكر وبرامجه أن يكون في البيت مجلس ذكر، يتناول أهل البيت في هذا المجلس آيات من كتاب الله، أو بعض نصوص السنة الثابتة يتدارسونها فيما بينهم. فيا ترى كم من الخير العظيم في هذا المجلس الذي أهمله بعض الناس؟ فكم سيتعلمون، وكم سيتربون، وكم ستتحل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة، وأيضاً كم ستحففهم الملائكة ويذكرون الله تعالى فيمن عنده وتبعد عنهم الشياطين. مصالح عظيمة جداً في هذا المجلس المبارك.



الوقفة السادسة: تختلف الأذكار في عظم أجرها؛ فمن الذكر المضاعف ما ورد في حديث جويرية رضي الله عنها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد قلت بعده أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته" (رواه مسلم). هذا الذكر كرره أخي القارئ الكريم مراراً وفي كل وقت.

ومن عظيم الذكر أيضاً قوله: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر" في اليوم مائة مرة. فقد ورد عند البخاري أن من قال ذلك كتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكانت عدل عشر رقاب، وكان في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي (رواه البخاري ومسلم). واجعل هذا الشهر المبارك انطلاقتك في هذا الذكر العظيم. وأيضاً من الذكر العظيم واليسير أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زيد البحر". وفي رواية مسلم "يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة".

الوقفة السابعة: كيف تكتب من الذاكرين الله تعالى كثيراً والذكريات؟ سئل ابن الصلاح عن هذا فقال: "إذا حافظ على الأذكار الصباحية والمسائية وعند منامه وأكله وشرب وصلاته ودخوله وخروجه مع ما يتيسر له من تحزيبه لكتاب الله تعالى، كتب منهم". فيا بشراك حينها.



الوقفة الثامنة: هل لك برنامج مع الأذكار؟ إن جميع حالاتك لو بحثت لرأيت أنها مشتملة على الذكر. فأكلك وشريك وصباحك ومساؤك ودخولك وخروجك ونومك ويقظتك ومشيتك إلى الصلاة وصلاتك وسائر عباداتك كلها مشتملة على الذكر. فما أجمل أن تجمع تلك الأذكار من كتب السنة أنت وأولادك، وربما تسلسل ذلك في أحفادك فكنت صاحب هذه الصدقة الجارية، ثم بعد ذلك حفظتموها وأتقنتموها وعملتم بها.

الوقفة التاسعة: إن عبادة الذكر كثيراً ما تكون في الخلوات، وهذه هي التي يسميها أهل العلم "خبئات الأعمال". فاجعل لك من ذلك النصيب الوافر خبايا للأعمال، فهذا من أسباب التوفيق ومفاتيح الرزق.

الوقفة العاشرة: ما أسهل الاستغفار في وقت السحر من يسره الله تعالى عليه. وشهر رمضان فرصة عظيمة لمن استثمر ذلك واستشعره، فيستغفر ذاهباً وآياً وجالساً وقائماً لا سيما إذا قرنه بالتوبة. فعليك بالإكثار من ذلك فهو من أعظم الذكر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "طوبى لمن وجد في صحيحته استغفاراً كثيراً".

الوقفة الحادية عشرة: إن ذكر الله تعالى في كثير من الأمكنة هو تكثير للشهود لك، فالأرض تحدث أخبارها وهي شهادتها لكل عبد أو أمة عمل عليها ما عمل من خير أو شر. فكل بقعة تقع عليها قدمك احرص أن تذكر الله تعالى فيها لتشهد لك.



الوقفة الثانية عشرة: إن أعظم الذكر هو كلام الله، فاجعل لك مع كلام الله تعالى وقراءته برنامجاً لا تخلى عنه في أوقات الموسام وغيرها.

الوقفة الثالثة عشرة: اجعل لك قائمة أذكار في اليوم والليلة - المقيدة والمطلقة - وحررها في ورقة وحاسب نفسك من خلالها حتى تعتادها في جميع عمرك.

الوقفة الرابعة عشرة: لحظات الانتظار يهدرها بعض الناس إما سكوتاً أو تقليباً لأ بصارهم هنا وهناك ونحو ذلك. لكن استثمارها بالذكر بأنواعه هو استثمار أمثل من جميع الجوانب، فهو كسب للخير وشهادة للبقاء.

الوقفة الخامسة عشرة: إن تحفيظك لأولادك في شهر رمضان كل يوم ذكرًا يحفظونه ويحافظون عليه، هو من الأعمال الصالحة والصدقات الجارية لك. فهم سيحفظون ثلاثين ذكرًا بأحاديثها ولعلهم يستمرون عليها وربما انتقلت إلى أحفادهم، فيما بشراك حينها.

فشهر رمضان هو شهر النشاط والحيوية في الأعمال والأقوال الصالحة، فاستحق الخطى، واجمع الهمم، وحرر البرامج لهذه العبادات في هذا الشهر المبارك. فهي فرصة عظيمة أن يكون الإنسان فيه كذلك، وحينها يحس بلذة وطعم لهذا الشهر العظيم المبارك، وأيضاً يحس بحلاوته ومذاقه فيستمتع به بخلاف بعض المحروميين من ذلك. نسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



عيدك المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خير النبئن وعلى آله وأصحابه أجمعين. معاشر الإخوة والأخوات.. تقبل الله طاعاتكم ودعواتكم، وجعل عيدهم سعيداً، وكل عام وأنتم بخير. إن هذا العيد سعيد بلقياكم، وسعيد بابتسامتكم المرسومة على شفاهكم، وسعيد أيضاً بفرحكم وسروركم. وإن لهذا العيد أحکاماً وآداباً ينبغي مراعاتها.

فمن أحکام هذا العيد السعيد:

أولاً: كثرة التكبير؛ لأن الله عز وجل أمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَأْكُم﴾. فلنكثر أيها الإخوة والأخوات من التكبير، سواء بالتكبير أو عموم الذكر، لكن يغلب جانب التكبير لأنه هو الذي ورد النص عليه. فلنكثر من التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد من ذكر الله تبارك وتعالى، فهذا مرصود لنا في موازين حسناتنا.

ثانياً: ينبغي للمسلم أنه إذا أراد أن يخرج إلى عيد الفطر أن يأكل تمرات، ولتكن هذه التمرات وترأ كما كان النبي صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك، وذلك قبل خروجه لصلاة العيد.

ثالثاً: من أحکام العيد مخالفة الطريق، فإنه يذهب مع طريق ويأتي مع طريق آخر.



رابعاً: من أحكام العيد أنه يلبس أحسن ثيابه، ويتجمل، ويتحسن في ظاهره وباطنه.

وللعيد آداب كثيرة حيث تكثُر الزيارات فرحاً بهذا العيد، فمن هذه الآداب في العيد:

أن يكون الوقت مناسباً للمزار حتى لا يتضايق بتلك الزيارة.

حيث تكثُر الزيارات في العيد، فينبغي التخفيف في وقت الزيارة، لأنَّه قد يتضايق ذلك المزار إذا طالت الزيارة من كل زائر.

الابتسامة الطيبة بين الطرفين الزائر والمزار، فهي عبادة عظيمة حمillaة جليلة.

الكلمة الطيبة والتهنئة بالعيد مصحوباً بدعوات بالقبول، فإن لهذا أثراً كبيراً على الطرفين.

محاولة إدخال السرور من كل من الزائر والمزار على الآخر مما يحبب كلاً للآخر.

عدم الإسراف في المأكولات والمشروبات، وأيضاً كذلك التصرف الحكيم فيما يتبقى منه.

محاولة التغافل الإيجابي عن الأخطاء عند وجودها حال الزيارة وحال المعايدة.



عدم الاستعمال السلبي للألعاب النارية والإسراف بها، فكم كان لها من ضحايا على
أولادنا أصلحهم الله.

ألا يذكر كل من الزائر والمزار مشاكله لآخر، حيث إن هذا اليوم يوم فرح وسرور
وسعادة، فلتكن هذه وما شاكلها في يوم آخر.

الترحيب والبشاشة من المزار للزائر له أثر كبير على تحقيق هدف الزيارة والعيد.

عدم معايبة كل من الزائر والمزار لآخر في عدم وصاله أو رؤيته، خصوصاً في هذا اليوم
حيث إنه يوم فرح وسرور وابتهاج.

احتساب الأجر عند الله تبارك وتعالي بالكلمات الطيبة والابتسamas وإدخال السرور
والمصافحة؛ لأن هذه وما يماطلها هي عبادات عظيمة يتقرب بها المسلم إلى ربه.

إن كان المزار مريضاً فالحديث معه يكون بالتفاؤل، وتغيير الجو النفسي إلى الأحسن من
خلال صبره واحتسابه ورأفة الله تعالى به ورحمته به ونحو ذلك.

الدعاء بالقبول من كل من الزائر للمزار والعكس، لأن هذا ربما يكون فيه إجابة من الله
تبارك وتعالي لتلك الدعوات.

أسأل الله عز وجل أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



سمعك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
والتابعين، وبعد.

فمرحباً بكم قرائي الأكرم في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: سمعك في
رمضان.

عقل الإنسان ونفسه وروحه وفؤاده، كل ذلك مرهون صلاحه بإذن الله تعالى بما يتسرّب
إليه من الأذن. فإذا سمع الإنسان طيباً وصل الطيب إلى عقله ونفسه وروحه وفؤاده.
وإذا استمع منصتاً إلى الخبيث، تسرّب ذلك الخبيث إلى فؤاده وروحه وترسّب في عقله
ونفسه.

ولذلك كان السماع الحرام من محظورات الصيام وإن كان لا يدخل في مبطلاته بالمعنى
اللفظي. فعندما تصوم الأذن عن سماع الحرام، فإنها تصون القلب ليقوم بواجب العبودية
اللائق بالزمن الحرام في رمضان. وصون السمع عما يغضّب الله تبارك وتعالى حينئذ من
واجبات الصيام لا من مستحباته ومندوباته؛ لأن السمع إذا كان مسؤولاً طوال العام -
كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ - فإن
مسؤوليته في رمضان أوقع، وانتهاكه لحرمة أشنع. ويقول جابر بن عبد الله رضي الله
عنه: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن المحرم".



ورمضان بكرامته وحرمنته يستحق منك أيها الصائم الكريم أن تحفظه عن الباطل وسماعه في جلساتك ولقاءاتك. وقد جعل الله تبارك وتعالى حفظ السمع من أخص صفات المؤمنين، ففي الصفات العشر التي وصف بها المؤمنون في سورة "المؤمنون" يأتي الإعراض عن اللغو في المرتبة الثانية مباشرة بعد الخشوع في الصلاة، حيث يقول الله تبارك وتعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُو مُعْرِضُونَ﴾.

فالمؤمنون لسماعهم الخير فهم في صلاتهم خاشعون، ولكي يحافظوا على ذلك فهم عن اللغو معرضون؛ لأن سماع الشر يضيع رصيد القلب من سماع الخير ويشوّش على النفس قيم الحق.

قال الله تعالى مزكيًا فعل من طهروا أسماعهم: ﴿وَإِذَا سِمِعُوا اللَّغُو أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾. اجعل أخي القارئ الكريم تلك الآية شعارك في المجالس التي تكون من مجالس اللغو.

ورمضان الكريم تتضاعف فيه مسؤولية الأذن سماعاً أو امتناعاً؛ فالصلوات الجهرية وصلاة القيام الجماعية تقوم على حسن الاستماع لما يتلى، وكذلك حلق الذكر وميادين مجالس العلم تقتضي يقظة السامع وحسن إنصاته. وسماع القرآن عبادة عظيمة، تنزل القرآن بالأمر والثناء على أهلها، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

وقد تنزل القرآن أيضاً بالثناء على الجن وهم في عالمهم المحجوب، يشكر لهم حسن استماعهم وأيضاً يشكر لهم جميل إنصاتهم للقرآن وهو يتلى. ونزلت بشأن ذلك سورة



من القرآن كاملة وهي سورة الجن، قال تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾. من من الإِنس قالوا عندما استمعوا القرآن مثل ما قالت الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَامْنَأْ بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾؟ كم من الإِنس وعوا ما وعوا به، ودعوا إلى ما دعوا إليه؟ لقد دعوا قومهم إلى الاستجابة لذلك الرشد الذي يهدي إليه القرآن، وهذا قالوا: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِبُوكُمْ دَاعِيَ اللَّهُ وَآمِنُوكُمْ يَغْفِرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجْزِيَكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

أخي القارئ الكريم، إن استماع القرآن يتحقق الانتفاع به عندما تتحقق شروط الانتفاع. ويحتاج ذلك حضور قلب وإنصات سمع ويقظة عقل، هذه شروط الانتفاع. وهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

وكلام جميل لابن القيم حيث يقول رحمه الله: "إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه من تكلم به سبحانه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله. وذلك أن إثبات التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر ومحل قابل وشرط لحصول الأثر وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوجز لفظ وأبينه وأدلله على المراد، وهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا﴾ إشارة إلى ما تقدم من أول السورة إلى هاهنا، وهذا المؤثر. قوله ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ هذا هو محل القابل والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله تبارك وتعالي، كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ * لَيَنْدِرَ مَنْ كَانَ حَيًا﴾ أي حياة القلب. قوله ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أي وجه سمعه وأصفى حاسة إلى ما يقال له، وهذا شرط التأثير بالكلام. قوله ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي شاهد القلب ليس بغافل ولا ساه، وهو إشارة إلى المانع من حصول التأثير وهو سهو القلب". انتهى كلام ابن القيم رحمه الله.



فعندما تقرأ القرآن أو تسمع القرآن، حاول ولو محاولة ولو بشيء يسير حتى تتدرب على هذا الإصغاء وهذا التأثير، ثم يكون لك سجية بحمد الله تعالى، مع دعائك الله عز وجل أن يعينك على هذا. فإن حصلت على هذه المنقبة فأنت على خير عظيم.

إن أمر الله تعالى للمؤمنين بأن يحسنوا استماع كلامه عز وجل في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ هو تشريف لتلك الأسماع وتطهير لها. وتلك الأسماع نفسها منة تحتاج إلى امتنان ونعمه توجب الشكر والعرفان، ولهذا قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ، قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾. وشكر الله تبارك تعالى على نعمة السمع بقصره على الخير ومنعه على الشر. لأن هذا العمل إنما هو ركن من أركان الشكر، فأركان الشكر ثلاثة: الاعتراف بها باطنًا في القلب بأنها من الله، والثناء على الله تعالى باللسان بالحمد والثناء، وأيضاً صرف تلك الطاعة في طاعة الله عز وجل. فاقصر سمعك على الخير وامنه من الشر ما استطعت.

وإذا سمعت شيئاً من الشر، فإن الله عز وجل شكور وتواب وغفور وغفار وعفو ولطيف، فاتجه إليه واستغفره فإنه قريب. ورمضان مجال رحب لتحليلية الأسماع بالطاعات وتخليتها عن المخالفات. فعلى السمع عبوديات مخصوصة وللبصر عبوديات مخصوصة، فانتبه إلى عبوديات السمع فاستحضرها وطبقها.

ولعلك أخي القاري الكريم تتبع آفات اللسان لتعرفها وتحذرها وتحذر منها في كل وقت وفي رمضان على سبيل الخصوص. فهل تعلم أنك بآفات اللسان تضيع أكمل ما تملك



وهي الحسنات؟ وأيضاً تجلب السيئات؟ ومن يرضى بذلك لغيره فكيف يرضى بذلك لنفسه؟ فعندما يكون يوم القيمة ويعلم الإنسان مطالبوه فيما تحدث في أعراضهم، أو ربما رأى السيئات الكثيرة التي كانت من خلال آفات لسانه، ندم في ذاك الوقت ولكنه لا ينفعه الندم. فالندم والتصحيح والتغيير الآن هو وقته وينفع بإذن الله تبارك وتعالى.

اللهم طهر ألسنتنا من الكذب ومن اللغو ومن آفاته يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



بيتك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلح وأسلم على خير البرية أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين، ومرحباً بكم أيها القراء الكرام في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: بيتك في رمضان.

إن البيت هو المستقر لهذه الأسرة وهو موضع اجتماعها ومعيشتها ومحاجعها. هذا البيت هو المدرسة التربوية، يتلقى فيها الأولاد عن آبائهم وأمهاتهم توجيهاتهم وتجاربهم، ويقوم الأولاد بالبر والتكرم لوالديهم. وشيء حقيقة بهذه الخصوصية له توجيهاته الخاصة به من علم وأيضاً تعلم وكذلك أخلاق وسلوك، لا سيما في شهر رمضان المبارك؛ فهو دورة سنوية يقضيها أهل البيت فيما بينهم مفیدین ومستفیدین.

و حول هذا الموضوع خلال هذا الشهر المبارك سيكون الحديث في عدة همسات، لعلها أن تكون داعماً لأهل البيت يقوى بعضهم بعضاً:

الخمسة الأولى: يتعين على الوالدين الكريمين استشعار الرعاية الشرعية على أولادهم حيث جعلها الله عز وجل لهم، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". وإن كانت هذه الرعاية عامة في كل وقت، فهي في أوقات الموسم تتأكد أكثر. لماذا نقول ذلك؟ استثماراً لهذه الأوقات. فابذل أيها الوالدان الكريمان جهداً كما في حسن استثمار الوقت في هذا الشهر المبارك، فعزز، وشجع، وحفز، وأيضاً ارسم البرامج لأولادكم، فكل نتاج تحصلون عليه فهو عائد لكم ولهم. إن هذه الرعاية



إن حفظت وسدلت فصاحبها مفلح وراغب، وإن ضيغت -لا قدر الله- فإن صاحبها مسؤول عنها. فلتتأمل هذا كثيراً.

الخمسة الثانية: إن أهل البيت عندما يعملون في طهي الطعام وإعداده ونحو ذلك، ليعلموا أنهم مأجورون في ذلك حيث إنهم يلاقون من المشقة الشيء الكثير. فليستحضروا النية الصالحة لتعظم أجورهم، ويستشعروا أيضاً أنهم بذلك يتقربون إلى الله عز وجل بالقيام بواجبهم.

الخمسة الثالثة: جميل جداً أن يكون خلال شهر رمضان في البيت حلقة يومية رمضانية ولو كانت قصيرة، يتلقى فيها أهل البيت أحكام وحكم الصيام والقيام وغيرهما. فما أحوجنا مثل هذا ليكون العمل موافقاً للشرع مع ما يطرأ من مسائل يتعلمونها وأيضاً آداب يتخلفون بها، إضافة إلى الحالة الروحانية التي يجدها أهل البيت.

الخمسة الرابعة: من البرامج المقترحة في هذا المجال أن يطرح خلال الشهر في كل يوم سؤال عن أحكام شهر رمضان وحكمه، ثم تطلب الإجابة من أهل البيت ويكرم الفائزون نهاية الشهر. فإنهم بهذا يتتسابقون في الميدان العلمي والتربوي مما يجعلهم يبحثون عن الإجابة فهي تربية وتعليم.

الخمسة الخامسة: ليجعل أهل البيت لهم نصيباً من عبادتهم التوافل في بيتهم، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "فإن الله جاعل من صلاته في بيته خيراً". فيكون الآباء والأمهات قدوة للأولاد في رؤيتهم لهم وهم يصلون أو يقرؤون أو يذكرون الله أو يدعون



ويتهلون. وفي مقابل هذا ليجعل أهل البيت لهم خبايا في بيوتهم فيغلق عليهم بابه فيصلي فلا يراه إلا الله، فهذه خبيئة من الخبايا.

الخمسة السادسة: إن بعض البيوت قد يتحول شهر رمضان عندهم من شهر استثمار إلى شهر استهلاك، وهذه مشكلة تحتاج إلى حل عاجل. فالإسراف مذموم في كل حال إلا في الخير، لا سيما في هذا الوقت العظيم كشهر رمضان. فالإسراف في الطعام والشراب، وفي النوم والأحاديث الجانبية، والترفيه، وفي وسائل التواصل، الإسراف بهذه كلها قواعط لأهل البيت وتشتيت لأمرهم. مما أحوج هؤلاء إلى أن ينظروا إلى منهجهية بعض الأسر التي ضربت أروع الأمثلة في التوازن بين تلك الحاجيات كلها.

الخمسة السابعة: من تعظيم حرمات الله تبارك وتعالى تعظيم هذا الشهر المبارك. وأيضاً من تعظيمه ألا ندخل على أهله ما يعكر صفو لياليه وأيامه من مخذرات شرعية. ومن تعظيم حرماته أيضاً ألا يضيع أبناؤنا صلاة الجمعة؛ لأن في هذا إضاعة للنفس بحججة السهر ليلاً والنوم نهاراً.

الخمسة الثامنة: حيث إن البيت هو المستقر لهذه الأسرة، فليحصن بالخصوص المانعة من المعصية والشياطين. وذلك كذكر الله تبارك وتعالى عند الدخول، والسلام على أهل البيت، وكثرة الصلاة فيه من النوافل، وأيضاً كثرة قراءة القرآن، وأيضاً إخراج الصليبان والصور والكلاب منه، وأيضاً تطهيره من مزامير الشيطان الغناء، وأيضاً تعليم أهل البيت على آلية التعاون بينهم على البر والتقوى وتشجيعهم على صلاة النوافل وتطبيقهم



للأخلاق الفاضلة الحسنة ونحو ذلك. مما يجعل أهل البيت مجتمعين على كلمة سواء مهتمدين بهدى الله تبارك وتعالى.

الخمسة التاسعة: صلاة المرأة في بيتها خير لها، قال عليه الصلاة والسلام: "وبيوتهن خير لهن". قال هذا في المدينة ولا يخفى فضلها حيث إن الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة، فكيف بما هو دون ذلك؟ فإن أرادت المرأة الخروج إلى المسجد للصلاة فلتخرج متسترة غير متعرضة وتبتعد أيضاً عن الرجال. وأما إن كانت في بيتها فلتصل ما كتب الله تعالى لها أن تصلي، وأيضاً تقرأ وتكثُر من ذكر الله تبارك وتعالى، ولتعلم بناتها منهاجاً عبادياً يكون سلوكاً لهم.

الخمسة العاشرة: الأولى بأهل البيت أن يجتمعوا على طعامهم ومجالسهم ولا يتفرقوا، لما في الاجتماع من الألفة والمحبة والترابط. فإذا أكلوا أكلوا جمِيعاً، فإن ذلك أكثر بركة لهم من أن يكونوا متفرقين. فيتعلم بعضهم من بعض وربما كان مجلسهم هذا مجلس ذكر وخير يشهد لهم عند الله تبارك وتعالى.

الخمسة الحادية عشرة: ما يتبقى من الأطعمة يجب أن يكون له آلية معروفة متفق عليها، وذلك شكر الله تعالى على نعمه وتقدير للنعمـة حق قدرها. فيؤسفنا كثيراً ما يصدر من بعض العوائل والأسر بحيث يجمعون الأطعمة مع غيرها في نفایات واحدة، وهو لاء يخشي عليهم من العقوبة والحرمان. وهذا يقترح في هذا ما يلي: وضع ما تبقى من الأطعمة في صحون بلاستيكية وإعطائه للمحتاجين منهم بانتظاره. وإن كان غير صالح للاستهلاك



الآدمي فيوضع في مكان ترده البهائم كالبراري والصحاري، أو أن يدفع لأصحاب الماشية والدواجن ونحو ذلك. مما يجعلنا نحمل شعار "الحفظ على النعمة شكر لها".

الخمسة الثانية عشرة: أجعل لأهل بيتك منهجية مقتربة في الأعمال الصالحة، واجعلهم يختارون منها ما يناسبهم من أقوال وأفعال. واجعلهم شركاء في إعداد البرنامج تحت إشراف الوالدين الكريمين تحفيزاً وتشجيعاً. وهؤلاء الأولاد في الحقيقة هم المكاسب الحقيقية.

الخمسة الثالثة عشرة: يمكن للأسرة أن تجود في هذا الشهر المبارك وتبذل ما تبذل للمحتاجين ليكون وقاية لها من عذاب الله. ويقترح لذلك وضع صندوق مصغر في مكان بارز في البيت يتصدق فيه أهل البيت بالقليل والكثير، ويدفع للفقراء بشكل دوري. وفي هذا مجال إلى أن تكون الصدقة صدقة سر التي صاحبها تحت ظل العرش.

الخمسة الرابعة عشرة: نظراً لكثره قراءة القرآن في هذا الشهر المبارك، فيحسن أن يقرأ أهل البيت سورة البقرة يومياً في بيتهما.

الخمسة الخامسة عشرة: استودع بيتك عند خروجك، فإن الله تعالى إذا استودع شيئاً حفظه. وفقنا الله تبارك وتعالى لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



الدعاة: آدابه وفضائله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خير البرية أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد.

فأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم أيها القراء الكرام في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع عنوان: الدعاة آدابه وفضائله.

إن معرفة العبد بشدة افتقاره إلى الله تبارك وتعالى و حاجته إليه هي من أجل العبادات القلبية وأفضلها؛ حيث يستشعر كمال معنى قوله "لا حول ولا قوة إلا بالله"، فهو لا يمكن أن يصنع شيئاً لولا القوة من الله عز وجل وإمداده له عز وجل. وعندما يستشعر العبد ذلك المعنى فإنه يحرص كثيراً على الدعاء بشتى المطالب الدنيوية والأخروية. كيف لا والله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ إِنْجِبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. ويقول تعالى: ﴿إِذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس شيء أكرم على الله من الدعاء".

فأنت أخي الكريم في شهر الكرم وتتعدد بعبادة الدعاء وهي من أكرم العبادات لرب موصوف بالكرم، فهنيئاً لك هذا الدعاء وتلك العبادة. ودونك أخي القارئ الكريم بعض المسائل في الدعاء ينبغي لنا معرفتها وتطبيقها والعناية بها، وهي على النحو التالي:



المسألة الأولى: لماذا كان الدعاء من أفضل العبادات وأجلها؟ ذلك لأن الداعي موقن وصادق وموحد همه في ربه ومتوكل عليه، عالم بأنه لا يعجزه شيء، مع ما يصاحب هذا من الرضا والتسليم والتضرع والتذلل وغير ذلك من أمehات العبادة.

المسألة الثانية: للدعاء آداب ينبغي العناية بها عنده، وقد جمعها ابن القيم رحمه الله بقوله: "إذا جمع مع الدعاء حضور القلب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة، مع خشوع في القلب وانكسار بين يدي رب العالمين، وكان مستقبلاً للقبلة وعلى طهارة ورافعاً يديه ومتوسلاً بالأسماء الحسنى ونحو ذلك، فإن هذا الدعاء لا يكاد أن يرد".

المسألة الثالثة: اعلم أنك عندما تدعوا الله عز وجل فلن ترجع صفر اليدين؛ فإن الرب كريم وشكور، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلات: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخلها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها. قالوا: إذاً نكثر يا رسول الله؟ قال: الله أكثر". (أخرجه الحاكم وأحمد وصححه الألباني).

المسألة الرابعة: عليك بالتسلل في بداية الدعاء والثناء على الله فيه، فهو من مفاتيح الإجابة. وإن الآيات الثلاث الأولى من سورة الفاتحة قد جمعت لك الحمد والثناء والتمجيد؛ فقولك في أول دعائك: "الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين" تكون جمعت بقراءتك لهذه الآيات الثلاث من أول سورة الفاتحة جمعت الحمد والثناء والتمجيد.



المسألة الخامسة: عليك في دعائك بجواب الدعاء فإنها شاملة لكثير من التفاصيل التي يلفظها الداعي. كقولك: ﴿رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. فهي شاملة للدنيا والآخرة، فادع بها ونحوها.

المسألة السادسة: استحضر واستشعر الإحسان حال دعائك. والإحسان هو استشعارك أن الله تعالى يراك حال دعائك. فتصور هذا الموقف مستحضرًا فدرك حاجتك، وكرم الله تعالى وغناه ورؤيته لك وسماعه دعاءك وبيده ما تريده.

المسألة السابعة: ما وضعك أخي الكريم وقت السحر؟ في ذلك الوقت الفاضل الجليل وقت نزول رب جلاله إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وعظمته. ولا يليق بك في هذا الوقت العظيم إلا أن تستشعر عظمة الله تعالى، فهو ينادي بالملائكة والتوبة والإجابة. فما هي حالك في هذا الجو الإيماني العظيم؟ لا شك أن العاقل الحصيف يستثمر مثل هذا بأنواع العبادات من صلاة ودعا وذكر وأنواعه.

المسألة الثامنة: احفظ وحافظ على هذا الذكر فهو خير لك من الدنيا وما فيها، وهو الوارد في حديث عبادة، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعار من الليل (يعني انتبه) فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر، الحمد لله وسيحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له. فإن توضأ وصلى قبلت صلاته" (رواوه البخاري). فاحرص على حفظ هذا الدعاء وتحفيظه لصغارك.



المسألة التاسعة: في حال سجودك تكون في أقرب أحوالك إلى الله، فاطلب ما تريده وتيقن الإجابة ولا تستعجل فيها.

المسألة العاشرة: اجعل دعاءك أحد الأسباب لحل مشاكلك ولا تغفله، فإنه سبب كبير لحل المشاكل، فربما أخلت المشكلة بدعوة صادقة.

المسألة الحادية عشرة: ادع الله أحياناً بما يتناسب مع الأسماء الحسنى، كقولك: يا غفور أغرر لي، يا رحيم ارحمني، يا لطيف الطف بي، وهكذا. فإن هذا من التوسل بالأسماء الحسنى وهو من أسباب الإجابة.

المسألة الثانية عشرة: إذا كنت في حال سفرك فعليك بالإكثار من الدعاء، واعلم أنك في وقت الإجابة ذهاباً وإياباً، قائماً وقاعدًا. فلا تغفل عن الدعاء حال سفرك في جميع حالاتك.

المسألة الثالثة عشرة: دعوة الصائم هي أقرب من غيرها، فأكثر من الدعاء حال صيامك، ولعل من سبب ذلك اقتران الدعاء بتلك العبادة وما يصاحبها من حال استكانة وخضوع حال الصائم.



المسألة الرابعة عشرة: علينا بتعويذ صغارنا الدعاء، فإن صحائفهم بيضاء نقية من الذنوب، فليكتروا من الدعاء أو لندع نحن ويومنوا هم على دعائنا فيكونون دعوا بتؤمنهم.

المسألة الخامسة عشرة: ساعة الجمعة ساعة عظيمة فاستثمرها حال صيامك، وهي بعد دخول الإمام حتى تقضى الصلاة، وعلى القول الآخر بأنها آخر ساعة من عصر الجمعة وهذا هو القول الراجح.

المسألة السادسة عشرة: احرص على الدعاء لغيرك فلنك بمثل ما دعوت به. يقول الملك: "آمين ولنك بمثل". فهو دعاء مضاعف لك ولغيرك، فإنك دعوت لغيرك ودعا لك الملائكة الكرام.

المسألة السابعة عشرة: استشعرقرب الإلهي من الداعي، حيث يقول تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ولم يقل "فقل إني قريب". فاللهم لك الحمد على ذلك كثيراً، فاستشعراك هذا يحفزك على الدعاء.

المسألة الثامنة عشرة: لا تستعجل حال دعائك بالإجابة، لكن تيقن أنك حائز على عظيم الجوائز من رب كريم شكور.

المسألة التاسعة عشرة: إياك وغفلة القلب حال الدعاء، فإن الغفلة والإجابة متبعادان. وقد ورد في الأثر: "لا يستجيب الله من قلب غافل لاه".

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا دعاءنا وسائر أعمالنا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



مع القرآن في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه والتابعين.
أهلاً ومرحباً بكم أيها القراء الكرام في هذا الشهر المبارك الذي نسأل الله تبارك وتعالى
أن يعيننا فيه على الصيام والقيام وأن يتقبل من الجميع. معنا موضوع بعنوان: مع القرآن
في رمضان.

هذا القرآن العظيم هو الشفاء والمهدى، وأيضاً كذلك هو الربيع والبشرى، وكذلك هو
الروح والنور. وارتبط هذا القرآن برمضان أكثر من غيره، ففيه أنزل، حيث يقول الله
تبارك وتعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾. وقد وصف الله تعالى التالين لهذا
القرآن بوصف عظيم، وهو أن تجارتهم مع القرآن لا يتطرق إليها خسارة، فقال الله
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيةً
يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾.

تأملوا معي أيها الإخوة الكرام هذه الآية، فإنها تقضي وتبين وتوضح بأن من عمل بهذه
الصفات الأربع فإنه لن يبور بإذن الله تبارك وتعالى. ولعلي أخي القارئ الكريم أضع بين
يديك وصايا أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعني وإياك المسلمين بها، وهي على النحو
التالي:

الوصية الأولى: اعلم أن صلاحنا وهدايتنا مرتبطة بالقرآن وما دل عليه القرآن. وشيء
بهذه المكانة لا شك أنه يجب علينا أن نوليه اهتماماً بالبالغ وجهدنا الكبير، سواء في



القراءة أو في العلم أو في العمل أو في التعلم أو في التدبر؛ لأن هذه مقاصد عظيمة من إِنْزَالِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

الوصية الثانية: إن الإقبال على الله تبارك وتعالى يكون بالأعمال والأقوال الصالحة، وإن من أعظمها وأفضلها هو قراءة القرآن. فكيف إذا كان ذلك في شهر رمضان؟ فهنيئاً لك أخي الكريم إقبالك واهتمامك وجهدك في تحصيل الخير في شهر الخير. فأكثر من قراءة القرآن بقدرها تعطى الجزاء الأوفى.

الوصية الثالثة: هل فكرت في وضع برنامج يناسبك في شهر رمضان مع قراءة القرآن؟ أرجو أن تكون كذلك. وأما القراءة حسب الصدفة والموافقة من غير برنامج، قد يكون سبباً في تضييع الكثير من الفرص العظيمة لديك. وأقترح عليك أخي القارئ الكريم أن تربط قراءتك مثلاً بالأوقات الخمسة للصلوات؛ فكل وقت تجعل له مقداراً معيناً من الصفحات. فعلى سبيل المثال لو وضعت أربع صفحات مع كل وقت صلاة، لقرأت جزءاً في اليوم وختمت ختمة في الشهر. ولو قرأت ثمانين صفحات مع كل وقت صلاة، لقرأت جزئين كل يوم وختمتين في الشهر. وهكذا كلما زدت أربعاً مع كل وقت صلاة زدت جزءاً في اليوم وختمة في الشهر. واعلم أن في الختمة الواحدة ما يربو على ثلاثة ملايين حسنة، والله يضاعف ملء يشاء.

الوصية الرابعة: بلغت الهمم عند بعض الناس أن يختم في كل ثلاث ليال ختمة، بل وقد مضى على أحدهم أيام كثيرة وهو يختم كل يوم ختمة. وهذا لا شك فتوحات يفتحها الله تعالى على من يشاء من عباده. فكن مبادراً تريد ما يريد القوم من الفضل العظيم.



الوصية الخامسة: حاول أن تقرأ القرآن بالتدبر والتأمل، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَبَرُوا آيَاتِهِ﴾. فإن ثقل عليك الأمر، فاجعل بعض ختماتك تدبرية وتأملية.

الوصية السادسة: قد تجد أناساً أعرضوا عن القرآن قراءة وتدبراً، فهؤلاء إليك أن تتشمت بهم، بل ادع لهم وأشفق عليهم وقم بتوجيههم.

الوصية السابعة: من الممكن أن تجعل في بيتك ومع أولادك جلسة قرآنية خلال شهر رمضان مدارسة للآيات ومعانيها، ولو كانت قليلة؛ فالقليل مع القليل يكون كثيراً. وحدثني أحدهم قائلاً: "كنت مع أولادي في حلقة قرآنية في كل جمعة ولمدة نصف ساعة فقط من عصر الجمعة، واستمر برنامجنا هذا فختمنا بحمد الله تبارك وتعالى تفسير ابن كثير كاملاً خلال ثلاثة سنوات قراءة وتعليقًا". فهذه حصيلة لنصف ساعة فقط من كل أسبوع.

الوصية الثامنة: حاول عند قراءتك أن تجمع نوايا عديدة؛ كنية القراءة، ونية طلب العلم، ونية التدبر، ونية الاستشفاء بالقرآن، وغير ذلك.

الوصية التاسعة: حاولربط أولادك بالقرآن تعلمًا وتعليمًا وتلاوة. ومن صور ذلك: ضع لهم سؤالاً في كل يوم من أيام رمضان، ففي اليوم الأول ضع سؤالاً يكون جوابه في الجزء



الأول من القرآن، وفي اليوم الثاني سؤال جوابه في الجزء الثاني من القرآن وهكذا، وقم بتكريمهم نهاية الشهر.

الوصية العاشرة: يقول أحدهم: "كنت خلال شهر رمضان بشكل يومي أطلع اطلاعاً عاماً على تفسير ما سنقرؤه في صلاتنا في التراويف في ذلك اليوم، فلمست لذلك الأثر الكبير في ربط القلب مع القرآن".

الوصية الحادية عشرة: تذكر دائماً أن الله عز وجل يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين. فتذكري هذا يدفعك إلى رفعتك في الدنيا والآخرة.

الوصية الثانية عشرة: إن كنت حافظاً للقرآن أو شيء منه، فإن شهر رمضان فرصة عظيمة لضبط هذا الحفظ وإتقانه. فاجعل لك مشروعًا في هذا.

الوصية الثالثة عشرة: هل فكرت أن تبدأ في هذا الشهر المبارك مشروعًا عظيماً لك في البداية في حفظ القرآن أو في حفظ شيء منه؟ أخي الكريم إنك حين تفكير التفكير الجاد في هذا، فهو أول خطوات النجاح. فبقي عليك الاستشارة والمبادرة في ميدان المسابقة للبداية بحفظ القرآن أو شيء منه. وما هي إلا سنتين فقط وقد حفظت القرآن عن ظهر قلب.



الوصية الرابعة عشرة: حاول عند قراءتك للقرآن السؤال عند آية الوعد عندما تمر بها، والاستعاذه عند آية الوعيد عندما تمر بها. فلعل الله تعالى أن يستجيب منك فيعطيك ويعيذك.

الوصية الخامسة عشرة: كن من خلال قراءتك مصححاً لسلوكي العمل والقولي. فعند قراءتك مثلاً للنبي عن الغيبة تجنبها، وفي النبي عن الظلم ابتعد عنه، وهكذا. فالقرآن الكريم نزل تشریعاً ونزل لاستصلاح قلوب العباد ونقاوتها.

الوصية السادسة عشرة: شهر رمضان فرصة لتصحيح التلاوة على مقرئ جيد لبيان الأخطاء واللحون وتصحيحها. فبالإمكان أن يكون هذا البرنامج خلال الشهر كاملاً بواقع جزء في كل يوم.

الوصية السابعة عشرة: عند عزمرك على مشاريعك القرآنية في رمضان -سواء كانت في الحفظ أو التلاوة أو التدبر أو غيرها- فلا بد من الصبر والتحمل، فهو مفتاح لجميع هذه المشاريع، فمن فقده يفقد شيئاً كثيراً مما سبق.

الوصية الثامنة عشرة: عندما يفتح الله تبارك وتعالى عليك بكثرة القرآن، فأكثر أيضاً أنت من الحمد والشكر لله تعالى، فإن هذا من أسباب زيادة الخير لك.



الوصية التاسعة عشرة: قد تعرض لك عوارض دنيوية خلال قراءتك للقرآن، فاعلم أن هذا ابتلاء وامتحان. فحاول الترتيب ولا ترك القراءة، بل أكمل حزبك ثم اتجه إلى ما ورد عليك ما أمكن ذلك.

الوصية العشرون: حاول أن تدل غيرك على مثل هذه الوصايا، فإنك بإذن الله تعالى مأجور، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله".

أسأل الله تبارك وتعالي التوفيق للجميع، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



قيامك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه. مرحباً بكم أيها القراء الكرام في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: قيامك في رمضان.

إن قيام الليل هو شرف المؤمن؛ حيث تنزل أمين السماء جبريل عليه السلام على أمين الأرض محمد صلى الله عليه وسلم فقال: "يا محمد اعمل ما شئت فإنك مجزي عليه، وأعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناوه عن الناس" (حسنه الألباني). وقيام رمضان شرف على شرف، وذلك لشرف الزمان مع شرف العمل، وهو دأب الصالحين العابدين، فمقل ومستكثر. وحول صلاة القيام وعظيم أجراها، أهمس لك أخي القارئ الكريم بعدة همسات لعلها أن تكون موقظة لي ولك إلى مزيد من الخير والحرص:

الخمسة الأولى: إن كان قيام الليل عمل فاضل وصالح في كل زمان، فهو في شهر رمضان أعظم أجراً وأكثر تقرباً. حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" (رواوه البخاري). ففي هذا الحديث عمل وشرط ونتيجة؛ فالعمل هو قيام رمضان، والشرط هو إيماناً واحتساباً بحيث يكون العمل خالصاً لله تعالى موافقاً للشرع، والنتيجة هي مغفرة ما تقدم من الذنوب. فما أيسر العمل وأعظم الأجر لمن وفقه الله تعالى إليه.

الخمسة الثانية: إن شرعية قيام رمضان بدأت حيث قام النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه بعض الليالي، ثم ترك ذلك إشراكاً عليهم من أن تفرض عليهم. وما توفي النبي



صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب وقيماً الداري أن يقوما بالناس في شهر رمضان. فقيامه سنة متبعة.

الخمسة الثالثة: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة" (رواه مسلم). فهذا عمل يسير وثواب عظيم، فلربما ساعة ونحوها أو أقل تقومها مع الإمام حتى ينتهي من صلاته، يكتب لك أجر الليل كله، وكأنك راكع أو ساجد. فاحرص ألا تنصرف من الصلاة حتى ينتهي الإمام، ليكتب لك ذلك الفضل العظيم. وقد يذكرك الشيطان لبعض شؤونك فاصبر على صلاتك فهو خير كله، وسيتيسرك بعد ذلك بإذن الله عز وجل.

الخمسة الرابعة: كن حريصاً على حضور القلب في صلاتك، متذبراً ما يقرؤه إمامك وما يلفظه لسانك، فإن ذلك الحضور هو لب الصلاة وروحها. فجاهد نفسك فهو يحتاج إلى جهاد ومجاهدة.

الخمسة الخامسة: إن أمكن أن تقرأ تفسير ما سيقرؤه إمامك فهذا خير عظيم، لتجتمع بين العلم والعمل. ولو كانت القراءة مجملة وأيضاً في المختصرات من كتب التفسير، وذلك مثل كتاب "زبدة التفسير" للشيخ الأشقر ونحوه. فهي طريقة جربها الكثير وهي ناجحة ورائعة من جربها، ولها أثر كبير على سلوك الإنسان. ويكون هذا برنامجاً له في رمضان، فيكون قد أقرأ تفسير القرآن كله في شهر رمضان، فهذا مخرج جميل لهذا الشهر المبارك.



الخمسة السادسة: حال قراءة إمامك، اسأل عند آية الوعيد عند سكتات الإمام، وكذلك حال قراءتك لنفسك.

الخمسة السابعة: خلال العشرين الأول من الشهر، اجعل لك نصيباً من آخر الليل تناجي به ربك وتسأله وتستغفره، فهي لحظات عظيمة تطرب النفس لذة بها. كيف لا وهي تناجي خالقها وفاطرها. فيا أخي الكريم اجعل لك ولأسرتك من هذا نصيباً ولو كان يسيراً.

الخمسة الثامنة: سل نفسك أين أنت ثلث الليل الآخر؟ فإن الناس يتفاوتون في عزمهم واهتماماتهم. فقد يكون البعض مستثمراً لهذا الوقت الفاضل الجليل بأعمال تقربه إلى الله عز وجل من صلاة ودعاة واستغفار ونحو ذلك، لأن هذا الوقت هو لتلك الأعمال الصالحة، مؤجلاً للأعمال الأخرى لوقتها الذي هو لها في نهاره أو في أول ليله ونحو ذلك. وقد يكون البعض ضيع تلك اللحظات الجوهرية الذهبية الغالية النفيسة بأحاديث جانبية أو تصفح لوسائل التواصل وما شابه ذلك. علمًاً أنك تستطيع أن تؤجل ذلك إلى وقت آخر فتأخذ بكل الأمرين.

الخمسة التاسعة: احذر أن تقيدك خطاياك عن قيام الليل، فإن الذنوب قيود لصاحبها؛ فالانشغال قيد، والتسويف قيد، والتساهل قيد، وضعف العزيمة قيد. وهكذا تتتابع القيود على بعض الناس، فلا يبح أن قام الناس وهو لم يقم.



الخمسة العاشرة: إن اللذة التي يجدها القائم بين يدي الله تبارك وتعالى -خصوصاً ثلث الليل الآخر- هي لذة عظيمة لا يعادها أي لذة من ملذات الدنيا. كيف لا وهي لقاء رب العالمين، كيف لا وهي مناجاة ودعاء من بيده مقاليد الأمور. حقاً إنها لذة تصغر وتحطم عندها جميع اللذات. يعرف من تذوقها ذلك، فلنكن نحن جميعاً كذلك.

الخمسة الحادية عشرة: كيف كانت بيوت السلف في رمضان وغيره؟ في ليالها ونهايتها، إنه يسمع لهم آثار في التلاوة والعبادة. ويظهر ذلك على سلوكهم وأخلاقهم وعلى ورائهم وزهدهم ووجوههم، حيث إنهم تواصوا على ذلك. وما زالت بيوت في زماننا والله الحمد شبيهة بذلك، حيث نزل عليهم توفيق الله تبارك وتعالى ورزقهم من حيث لم يحتسبوا، نسأل الله أن يجعلنا منهم. فابذل الأسباب في اللحاق بهم، فإن المجال متاح والأسباب قد تتهيأ إذا صدق الإنسان في عزيمته.

الخمسة الثانية عشرة: على الوالدين الكريمين تشجيع الأولاد جميعاً على القيام، وتحفيزهم بيان الأجور لهم، وتربيتهم على صلاة النوافل في البيت. فإن هذا خير عظيم لهم جميعاً، مع الدعاء لهم بذلك، ومع الأحاديث الثانية معهم حيال القيام، فإنهم بذلك ينشأون نشأة صالحة.

الخمسة الثالثة عشرة: حاول واعزم أنك بعد رمضان ستستمر على شيء من قيام الليل، سواء في أوله أو وسطه أو في آخره وهو الأفضل. فاجعل شهر رمضان انطلاقتك لك، فإن عمل الحسنة بعد الحسنة من علامات القبول، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدُوا زَادُهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُم﴾. وحيث إنك صليت إحدى عشرة ركعة طوال الشهر في وترك،



وزدت ما كتب الله لك في العشر الأخيرة، فهذه توجد عندك العزيمة والاستمرار في شيء من قيام الليل، فهو دأب الصالحين، وأرجو أن تكون جميعاً منهم.

الخمسة الرابعة عشرة: هل تعلم ماذا تفعل عشر دقائق قبل الفجر؟ إن فيها خيراً عظيماً؛ فيها الدعاء في ساعة الإجابة، وفيها ركعتان في ظلمة الليل، وفيها الاستغفار فيكون صاحبه من المستغفرين بالأسحار، وفيها الخضوع والانكسار بين يدي الله تعالى. وأحب العمل إلى الله تعالى أدومه وإن قل.

الخمسة الخامسة عشرة: يشرع في صلاة الليل الجهر في القراءة ما لم يؤذ أحداً. ويكون جهره منشطاً له وطارداً للسامة والملل والمشقة، وداعياً للتدارس والتأمل. وله أن يراوح بين الجهر والإسرار حسب ما يكون ملائماً لقلبه.

وأخيراً: إن قيام الليل هو من الأعمال الصالحة التي تحتاج إلى دربة، ولكنه يسهل مع التدريج والعمل والدعاء. فحاول اللحاق بركب الصالحين فهم ينادونك بقولهم اركب معنا، فإن قيام الليل من دأبهم فكن أحدهم. وفقنا الله تعالى وإياك إلى كل خير، وزادنا جميعاً من فضله وكرمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



توبتك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. فمرحباً بكم إخواني الأكارم في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: توبتك في رمضان.

إن شهر رمضان سمي بذلك لمعان عده، منها أن شهر رمضان ترمض فيه الذنوب وتحترق. وقال القرطبي رحمه الله: "قيل إنه سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة". وحيث إن الأمر كذلك، فإن التوبة في هذا الشهر أيضاً تحرق الذنوب وتمحوها. فيكون التائب خالصاً من الذنب وذلك فضل الله تبارك وتعالى يؤتى به من يشاء. وسيكون الحديث عن التوبة في هذه الوصايا التالية، لعلها أن تكون وأمثالها زاداً لنا إلى الإنابة والرجوع إلى الله عز وجل.

الوصية الأولى: إن من أسماء الله تعالى الغفور والغفار، وهو صيغة مبالغة، ومعنى ذلك أنه كثير المغفرة عز وجل. كيف وقد حدث عباده على الاستغفار؟ فعلينا جميعاً بكثرة الاستغفار بما أسهل له وأخفه وأعظمه وأجله. وليس هو عسيراً ولكنه توفيق لقوم وحرمان الآخرين.

الوصية الثانية: إن شهر رمضان المبارك له خصوصية في المغفرة، وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" (رواوه البخاري). فكيف إذا انضم إلى هذا المكفرات الأخرى كقيام رمضان وقيام ليلة القدر؟ فإن المغفرة تكون متابعة عليك. بل كيف إذا انضم إلى هذا التوبة والرجوع إلى الله عز



وجل؟ فإن الصحيفة ستكون بيضاء نقية بإذن الله تبارك وتعالى. فاحرص على جمعها في هذا الشهر المبارك يا رعاك الله.

الوصية الثالثة: إن هذه المكفرات للذنوب قد تكون على الصغار كما ي قوله بعضهم، ولكن اجعل لك شيئاً يحرق الكبائر ويزيلها ويحول أثراها، وذلك يكون بالتوبة من تلك الكبائر. فشهر رمضان فرصة عظيمة للتتنقية من الذنوب والسيئات كبیرها وصغرها. وكم هي نعمة كبرى حيث فتح الله تعالى لعباده باب التوبة، فيغفر لهم بتوبتهم، فاسعى إلى التوفيق باستثمار ذلك المجال.

الوصية الرابعة: إن كثرة الاستغفار هو سياج لهذه التوبة بأن تكون نصوحًا وصادقة.

الوصية الخامسة: إن الأسباب في شهر رمضان مهيئة للتوبة والرجوع؛ وذلك لأن الشياطين مصفدة، والأعمال الصالحة قائمة، والجو الإيماني كبير. فإن هذه وأمثالها فرص عظيمة إلى أن يحاول المسلم أن يتصرف بأعماله وأقواله وسلوكه، فيأخذ ما كان حسناً منها، ويترك ما كان سيئاً منها بالتوبة الصادقة. فإن هذا خير له من بقائه تراكم عليه الذنوب والسيئات.

الوصية السادسة: إن الله عز وجل رحيم ولطيف وودود وغفور وغفار وحليم، فأين صاحب المعصية من هذه الأسماء الحسنة؟ كيف لا تؤثر فيه وهو يعلمها ويقرأها بل ويحفظها؟ وهو مع ذلك أيضاً شديد العقاب وعذابه أليم، قال تعالى: ﴿نَّبِيٌّ



عِبَادِي أَيْنَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ». فاستثمار ذلك بالتوبة هو عين العقل والحكمة.

الوصية السابعة: هل تعلم أن توبتك تعني محنة الله عز وجل لك؟ وأنت تسعد عندما يحبك كبار القوم، فكيف إذا أحبك الله والله المثل الأعلى؟ وحينها سيفدق عليك بالخيرات المتنوعة والتوفيق المتتابع.

أيضاً كذلك الله عز وجل يفرح بتوبتك أشد الفرح، وهو الغني عنك. فكيف تقول بفرح رجل معه ناقته وعليها طعامه وشرابه وهو في صحراء قاحلة ثم ضلت عنه وضاعت، ثم جلس عند شجرة ينتظر الموت جوعاً وعطشاً فنام. فلما استيقظ من شدة الجوع والعطش رأى راحلته قائمة عند رأسه، فلا شك أن فرحة شديد. والله إن فرح الله بتوبتك عبده هو أشد من فرح هذا بناقته.

الوصية الثالثة عشرة: كافيك أن من آثار التوبة كثرة الحسنات التي يوفق إليها التائب بعد توبته.

الوصية الرابعة عشرة: اجعل من مخرجاتك في رمضان توبتك من ذنوبك كلها، لتكون صحيفتك فيه وفي غيره بيضاء نقية.



الوصية الخامسة عشرة: احرص على شروط التوبة الصادقة، وهي: العزم على ألا تعود، والإفلال عن المعصية وتركها، وإن صاحب ذلك تأنيب الضمير والندم على ما مضى فهو حسن. وإن عدت فتب، وكلما عدت إلى الذنب فتب حتى يكون الشيطان هو المغلوب.

الوصية السادسة عشرة: إذا تبت من الذنب التوبة الصادقة، ثم سول لك الشيطان فعدت إلى المعصية مرة أخرى، فتب توبة ثانية للعمل الآخر. فإن العمل الأول مضت له توبته، والعمل الثاني يحتاج إلى توبة. ولا تيأس ما دامت توباتك نصوحاً وصادقة.

الوصية السابعة عشرة: إن التوبة هي ليست للعاصي فقط، بل هي لل العاصي والمطيع، حيث ينادين الله عز وجل قائلة: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

الوصية الثامنة عشرة: ادع الله كثيراً أن يوفقك للتوبة النصوح والثبات عليها، فإن التوفيق إليها رحمة من الله.

الوصية التاسعة عشرة: احذر أن تكون من قال الله فيهم: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سِيلًا﴾.

الوصية العشرون: إن من أسماء الله تعالى التواب، وهو صيغة مبالغة أي كثير التوبة، فاستشر ذلك بكثرة التوبة.

أخي الكريم، وبعد هذا النطوف حول التوبة والوصايا حولها، احرص على دراسة وضعفك واعتبر بمن مضى ولم يتتب، واعلم أنك إن عملت ما عملت في التوبة والأوبة فإنه مرصدود لك. أسأل الله تبارك وتعالى أن يتوب علينا جميعاً، وأن يبدل سيئاتنا إلى حسنات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



بصرك في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأصلح وأسلم على خير البرية أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد. فمرحباً بكم قرائي الأكارم في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: بصرك في رمضان.

شهر رمضان شهر للصبر والمجاهدة، ومن الصبر والمجاهدة فيه أن يصبر المرء نفسه على غض البصر، وبمجاهدتها على ذلك. لعل ذلك يورثه سجية معتادة على هذا الخلق الإيماني العظيم، الذي يعمر القلب بالخشية ويزوده بالتقوى التي هي روح الصيام، حيث قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. وقد أمر الله عز وجل المؤمنين وأمر كذلك المؤمنات بغض البصر، لأن ذلك مقتضى الإيمان والمراقبة. فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾. وأيضاً قال في المؤمنات: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.

قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات: "هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم وأن يغمضوا أبصارهم عن المحaram، فإن اتفق أن وقع البصر على محروم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعاً".

إن حفظ البصر يعين على حفظ الفرج، وحفظهما معاً يحفظ الإنسان من الندامة يوم القيمة. فالنظرة المحرمة إذا كانت سهماً مسماً، فإن المتأذى بذلك هو القلب. إذ كلما أطلق البصر في الحرام أو غل القلب في الظلام، وعلاه الدغل والفساد والران. وربما ارتد هذا الران المظلم سواداً في البصيرة أيضاً، فعمى به عن رؤية الحق، أو تعشى عن إدراك



المدى؛ حيث تختلط الأمور على المرء فلا يكاد يعرف معروفاً أو ينكر منكراً، أو يتذوق للحق حلاوة ولا للباطل مرارة. ولهذا قال بعض السلف: "من حفظ بصره أورثه الله نوراً في بصيرته". ولذلك قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَرْجَى لَهُمْ﴾، أي تمسككم بذلك أزكي لكم وأظهر، لأنه من باب ما يزكون به ويستحقون به الثناء.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم ينظر إلى محسن امرأة ثم يغض بصره إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها". إن حلاوة الإيمان تورث أحاسيساً سامية، فيها عوض وسلوى عما يخدع به الشيطان من اللذائذ المحرمة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: "يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليس لك الثانية" (رواه الترمذى).

وغض البصر وحفظ الفرج وإن كان فيه كف للنفس عن أسباب المهالك، فإن له أيضاً مقابلًا، بل إن مقابله لا يقابله شيء من متاع الدنيا ولو حيزت، ولا تعادله زخارفها ولو أكتملت. قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من يضمن لي ما بين لحيه وما بين رجليه أضمن له الجنة" (رواه البخاري). ولا شك أن غض البصر هو أكبر معين على حفظ الفرج، ولذلك قدم غض الأبصار على حفظ الفروج في الآية، لأن النظر بريد الفاحشة ورائد الفجور، والبلوى فيه أشد والقدرة عليه أصعب.

قد يظن البعض أن في غض البصر تضييقاً على النفس وتحريجاً على الناس في حرياتهم التي يرون أن منها التمتع الطليق بمحاجة الدنيا. ولكن المتأمل في حكمة التشريع يرى في ذلك الهدي القرآني توسيعاً على الخلق، عندما يعوضون عن ذلك سلامة في الصدور



وصحة للقلوب، ويكافأون أيضاً بما هو أحسن متابعاً وأبقى نعيمًا عند الله تبارك وتعالى من ذلك التوسع في الحرام. وإنما فكيف ينال متابع وسرور الجنان وحورها بغير امتناع عن شرور الدنيا وخداعها.

صحيح أن النظرات في الدنيا قد تكسب لذة عابرة وسعادة مؤقتة، إلا أن هذه النظرات المحرمات قد تضيّع على المرء ثواباً عظيماً وقد تكسبه إنما مبيناً. وهي خسارة في الدنيا وفي الآخرة. فالاستقامـة على الطاعة - ومنها غض البصر - يفوز به المرء بنعيم النظر إلى وجه الله الكريم. ولو لم يكن لذلك فائدة إلا هذا الأمر لكافاه خطاً وشرفاً، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رِبِّهَا تَأْنِيَةٌ﴾. وكيف يفوز بهذا النظر من لا يملك قلباً سليماً لم تخرقه السهام المسمومة من نظرات وخطارات وخطوات إبليس اللعين. ولهذا يقول تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

قد يكفل عدم التحفظ في إطلاق البصر لأصحابه - كما يتوهمن - حظاً في المتعة والسعادة، إلا أن تلك السعادة قد تستحيل شقاءً وتعاسة في الدنيا قبل الآخرة. لماذا ذلك؟ لأن صاحبها لم يأت البيوت من أبوابها، ولم يصب الصواب في البحث عنها. ولهذا قال من قال من السلف: "ربما ساعة أورثت ذلاً طويلاً". وبمثل هذه اللذة المذلة تضيّع لحظات لا تعوض في رمضان وفي غير رمضان، حيث يجري المرء في لاث وراء سعادة يشوبها الشقاء، ومتعة تکدرها الذنوب. ولهذا يقول بعضهم:

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً *** إلى كل عين أتعبتك المناظر أصبت الذي لا كله
أنت قادر *** عليه ولا عن بعضه أنت صابر



فالخل في هذا أن يكف بصره وهذا هو المדי النبوى. فلا تكون من صوام البطون ومفترى القلوب في رمضان، تصوم بطنك عن الحلال من الشراب والطعام، وتصول وتجول في كل منظور وحرام. قال جابر رضي الله عنه: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينة ووقار، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء". نعم، لا تجعل يوم فطرك ويوم صومك كلاهما مستويان، فإن يوم الصوم له حرمته.

وأختم أيها القارئ الكريم أنك عندما -لا قدر الله- تنظر إلى الحرام، فانتبه إلى هذه الأمور الخمسة التي سأذكرها فهي حل بإذن الله تعالى:

أولاً: تأمل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾. فالله عز وجل يراك وأنت ترى إلى هذا الحرام، فما هو أثر نظر الله عليك؟

ثانياً: تأمل الأثر السلبي الذي تتركه تلك النظرة، فهي قد تجر أختها وهكذا حتى يتلطخ القلب بالسود.

ثالثاً: هل أنت ستتضرر إلى هذا الحرام لو كان ينظر إليك أحد صالحٍ عشيرتك وأنت تستحي منه جداً؟ لا شك أنك قد لا تنظر. وهو ليس بيده ضر ولا نفع، فكيف تنظر والله عز وجل يراك وبيده الضر والنفع.



رابعاً: هذا البصر نعمة من الله تبارك وتعالى وهبك إياها، ومنع بعض خلقه منها. فهل النظر إلى الحرام هو من شكر هذه النعمة؟ ألا تخاف أخي القارئ الكريم الذي تنظر إلى الحرام أن تسلب منه تلك النعمة؟

خامساً وأخيراً: تأمل شهادة تلك الجارحة عليك في الآخرة بكل ما رأيت من سوء. في يوم القيمة ستشهد الجوارح، فتأتي الأذن تشهد بما سمعت، وتأتي العين تنظر بما رأت، وتأتي القدم تشهد بما ذهبت إليه وخطت وهكذا. تشهد الجوارح، فإذا كان الإنسان يرى في هذه الدنيا إلى محركات كثيرة، ثم جاءت الشهود عليه من عينيه يوم القيمة بأعداد هائلة من النظر إلى الحرم، مما موقفه في ذلك اليوم الذي هو ضعيف فيه ويتراءى إلى الحسنة التي تنجيه برحمه الله تبارك وتعالى.

أسأل الله عز وجل أن يصون جوارحنا عن الحرام، وأن يلهمنا رشدنا ويعيذنا من شرور أنفسنا والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



المرأة في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. مرحباً بكم أيها الأكارم في "نفحات رمضانية"، ومعنا موضوع بعنوان: المرأة في رمضان.

إن شهر رمضان المبارك شهر للخيرات وللمساعدة في الطاعات، وإن المرأة المسلمة هي مخاطبة بذلك كالرجل تماماً. ولكن هناك خصائص تختص بها المرأة عن الرجل، ولها أحوال قد تتغير في رمضان. فحول المرأة في رمضان أضع بين يديك أخي المسلمة تلك الوقفات، لعلها أن تكون منارة لك في استثمار هذا الشهر المبارك.

الوقفة الأولى: إن المرأة في بيتها هي مسؤولة عن رعايتها، وفي رمضان يزداد العبء عليها في إعداد الطعام والتهيئة لذلك. فالمرأة الحصيفة هي التي تحاول أن توازن بين عملها في بيتها وخدمة زوجها وأولادها وبين عبادتها لربها. فلا يطغى جانب على جانب، وإن كان جانب خدمة الزوج والأولاد هو أيضاً عبادة تؤجر عليها، ولكن هناك عبادات خاصة كقراءة القرآن والصلوة والذكر ونحوها لا بد أن يكون لها نصيب من وقتها.

الوقفة الثانية: احتسي الأجر في خدمتك للصائمين من زوج وأولاد وغيرهم، فمن فطر صائماً كان له مثل أجره. وأنت في إعدادك للطعام مشاركة في تفطيرهم، فلك الأجر العظيم. فلا تضجرت ولا تذمر من كثرة العمل في المطبخ، ولكن احتسي ذلك عند الله عز وجل.



الوقفة الثالثة: أثناء عملك في المطبخ، لسانك لا يتوقف عن العمل، فاستغليه بذكر الله؛ من تسبيح وتحليل وتکبير واستغفار وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك سماع القرآن أو المحاضرات النافعة عبر الأجهزة المتاحة، فيكون الوقت معموراً بذكر الله وبالفائدة مع العمل اليدوي.

الوقفة الرابعة: صلاة التراویح سنة مؤكدة، وللمرأة أن تصليها في بيتها وهو أفضل لها، ولها أن تخرج للمسجد بشرط ألا تكون متبرجة ولا متعطرة، وأن تأمن الفتنة. وإذا صلت في المسجد فلتكمel الصلاة مع الإمام حتى ينصرف ليكتب لها قيام ليلة، كما جاء في الحديث.

الوقفة الخامسة: لا بد أن يكون للأم دور في تهيئه أولادها وتشجيعهم على الصيام والصلاحة وتلاوة القرآن. فيمكن أن تجعل لهم مسابقات خفيفة، أو جوائز تشجيعية، أو جلسات إيمانية، لتربطهم بهذا الشهر المبارك وبروحانيته.

الوقفة السادسة: قد يعترى المرأة العذر الشرعي (الحيض أو النفاس) في رمضان، فتتوقف عن الصلاة والصيام. وهنا قد يصيب بعض النساء الفتور أو الحزن، وهذا لا ينبغي. فاما بذلك لأمر الله بتترك الصلاة والصيام في هذه الفترة هو عبادة تؤجرين عليها. وأبواب الخير غير الصلاة والصيام كثيرة ومفتوحة؛ كذكر الله، والدعاة، والصدقة، وخدمة الآخرين، وقراءة الكتب النافعة، وسماع القرآن، بل وقراءة القرآن على الراجح من أقوال أهل العلم دون مس المصحف مباشرة (بحائل أو من الأجهزة). فلا تجعلي هذا العذر سبباً لانقطاعك عن الله، بل استمري في الطاعة بما شرع الله لك.



الوقفة السابعة: احذري من ضياع الأوقات في الأسواق أو في الزيارات المفرطة أو في متابعة المسلسلات التي تسرق روحانية الشهر. فالوقت غالٍ، ورمضان أيام معدودات، فإذا ذهبت لا تعود.

الوقفة الثامنة: في العشر الأواخر، كان النبي صلى الله عليه وسلم يشد مئزره ويحيي ليله ويوقظ أهله. فكوني عوناً لزوجك ولأهلك على الطاعة في هذه الليالي المباركة، واحرصي على قيام ليلة القدر، فإنها خير من ألف شهر. حتى لو كنت حائضاً، فلا تحرمي نفسك من الدعاء والذكر والتوجه إلى الله في تلك الليالي الشريفة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم، وأن يصلح لنا النية والذرية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



المحتويات □

2	لعلكم تنتظرون
7	عمرتك في رمضان
12	أوقاتك في رمضان
18	ماذا بعد رمضان
22	كيف تكون من المحسنين
27	أذكارك في رمضان
32	عيديك المبارك
36	سعوك في رمضان
41	بيتك في رمضان
46	الدعاء آدابه وفضائله
51	من الأخطاء الشائعة في رمضان
56	الموفقون والمحرومون في رمضان
63	لسانك في رمضان
68	الصيام جنة
71	رمضان فرصة وانطلاقه للتغيير
77	ليلة القدر خير من ألف شهر
83	20 وسيلة لاستثمار شهر رمضان
88	صيام الجوارح
93	صيام السبت من شوال
97	وداعك لرمضان
101	أذكارك في رمضان
106	عيديك المبارك
109	سعوك في رمضان
114	بيتك في رمضان
119	الدعاء: آدابه وفضائله



124	مع القرآن في رمضان
130	قيامك في رمضان
135	توبتك في رمضان
139	بصرك في رمضان
144	المرأة في رمضان

